بيت العرب

العدد 22 - مارس 2024

الأمين العام أمام الدورة 161 لمجلس جامعة الدول العربية:

ما يجري في غزة عار على البشرية

جامعة الدول العربية: التحديات المحدقة بالمنطقة العربية لا يمكن مواجهتها إلا بعمل جماعي

ثبات على المبادىء وطموح متجدد

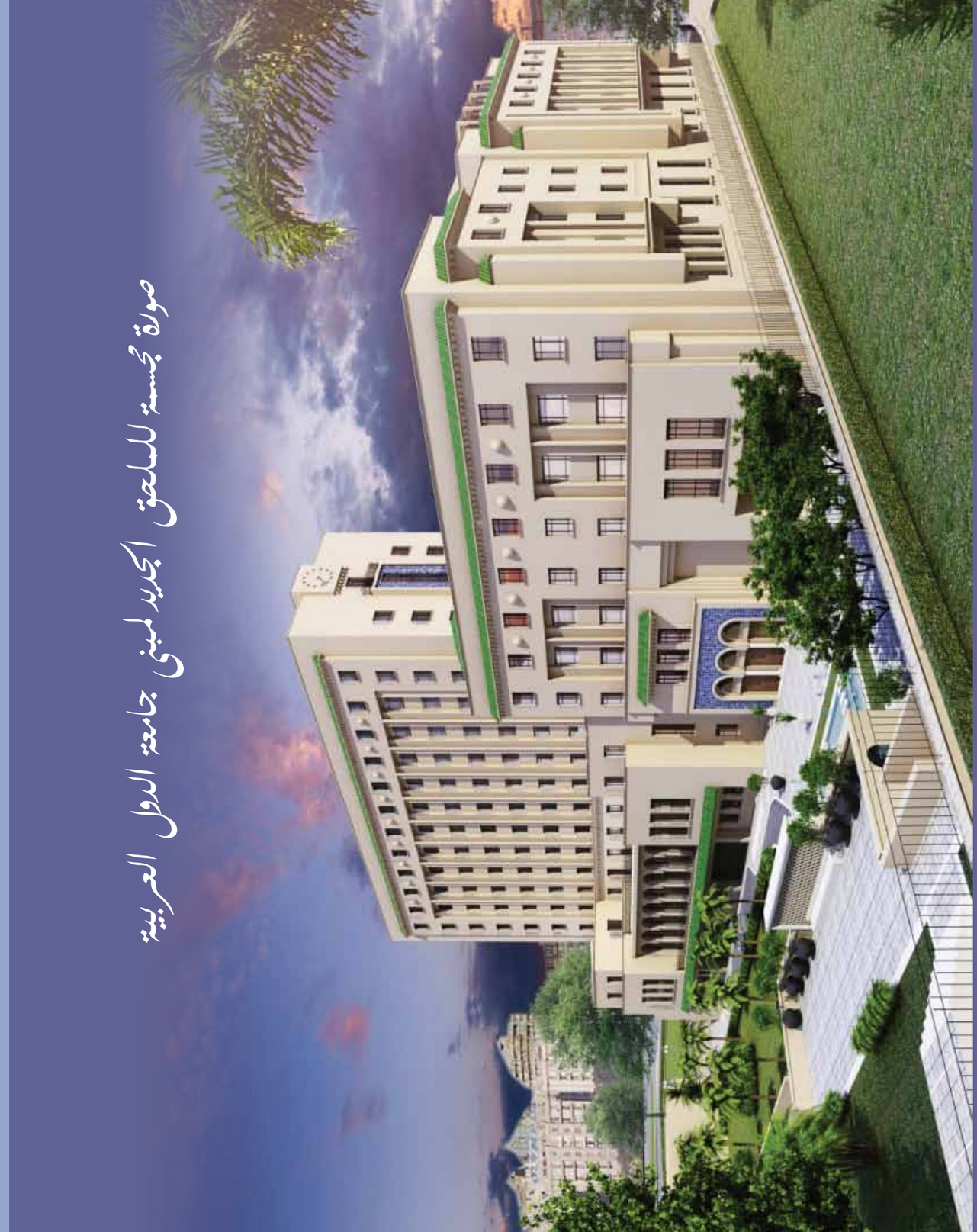

صورة مجسمة للمبنى الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

من تراثنا العربي
المعتصم بالله

ولد أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد سنة 179هـ، عهد إليه أخوه عبد الله المأمون بولاية مصر والشام، ثم نصّبه بعدها ولياً للعهد. ولمّا توفي المأمون سنة 218هـ، بويع محمد بالخلافة ولقب بالمعتصم.

وعلى الرغم من أن فترة خلافة المعتصم لم تزد عن التسع سنوات، إلا أنها شهدت العديد من الأحداث المهمة التي أثّرت كثيراً في مسار التاريخ الإسلامي، حيث بقيت حملة المعتصم على عمورية أحد الانتصارات العظيمة التي ألهبت خيال المسلمين عبر العصور، باعتباره البطل العظيم الذي سحق العدو البيزنطي في عمورية. وتعكس تلك النظرة الاعتقاد السائد بأن الخليفة يجب أن يكون رجل حرب وسياسة بالمقام الأول قبل أن يكون فقيهاً أو رجل دين.

ويعد المعتصم بالله من أقوى خلفاء الدولة العباسية، حيث عمل على استقرارها وامتداد أطرافها، ولعل من أبرز إنجازاته، ازدهار الصناعة والتجارة في عهده تم استخراج الثروات المعدنية من الأرض، تحسن المرافق العامة وتسهيل الحياة على رعاياه، كما عمل على تشجيع التعليم ومكافئة أهل العلم، اعتنى بالترجمة وأنشأ المؤسسات العلمية. أمر ببناء العديد من المكتبات، وقضى على الفتن والتمرد التي ظهرت بفترة حكمه، فتح عمورية وتعتبر من أهم فتوحات المعتصم بالله.

وعمورية مدينة تقع في بلاد الروم بآسيا الصغرى، والتي تعرف بتركيا بوقتنا الحالي، حيث جهز جيشاً كبيراً لفتحها. وبعد بناء سامراء أعظم إنجازاته العمرانية والتي اتخذها عاصمة لدولته.

ارتبط الرقم 8 بالخليفة المعتصم بالله بالكثير من فترات حياته، فعد مؤرخون التاريخ على تلقيبه بالثمن، حيث تولى الخلافة في 18 رجب 218 هجري، كما كانت وفاته في 18 ربيع الأول، وقضى مدة خلافته 8 سنوات و8 أشهر وكما ذكرنا سابقاً أنه الخليفة الثامن للدولة العباسية. توفي المعتصم بالله في 18 ربيع الأول عام 227 هجري يوم خميس، عن عمر يناهز 48 سنة ويقال بأنه تسم على يد العناصر التركية وقد نقل عنه أنه قال بلحظاته الأخيرة "اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي ولا أخافك من قبلك، وأرجوك من قبلك ولا أرجوك من قبلي".

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

في ذكرى تأسيس جامعة الدول العربية:

ثبات على المبادئ وطموح متجدد

يرتبط إنشاء جامعة الدول العربية فوق أرض الكنانة منذ 79 سنة بحلم طالما راود المفكرين والسياسيين والوطنيين الذين آمنوا بالمغزى التضامني العميق لوجود صرح عربي يكون أداة لترسيخ الروابط الإنسانية والروحية والحضارية والثقافية المتجذرة بين الأقطار العربية والمصالح المشتركة القائمة بينها

ونحن نحيي ذكرى التأسيس نستحضر بكل مشاعر الوفاء والاعتزاز الدور الفاعل للشخصيات الفذة التي ساهمت في ظهور هذه المنظمة ووضع ميثاقها التاريخي في منتصف أربعينيات القرن الماضي في سياق اقليمي بالغ التعقيد والتحول، ومناخ دولي خاضع لتداعيات الحرب العالمية الثانية مع بروز نظام دولي جديد من صنع الحلفاء بعد اندحار النازية

وعلى امتداد هذه العقود، واجهت مسيرة العمل العربي المشترك تحديات حقيقية بارتباط مع واجبات احترام المبادئ والمحددات التي تعمل على هديها وخاصة ما يتعلق بتوثيق علاقات التعاون فيما بين الدول الاعضاء، والمحافظة على سيادتها الوطنية وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتسوية النزاعات بالطرق السلمية.

وأمام العوائق الموضوعية التي حالت دون بلورة بعض التوجهات الاستراتيجية المعتمدة على مستوى مجلس الجامعة والمجالس الوزارية المتخصصة شهدت جامعة الدول العربية مبادرات اصلاحية لتطوير وترشيد الأداء الهيكلي، والانفتاح على مكونات الواقع العربي، وإشراك فاعلين غير حكوميين من مؤسسات تمثيلية ومجتمع مدني وقطاع خاص لجعلها أكثر تماثلا مع الانشغالات التي تؤرق المواطن العربي وأكثر تفاعلا مع محيطها الجيو - سياسي.

كما سعت إلى اعطاء مضمون فعلي للاندماج الاقليمي عبر تشجيع المبادلات البينية التي تبقى دون الطموح المنشود، والتعامل مع القضايا الشاملة كالإرهاب والتطرف وحقوق الإنسان والشباب والتغيرات المناخية، فضلا عن إطلاق شراكات للحوار والتعاون مع عدد من الدول الكبرى والمنظمات الدولية بدءا بالأمم المتحدة باعتبار جامعة الدول العربية مكونا مؤثرا في الإطار المتعدد الأطراف لخدمة قضايا التنمية المستدامة في المنطقة.

وانطلاقا من صدارة القضية الفلسطينية لأجندة الجامعة يتابع معالي الامين العام بثبات والتزام عن كثب التطورات الميدانية والانسانية بقطاع غزة جراء تواصل العدوان الاسرائيلي الذي خلف حالة فظيعة ومروعة من التخريب وآلاف الضحايا والمصابين والمفقودين من المدنيين وخاصة الأطفال والنساء في خرق سافر لأحكام القانون الدولي الإنساني.

وفي ظل الوضع الخطير بقطاع غزة الذي أضحى ينذر بمجاعة محدقة تبذل جامعة الدول العربية قصارى جهودها وتحركاتها مع الشركاء الدوليين للتوصل إلى وقف مستدام للنار، وتيسير الإمدادات الغذائية والاستشفائية لساكنة القطاع، واستشراف أفق سياسي طبقا لقرارات الشرعية الدولية ورؤية حل الدولتين التي لا بديل عنها لإحلال السلم وتجنيب المنطقة الانزلاق نحو مزيد من التوتر والتصعيد.

بيت العرب

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

الأمين العام أمام الدورة 161 لمجلس جامعة الدول العربية:

ما يجري في غزة عار على البشرية جميعًا

الدورة 47 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب

الوضع في فلسطين والتعاون العربي المشترك

منتدى الإعلام السعودي

غزة في الإعلام بين التضليل والتزييف

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 20225750517 – 25750522
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م092-17/01 05(09/22) -دوري (000424)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت فى المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

في عيد تأسيسها الـ 79

جامعة الدول العربية مَسيرة حافلة بالعمل العربي المشترك

منتدى التعاون العربي الروسي.. أبو الغيط:

ثمن المواقف التي أنصفت الفلسطينيين

إكسبو الدوحة 2023 للبستنة

الاحتفال باليوم الفخري للجامعة العربية

المرأة في زمن الحروب والنزاعات المسلحة

آمال التليدي

يقر القانون الدولي الإنساني بضرورة حماية النساء بصفة خاصة ضدّ أي اعتداء...؛ خصوصًا في النزاعات المسلحة (اتفاقيّة جنيف 4 مادة 27؛ البروتوكول 1؛ المادة 76-1)، فهل هذه المواثيق والاتفاقيات الدولية يتم احترامها في زمن الحروب؟

دقت المنظمات الحقوقية ولاتزال ناقوسَ الخطر الذي بات جليًا يتهدّد النصف الثاني من عماد المجتمع وهي المرأة؛ خصوصًا في مناطق النزاعات والحروب؛ حيث تصارع من أجل البقاء في ظل متغيرات أمنية واقتصادية واجتماعية سريعة تنهار فيها كل المكاسب التي حققتها طوال عقود، تدفع ثمنا باهظا لحرب لم يكن لها فيها رأي أو خيار، للحد الذي قد تُستَخدم فيه كأداة حرب فتتعرض للعنف الجسدي أو القتل من طرف الزوج أو الأخ أو الأب العائد من المعارك مُحملا بآثار نفسية وعقلية جراء ما عايشوه من أهوال أضحت مرتبطة عندهم باستخدام السلاح في مواقف لا تتحمل ذلك، أو تضطر لامتهان أعمال رُغمًا عن إرادتها بسبب هشاشة وضعها الاجتماعي.

يموت المعيل فتصبح الأسرة عرضة للاستغلال بطرُق مختلفة، فتضطر المرأة أو الفتاة لترك التعليم في سن مبكرة ويقوم الأهل بتزويجها دون السّن القانونية لتخفيف عبء نفقتها فتتعرض أيضًا للتعنيف، وقد تكون النساء مستهدفات بالاغتصاب بسبب وضعهن الاجتماعي أو أصلهن العرقي أو دينهن أو نشاطهن الجنسي؛ وذلك لترهيبهن والسيطرة عليهن وعلى جميع أفراد مجتمعاتهن.

لقد أضحت الأرقام التي تطالعنا بها المنظمات الحقوقية وشاشات التليفزيون أو مواقع التواصل الاجتماعي مُرعبة، فضحايا الحروب هم المدنيون دائمًا من النساء والأطفال؛ لأنهم أهداف سهلة غير مسلحة وبالتالي لا يصعب اقتناصهم، وعلى سبيل المثال في الحرب العالمية الأولى قارب عدد الضحايا من النساء مليون امرأة ومثله في الحرب العالمية الثانية، وما يقارب 29 ألف امرأة في سوريا بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وأكثر من ثلثي ضحايا غزة هم من النساء، والأرقام مرشحة لارتفاع مخيف في ظل استمرار الأوضاع الحالية.

وفي هذا الإطار، وفي ظل ما تعانيه نساء ضحايا الحروب والعنف؛ أحيت جامعة الدول العربية يوم المرأة العالمي الذي يصادف الثامن من مارس من كل عام، وذلك تحت شعار "الاستثمار في المرأة لتسريع وتيرة التقدم"؛ وذلك تقديرًا لدور النساء في تقدم مجتمعاتهن؛ حيث ينبغي النظر إليهن ككيان متكامل وليس كضحية فقط في زمن الحرب، وقد أكدت الجامعة العربية على التزامها ببذل الجهود والتعاون مع الدول الأعضاء كافة لدعم قضايا تمكين المرأة على المستوى الإقليمي والدولي.

«يشكل المدنيون وبخاصة النساء والأطفال الأغلبية العظمى لأولئك الذين يتأثرون سلبا بالنزاع المسلح، بما في ذلك كلاجئين وكأشخاص مهجرين داخليا ويستهدفون بشكل متزايد».
قرار مجلس الأمن الدولي 1325 حول النساء والسلام والأمن.

المؤتمر الإنساني الدولي من أجل السكان المدنيين في غزة

شارك السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية في المؤتمر الإنساني الدولي من أجل السكان المدنيين في غزة، عبر خاصية فيديو كونفرانس، وقال في البيان الذي تلاه:

إن التدهور الكبير الذي شهده الوضع الإنساني منذ اجتماع الشهر الماضي، والتزايد المطرد في أعداد الشهداء، وتفاقم الوضع الغذائي وصولا إلى حالات تقترب من المجاعة.. وانهيار الوضع الصحي بشكل كامل تقريبًا وانتشار الأمراض على نحو وبائي يُشير بوضوح إلى أن الجهود الإنسانية والإغاثية لا يُمكن لها أن تُحدث أثرًا ملموسًا، أو أن تغير في صورة الوضع الإنساني، من دون وقف كامل وشامل لإطلاق النار.

الجامعة العربية ترَى أن كل خطوة لإنقاذ السكان المدنيين والتخفيف من معاناتهم في غزة هي جديرة بالترحيب. إلا أن العهود التي تقطعها الدول لا تحمي المدنيين من ويلات القصف والتهجير القسري والموت جوعًا أو مرضًا. تلك هي الحقيقة التي تتجدد كل يوم أمام أعيننا على نحو فاضح ومؤلم.. فاضح لمواقف المجتمع الدولي الذي مازال عاجزا- وبسبب عدم وضوح مواقف دول غربية هامة- عن استجماع إرادته لوقف المذبحة فورًا، ومؤلم لكل أصحاب الضمائر في العالم الذين يُتابعون ارتحال نساء غزة وأطفالها من شمالها إلى جنوبها؛ هربًا من ضربات عشوائية لا تميز بين طفل ومقاتل، ولا ترحم شيخًا أو مريضًا. اليوم.. لا مكان يذهب إليه مئات الآلاف الذين تنقل بعضهم بين أكثر من ملاذ آمن عبر الشهرين الماضيين، بعد أن اتضح بجلاء أن لا مكانَ آمنًا في غزة، لا في الشمال ولا الجنوب.. لا في مدارس الأونروا ولا في المستشفيات. كل إنسان في غزة هو هدف محتمل ومُستباح للقتل في أي وقت، وأي مكان.

إن التعهدات الإنسانية والالتزامات بتقديم المساعدات ستظل محدودة الأثر في إنقاذ السكان طالما استمرت آلة الحرب. أمَّا إحكام الحصار والتحكم في كميات المساعدات التي تدخل القطاع ونوعيتها من قِبَل جيش الاحتلال؛ فهو في حقيقة الأمر حُكمٌ مؤجل بالإعدام على مئات الآلاف الذين لا تصلهم الإغاثة في الوقت المناسب. إن فتح ممرات إنسانية مستدامة، عبر آلية فعّالة وناجزة، يظل أولوية مُلحة، ربما بما يفوق حجم المساعدات التي يتم حشدها أو التعهدات التي يتم الالتزام بها. وأخيرًا؛ تظل الأولوية المُطلقة هي وقف هذه الحرب التي تجاوزت كل حدود الإجرام، وقوّضت الثقة في منظومة القانون الدولي الإنساني.

إننا نتطلع لرسالة، واضحة وحاسمة وموحدة، تخرج عن هذا المؤتمر تدعو إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار.

الممثل القانوني للجامعة العربية

يُلقي مرافعة أمام محكمة العدل الدولية

ألقى الممثل القانوني للجامعة العربية، مرافعة شفهية أمام محكمة العدل الدولية بـ "لاهاي"؛ وذلك في إطار تقديم المحكمة للرأي الاستشاري حول "الآثار القانونية الناشئة عن ممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة".

والمُرافعة عكف على إعدادها فريق قانوني متخصص مشهود له بالكفاءة، اشتملت على حُجج مُتعددة؛ تاريخية وقانونية وسياسية وإنسانية، تدحض شرعية الاحتلال الإسرائيلي، وتُبطل الحجج المختلفة التي تقدمها الدولة القائمة بالاحتلال أو تقدمها أطراف أخرى لتبرير استدامته.

وقد حرص الممثل القانوني للجامعة العربية على الرد على بعض ما جاء في ثنايا مُرافعات تقدمت بها دول، من بينها الولايات المتحدة، خلال الأيام الماضية؛ لا سيما فيما يتعلق بالحُجج الأمنية التي تُقدَّم كتبرير لاستدامة الاحتلال واستمراره؛ حيث أكد في كلمته أن القبول بفرض الاحتلال لحين التوصل إلى اتفاق يُلبي الشواغل الأمنية للدولة القائمة به هو بدعة لا علاقة لها بالقانون الدولي، فالاحتلال باطل قانونًا ومتورط في جرائم ضد الإنسانية.

كما ارتكزت مرافعة الممثل القانوني للجامعة على مخالفة الاحتلال لحق تقرير المصير الذي أقرَّته الشرعية الدولية، وكذا انتهاكه لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأرض بالقوة، فضلا عن تأسيسه لنظام يقوم على الهيمنة العرقية ونظام الفصل العنصري بكل ما ينطوي عليه ذلك من سلب كامل لحقوق الفلسطينيين، بما في ذلك هؤلاء الذين يقيمون في القدس الشرقية، ولا يمكنهم التمتع بمزايا المواطنة التي لا تتوافر سوى لليهود بعد أن ضمت إسرائيل القدس على نحو غير شرعي، بينما كرَّست نظامًا هو أقرب إلى الضم فعليًا في الأراضي المحتلة الأخرى في الضفة وغزة.

تجدر الإشارة إلى أن المرافعة انطلقت في الأساس من المواقف الفلسطينية والعربية، وسعت إلى التعبير عن السردية التي تحظى بالإجماع العربي بشأن قضية فلسطين منذ بدايتها بعد الحرب العالمية الأولى، مرورًا

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية

دعم جمهورية الصومال الفيدرالية "في مواجهة اعتداء على سيادتها ووحدة أراضيها"

أكد مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، دعم أمن واستقرار ووحدة وسيادة الصومال وسلامة أراضيه، ودعم حكومة الصومال الفيدرالية للحفاظ على السيادة الصومالية بَرًا وبحرًا وجوًا، والتأكيد على حق جمهورية الصومال في الدفاع الشرعي عن أراضيها؛ بموجب القانون الدولي وتنص عليها مواثيق كل من الأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الإفريقي، وأي انتهاك لسيادتها مرفوض ومُدان.

وقرّر المجلس، في اجتماعه بالمغرب، التضامن والتأييد الكامل لموقف الصومال بجميع أجهزتها؛ حيث قال "أبو الغيط" خلال كلمته في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية، لدعم جمهورية الصومال الفيدرالية في مواجهة الاعتداء على سيادتها ووحدة أراضيها، والمنعقدة عبر الفيديو كونفرانس، إن "مذكرة التفاهم للشراكة والتعاون" الموقعة في 2024/1/1 بين جمهورية إثيوبيا وإقليم أرض الصومال" انقلاب صارخ على الثوابت العربية والإفريقية والدولية المستقرة ومخالفة واضحة للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية النافذة. مشيرًا إلى أن هذه المذكرة لاقت تنديدًا ورفضًا عارمًا في جميع أنحاء الصومال على المستويات الأهلية والشعبية والرسمية من رئاسة وحكومة وبرلمان.

وشدّد الأمين العام لجامعة الدول العربية على ما ورد في بيان الأمانة العامة للجامعة بتاريخ 2024/1/3 برفض أي اتفاقيات أو مذكرات تفاهم تخل أو تنتهك سيادة الدولة الصومالية، أو تحاول الاستفادة من هشاشة الأوضاع الداخلية الصومالية أو من تعثر المفاوضات الصومالية الجارية بين أبناء الشعب الصومالي بشأن علاقة أقاليم الصومال بالحكومة الفيدرالية.. مجددًا تأييده بشكل كامل لقرار مجلس الوزراء الصومالي الذي اعتبر مذكرة التفاهم المزعومة "باطلة ولاغية وغير مقبولة".

وأوضح أن تلك المذكرة تعد سلوكًا تدليسيًا أحادي الجانب يُعرّض الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي للخطر؛ بل ويتسبب في نشر الأفكار المتطرفة في وقت تقوم الدولة الصومالية بجهود حثيثة لمواجهته.

ودعا المجتمع الدولي إلى الاستمرار في دعمه للحكومة الصومالية الفيدرالية، واحترام سيادة الدولة ووحدتها الترابية، ومنع أي عمل تحت أي ذريعة ينتهز هشاشة الأوضاع الداخلية أو تعثر المحادثات الوطنية حول علاقة أقاليم الصومال بالحكومة الفيدرالية، في الاعتراف أو التلويح بالاعتراف بأي جزء من أجزاء الدولة الصومالية يعلن انفصاله.

وأشار إلى الأوضاع الصعبة الأمنية والسياسية التي تعصف بمنطقتنا، وفي ظل العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة لأكثر من مائة يوم؛ فإننا نرى محاولات متواصلة لصناعة واقع جيوسياسي جديد يتجاهل المصالح العربية إلى حد كبير، ومنطقة القرن الإفريقي ليست استثناءً من هذه المحاولات والسماح لأي محاولات بإحداث الوقيعة فيما بين المكونات الصومالية الوطنية، واستغلال انشغال الدولة بتحدياتها الداخلية من أجل تحقيق مآرب سياسية وعسكرية أو اقتصادية على حساب سيادة الدولة سيكون بمثابة السماح بانتصار سياسة "فرض الأمر الواقع" وخرق لمبادئ القانون الدولي، يمكن أن يُدخل المنطقة في دوامة من العنف والتطرف.

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية في هذا الوقت الحرج والدقيق لمواجهة هذه المحاولات الخطيرة والتضامن مع الموقف الصومالي الرسمي، واتخاذ ما يلزم من أجل دعم مساعي احترام الوحدة الترابية للدولة الصومالية ومساندة الصوماليين على التوصل إلى ما يجمعهم والتوقف عن التحريض على فصل أجزاء من بلادهم، في منطقة تعاني أصلًا من نزعات انفصالية لا تتوقف.

وناشد الجميع بضرورة استمرار دعم مساعي الصومال في استعادة عافية مؤسّساته الوطنية واستقراره ووحدته ومواجهة جميع التحديات الأمنية والإنسانية والبيئية، والذي كان ولا يزال موضوعًا رئيسيًا تسعى الجامعة العربية إلى تحقيق غاياته بالتعاون الوثيق مع المنظمات الدولية والإقليمية.

بنكبة 1948، وحرب 1967 التي انتهت باحتلال فلسطين التاريخية بكاملها، وسلب كافة الحقوق للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، وكذا للاجئين في الشتات.

وفي هذا الصدد؛ فقد أيّدت جامعة الدول العربية دعوَى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل،

وقال السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في تصريحاته للصحفيين، أنه "يؤيد بشكل كامل الدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية، وخرق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948.. وأتطلع إلى حكم عادل يوقف هذه الحرب العدوانية ويضع حدًا لنزيف الدم الفلسطيني".

وأضاف أبو الغيط: "أشكر جنوب إفريقيا وحكومتها على اتخاذ هذا الموقف المبدئي الذي يضع الأخلاق والقيم الإنسانية فوق أي اعتبار.. وأؤكد على دعم الأمانة العامة للجامعة للمسعى الجنوب إفريقي بكل السُّبُل الممكنة"، كما وجَّه المسؤولين بالأمانة العامة بمتابعة المسار القانوني للدعوَى المرفوعة أمام محكمة العدل في لاهاي، مع الاستعداد لتقديم الدعم المطلوب بما يخدم القضية ويُعزز الموقف الفلسطيني، معتبرًا أن القضية تمثل خطوة مهمة ليس فقط نحو وقف إطلاق النار ولكن أيضًا مساءلة إسرائيل، وإنهاء الوضع الشاذ الذي جعل منها دولة فوق القانون الدولي وفوق المحاسبة، متطلعًا إلى صدور حُكم يُفضي إلى وقف هذه الحرب الظالمة على المدنيين في قطاع غزة في أقرب أجَل ممكن، ويمهد الطريق أمام محاسبة كافة المسؤولين الإسرائيليين المتورطين في جريمة الإبادة، بما يُعيد للعدالة الدولية مصداقيتها أمام شعوب العالم أجمع.

الأمين العام أمام الدورة 161 لمجلس جامعة الدول العربية:

ما يجري في غزة عار على البشرية جميعًا

عقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية (161) يوم الأربعاء الموافق 2024/3/6 بمقر الأمانة العامة، برئاسة معالي السيد محمد سالم ولد مرزوك- وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وبمشاركة معالي السادة وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول الأعضاء، ومعالي السيد أحمد أبو الغيط- الأمين العام لجامعة الدول العربية.

افتتحت الجلسة بكلمة السيد ناصر بوريطة- وزير الشؤون الخارجية بالمملكة المغربية- رئيس الدورة السابقة لمجلس الجامعة العربية، قال فيها: "مخطئ مَن يظن أن الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط سيتحقق عبر الحلول العسكرية أو مخططات تهجير الفلسطينيين، ذلك لن يؤدي إلا إلى تكريس نزعة الاستعداء والانتقام والتطرف، والزّج بالمنطقة في دوامة لا متناهية من الفوضى والعنف".

وتم تسليم الرئاسة إلى السيد محمد سالم ولد مرزوك - وزير الشؤون الخارجية بالجمهورية الإسلامية الموريتانية - رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية، والذي ألقى كلمة قال فيها: "يتعين علينا أن نستعمل ما بأيدينا من أسباب الضغط والتأثير لنفرض على المجتمع الدولي القيام بواجبه القانوني والأخلاقي للوقف الفوري للحرب، وفتح الباب أمام إدخال الغذاء والدواء، وعودة المهجرين، وإعادة الإعمار، وتأمين الحماية للشعب الفلسطيني الأعزل".

وفي كلمته قال الأمين العام لجامعة الدول العربية: "لقد حاول الاحتلال إقناع العالم بأنه يدير حربًا على حماس وفق خطة لاجتثاثها؛ ولكن الحقيقة تكشّفت بما لا يحتاج إلى بيان، هذه حرب إبادة كاملة ضد شعب بأسْره، أدواتها الرصاص والقنابل والتجويع." وأضاف: "ماذا ينتظر العالم بعد أن وضحت معالم الخطة على هذا النحو الفاضح والمخزي؟ أوجّه هذا السؤال بالتحديد لتلك الدول التي ترى ذاتها من زاوية التفوق الأخلاقي، وتتحدث باسم القانون

الدولي والنظام العالمي القائم على القواعد".

وقال أيضًا: "نطلب من الدول التي علقت مساهماتها للأونروا مراجعة القرار من زاوية إنسانية وأخلاقية، فمسؤولية غوث اللاجئين الفلسطينيين مسؤولية دولية وليس معقولا أن يصدر الحكم قبل التحقيق، ولا أن يعاقب أكثر من 2 مليون فلسطيني بشكل جماعي على أساس اتهامات مرسلة، دوافعها معروفة وغاياتها مكشوفة". (نص الكلمة)

وقد اعتمد المجلس جدول أعمال الدورة العادية (161)، والمتضمن (10 بنود) بما فيها بند ما يستجد من أعمال، والقرارات التي رفعت إليه بعد تدارسها، وكذلك مشاريع القرارات التي ارتؤي رفعها للمجلس من قبَل مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين الذي عقد يومي الاثنين والثلاثاء 4 و5/ 3/ 2024، برئاسة سعادة السفير الحسين سيدي عبدالله الديه- المندوب الدائم للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى جامعة الدول العربية-، وبمشاركة السادة المندوبين الدائمين ورؤساء وفود الدول الأعضاء، والسيد السفير حسام زكي الأمين العام المساعد المشرف على أمانة شؤون مجلس الجامعة.

وجدير بالذكر أنه عقد على هامش اجتماع المجلس، اجتماعات للجنتين وزاريتين هما: الاجتماع الأول لمجموعة العمل الوزارية العربية المشكّلة بموجب قرار مجلس الجامعة رقم (8988) بتاريخ 2024/1/17 بشأن دعم جمهورية الصومال الفيدرالية في مواجهة الاعتداء على سيادتها ووحدة أراضيها، والاجتماع التاسع للجنة الوزارية العربية المعنية بمتابعة التدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية.

صندوق المعونة الإفريقية ينظم مجموعة من الدورات التدريبية

الدبلوماسيون الأفارقة بالجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

اختتم الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية / جامعة الدول العربية/ يوم الأربعاء 2023/9/27 دورة تدريبية لصالح 22 كادرًا من الدبلوماسيين الأفارقة.

نفذت الدورة بالمعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية بوزارة الخارجية الجزائرية في الفترة من 24 إلى 27 سبتمبر 2023. وتناولت عدة موضوعات مهمة أبرزها البروتوكول، وإدارة الأزمات، والتنمية في إفريقيا.

أشرف على مَراسم حفل اختتام الدورة معالي السيد أحمد عطاف وزير الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة أكد فيها على عمق العلاقات "العربية-الإفريقية"، كما أشاد بالدور الذي تلعبه جامعة الدول العربية من خلال الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية دعمًا للتعاون الفني العربي- الإفريقي.

حضر الحفل سعادة السفيرة باندولييني كاينو عميدة السلك الدبلوماسي الإفريقي بالجزائر، التي رحبت بتنظيم هذه الدورة لصالح الكوادر الإفريقية، كما ثمنت عاليًا هذه المبادرة، ورحبت بهذا النشاط، مؤكدة على أهميته في دعم الكوادر الدبلوماسية الإفريقية.

من جهته، وفي الكلمة التي ألقاها السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق، ممثلا لمعالي السيد أحمد أبوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أكد على أهمية هذا النشاط الذي يندرج ضمن البرنامج السنوي للصندوق لدعم الكوادر الدبلوماسية في إفريقيا. مشددًا على اهتمام معالي السيد الأمين العام بمتابعة هذه الأنشطة؛ خصوصًا في مجال الدبلوماسية.

وفي ختام الحفل؛ قام السفير الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق بتسليم- باسم معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية- درع تذكاري لمعالي وزير الخارجية الجزائري، كما تم تكريم الدبلوماسيين المشاركين في الدورة وتوزيع الشهادات عليهم.

مهندسو الري الأفارقة

بمشاركة وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية والاتحاد الإفريقي، افتتح الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية/ جامعة الدول العربية/ يوم الأحد 1 أكتوبر 2023، دورة تدريبية في مجال الري لصالح 15 مهندسًا زراعيًا إفريقيًا من كل وسط إفريقيا، بوروندي، تشاد، كوت ديفوار، السنغال، رواندا، الكاميرون، توجو، بنين رواندا، الكاميرون، موريشيوس وجمهورية القمر؛ وذلك بالمعهد التكنولوجي المتخصص للتكوين في الزراعات المتعددة بمدينة المدية بالجزائر. امتدت الدورة حتى يوم 12 أكتوبر 2023.

حضر مراسم حفل افتتاح الدورة السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية وممثلة وزير الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري الدكتورة فتيحة باووش مديرة التكوين والإرشاد بالوزارة والسيد موري إجبولانهور مسؤول المكتب الزراعي للاتحاد الإفريقي. شارك في الحفل كل من

السيد عايد قدو مدير المصالح الفلاحية، السيد زقومي مصطفى رئيس غرفة الفلاحة لولاية المدية، والسيد موزغريت مروان الأمين العام لغرفة الفلاحة ، ومسؤولي المعهد التكنولوجي المتخصّص للتكوين في الزراعات المتعددة بمدينة المدية وعلى رأسهم السيدة فاطمة بن صدوق مدير المعهد، بالإضافة إلى الوزير مفوض شيرين عادل إمام من الصندوق.

في كلمتها، أكدت السيدة ممثلة معالي وزير الفلاحة الجزائري على أهمية هذه الدورة ومساهمتها الفعالة في تأهيل الكوادر الإفريقية المتخصّصة في مجال ندرة المياه وتأثيرها على الزراعة والتي تمس العديد من الدول الإفريقية، كما تقدمت بتشكراتها لجامعة الدول العربية، متمثلة في الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، والاتحاد الإفريقي على التعاون المثمر والبنّاء وتمنت المزيد من التعاون مستقبلا؛ خصوصًا في ظل اهتمام الجزائر بكافة الأنشطة التي تخص ندرة المياه.

من جهته، ونيابة عن معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط، شكر السفير محند صالح لعجوزي الحاضرين على حضورهم لمراسم افتتاح هذه الدورة، كما أثنى على استضافة الجزائر ورعايتها لهذا النشاط الهام، مؤكدًا دعم معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية لأنشطة الصندوق الرامية لتأهيل الكوادر الإفريقية في شتى المجالات، وموضحًا أن هذه الدورة التدريبية تأتي في إطار برنامج العون الفني المبرمج للعام الحالي لصالح الكوادر المتخصّصة في مجال الري.

بدوره؛ شكر ممثل الاتحاد الإفريقي كلاً من مسؤولي وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية ومسؤولي المعهد التكنولوجي المتخصّص للتكوين في الزراعات المتعددة بمدينة المدية على مشاركتهم في تنظيم هذا الحدث، كما شكر الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية على التعاون المثمر والمستمر بين المؤسّستين، والذي امتد لأكثر من عشر سنوات؛ دعمًا للكوادر الإفريقية، متمنيًا للمتدربين التوفيق في حياتهم العملية.

ختامًا، وباسم معالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أهدى مدير عام الصندوق، درعًا تذكاريًا لمعالي وزير الفلاحة الجزائري تسلمته السيدة باووش ممثلة معالي الوزير.

سرطان الجهاز الهضمي والكبد

بالتعاون مع الجمعية الأوغندية للجهاز الهضمي، افتتح الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية ثماني (8) دورات تدريبية بجمهورية أوغندا في مجالي الاكتشاف المبكر لسرطان القولون والمستقيم والاكتشاف المبكر لسرطان الكبد بمشاركة أساتذة من الجمعية الإفريقية الشرق أوسطية للجهاز الهضمي "AMAGE" من كل من جمهورية مصر العربية، لبنان، والأردن، على رأسهم رئيس الجمعية الأردنية للجهاز الهضمي؛ وذلك لصالح 150 كادرًا طبيًا أوغنديًا.

تم تنفيذ التدريب بمستشفى جامعة ماكيريري ومستشفى مولاجو بوحدة مناظير الجهاز الهضمي ووحدة الفحص بالموجات فوق الصوتية بتاريخ 5 نوفمبر حتى 10 نوفمبر 2023، كما شارك الأساتذة الموفدون من الصندوق بإلقاء 10 محاضرات عن أحدث المستجدات المتعلقة بسرطان الجهاز الهضمي من خلال فعاليات المؤتمر العلمي للجمعية الأوغندية للجهاز الهضمي؛ حيث تمثل تلك المحاضرات نصف محاضرات المؤتمر، بالإضافة إلى ذلك قام الأطباء العرب بإجراء 10 عمليات بالمناظير لصالح مرضى أوغنديين من ذوي الحالات الحرجة خلال فترة تواجدهم لإتمام المهمة.

أشرفت على حفل الافتتاح الوزير مفوض شيرين عادل إمام مدير إدارة العمليات بالصندوق، نيابة عن سعادة السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق، بحضور البروفيسير بنسيانو أوكاما رئيس الجمعية الأوغندية للجهاز الهضمي كممثل عن وزير الصحة الأوغندي، وعدد من الرؤساء التنفيذيين للمستشفيات الحكومية الأوغندية، ورؤساء أقسام وحدات مناظير الجهاز الهضمي وأقسام الأشعة التشخيصية وأعضاء هيئة التمريض بالمستشفيات الحكومية من عدة محافظات.

وقد ألقت ممثلة الصندوق كلمة قامت من خلالها بالتعريف بالصندوق وأنشطته المختلفة؛ خصوصًا في مجال الصحة، وأكدت على اهتمام معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط بدعم هذا المجال الهام، كما وعدت بمواصلة الدعم الفني للأشقاء من جمهورية أوغندا من خلال الدورات المستمرة للأطباء والممرضات وتكرار التجربة مستقبلا لرفع كفاءة الأطباء العاملين بالمستشفى، كما ألقى كل من ممثل وزارة الصحة ورئيس مجلس إدارة المستشفى ومدير وحدة المناظير كلمات أثنوا من خلالها على جهود جامعة الدول العربية ممثلة في الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية من أجل رفع كفاءة الأطباء، من خلال إيفاد خبراء عرب لتدريب الطاقم الطبي بالمستشفى، كما عبّروا عن تطلعهم إلى استمرار دعم المستشفى خلال الأعوام المقبلة، وأكدوا على طلبهم باستمرار هذا الدعم خلال السنوات المقبلة؛ نظرًا لحاجتهم الملحة لتأهيل الكوادر الطبية في عدة تخصّصات.

جدير بالذكر أن برنامج الدورات تضمّن إلقاء محاضرات نظرية وجلسات تدريب عملية لصالح 150 إطارًا من أطباء وممرضات من المتخصّصين في الكبد والجهاز الهضمي من مستشفى ماكاريري ومستشفيات أخرى، على كيفية الاكتشاف المبكر لأورام البنكرياس والجهاز المرارى باستخدام المناظير، والتدريب على الاكتشاف المبكر لسرطان الكبد باستخدام أجهزة الفحص بالموجات فوق الصوتية، ومهارات استخدام الأشعة التداخلية فى العلاج لسرطان الكبد والبنكرياس وأورام القولون والمستقيم باستخدام أجهزة الفحص بالموجات فوق الصوتية والأشعة المقطعية ومناظير الجهاز الهضمى.

أبو الغيط يُحذر من تبعات التحريض على الأونروا ويرفض العقاب الجماعي من خلال قطع التمويل

على الرّغم من الادعاءات الإسرائيلية المختلفة والمتكرّرة ضد وكالة الأونروا، التي أدت ببعض الدول إلى تعليق تمويلها؛ فإن دولا كثيرة تراجعت عن قرارها.

ولعله من أبرز الدول التي علقت تمويل الأونروا:

الولايات المتحدة (343.9 مليون دولار): أعلنت تعليقًا مؤقتًا لتمويل الأونروا، ودعت الوكالة إلى "الرد على هذه الاتهامات واتخاذ أي إجراء تصحيحي مناسب".

ألمانيا (202 مليون دولار): علقت تمويلها، وقالت إنه طالما لم يُوَضّح الاتهام؛ فإنها ستمتنع في الوقت الحالي عن تقديم المزيد من الموارد.

اليابان (30.1 مليون دولار): أعلنت تعليق كل تمويل إضافي للأونروا حاليًا، بينما تجري الأونروا تحقيقًا في المزاعم الإسرائيلية.

فرنسا (28.9 مليون دولار): قالت إنها لا تعتزم صرف دفعة جديدة في الربع الأول من عام 2024.

سويسرا (25.5 مليون دولار): قالت إنها لن تتخذ قرارًا بشأن الموافقة على تقديم التمويل لعام 2024، حتى يتم البت في الاتهامات.

كندا (23.7 مليون دولار): علقت مؤقتًا أي تمويل إضافي للأونروا فيما تجري تحقيقًا معمقًا حول هذه الاتهامات.

بريطانيا (21.1 مليون دولار): أعلنت تعليق المساعدات بينما تراجع هذه الادعاءات التي وصفتها بـ "المقلقة".

هولندا (21.1 مليون دولار): أعلنت تجميد تمويل الأونروا، بينما يتم إجراء التحقيق في المزاعم الإسرائيلية.

إيطاليا (18 مليون دولار): علقت تمويلاتها للأونروا بعد اتخاذ دول حليفة القرار نفسه.

أستراليا (13.8 مليون دولار): أعربت عن "قلقها" من الاتهامات ضد الأونروا، معلنة تعليقًا مؤقتًا للتمويلات.

فنلندا (7.8 مليون دولار): علّقت اتفاقًا مدته أربع سنوات لتقديم مساعدات للأونروا، ودعت إلى إجراء "تحقيق مستقل وشامل".

ولعل تراجع بعض الدول عن قرار تعليق التمويل لوكالة الأونروا يدل مرّة أخرى على أن المجتمع الدولي يرغب في أن تستمر المنظمة في أعمالها المتعلقة بتقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين في مناطق العمليات الخمس، على أمل في أن تبدأ باقي الدول التي أوقفت مساهماتها ومساعداتها للوكالة والتي تبلغ نحو 13 دولة، في التراجع.

وفي هذا الصدد؛ حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط من التبعات الخطيرة

لحملة التحريض على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وما أدت إليه من قرار بعض الدول تعليق مساهماتها المالية في تمويل الوكالة على أثر ادعاء إسرائيل ضلوع سبعة أشخاص من موظفي الأونروا في هجمات السابع من أكتوبر.

وشدّد أبو الغيط، في تصريحات صحفية، على أن حملة التحريض الممنهجة التي تقودها إسرائيل "تستهدف القضاء نهائيًا على دور الوكالة الدولية بعد استهداف مقراتها بالهجمات في إطار الحرب التي تشنها على قطاع غزة وبعد استهداف موظفيها بالقتل".

وقال أبو الغيط: "من المستغرب أن تُقرّر دول غربية مهمة تعليق تمويلها للوكالة في هذه المرحلة الخطيرة على أساس من اتهامات مرسلة تطال عددًا محدودًا من الأفراد، وهي- بفرض صحتها- لا تعكس طبيعة المنظمة التي تضم نحو 300 ألف موظف أغلبيتهم من الفلسطينيين". مضيفًا بأن هذه الحملة ليست جديدة، وأن الرغبة في تصفية عمل الوكالة التي تخدم ملايين اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس، قد تكرّرت بصور مختلفة عبر السنوات الماضية، وأن الهدف منها مكشوف وهو دفع المجتمع الدولي إلى التخلي عن مسؤولياته في إغاثة اللاجئين الفلسطينيين، وإلقاء عبء المسؤولية برمتها على الدول المتعاطفة مع القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها الدول العربية، ذلك أن الأونروا أنشئت بقرار أممي عام 1949، وأن مسؤولية إعاشة اللاجئين الفلسطينيين تقع على عاتق المجتمع الدولي والدول المانحة، إلى حين إيجاد حل عادل لقضيتهم، وأن التحلل من هذه المسؤولية وسط الحرب الدموية التي تشنها إسرائيل على المدنيين الفلسطينيين معناه تركهم للمجاعة والتشريد، وتنفيذ المخطط الإسرائيلي بتصفية قضيتهم نهائيًا، وتوجيه ضربة قاصمة للمجتمع الفلسطيني الذي يُمثل اللاجئون في قطاع غزة والضفة، نسبة معتبرة من أبنائه.

دول تواصل تمويل الأونروا

وأعلنت النرويج، التي تبلغ مساهماتها 34.1 مليون دولار، مواصلة تمويل الوكالة، وحضّت المانحين الآخرين على النظر في العواقب الأوسع نطاقًا لخفض تمويل الأونروا في هذا الوقت الذي تواجه فيها غزة أزمة إنسانية.

كما أعلنت إسبانيا أنها ستقدم دعمًا إضافيًا إلى وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بمبلغ قدره 20 مليون يورو (21.9 مليون دولار).

ودعت دول عربية إلى الإبقاء على تمويل الأونروا، وحضّت وزارة الخارجية السعودية الجهات الدولية المانحة على مواصلة دعم الأونروا، وأكدت أهمية استمرار الوكالة في أداء مهامها بما يضمن توفير المتطلبات الأساسية للفلسطينيين.

أمّا قطر فقد دعت إلى استمرار وتكثيف الجهود الإغاثية لأنه ضروري لقطاع غزة، كما حذرت من التداعيات الكارثية المترتبة على وقف دعم "الأونروا"، فيما أكد الأردن "ضرورة مواصلة المجتمع الدولي دعم الأونروا؛ للاستمرار في تقديم خدماتها الإنسانية الحيوية للفلسطينيين". وقالت مصر إنها ستواصل دعمها للأونروا، ودعت باقي الدول إلى الإستمرار في ذلك.

وتقدم "الأونروا"، التي تأسّست لمساعدة اللاجئين من حرب عام 1948، خدمات تعليمية وصحية ومساعدات للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

وتساعد "الأونروا" أيضا نحو ثلثي سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، ولها دور محوري في تقديم المساعدات خلال الحرب الجارية.

إكسبو الدوحة 2023 للبستنة

الاحتفال باليوم الفخري للجامعة العربية

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الاحتفال باليوم الفخري لجامعة الدول العربية في إكسبو الدوحة 2023 للبستنة.

وكان الأمين العام أبو الغيط بهذه المناسبة قد ألقى كلمة في الحفل الذي حضره من الجانب القطري السيد عبد الله بن حمد بن عبد الله العطية وزير البلدية ورئيس اللجنة الوطنية لإكسبو الدوحة للبستنة؛ حيث تقدم في مستهلها بالتهنئة إلى دولة قطر قيادة وشعبًا على تنظيمها لهذه النسخة الفريدة من إكسبو البستنة الذي يقام لأول مرة في المنطقة العربية، بعد أن استضافت أيضًا دورة استثنائية لبطولة كأس العالم لكرة القدم.

وعبّر أبو الغيط عن شكره العميق لدولة قطر التي لم تدّخر جهدًا لتمكين الجامعة العربية من إقامة جناح في منطقة المشاركين الدوليين في إكسبو، وتيسير مشاركتها على نحو لافت. مشيرًا إلى أن استضافة قطر لهذا المعرض ستدعم الجهود الدولية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وستزيد الوعي العالمي بقضايا البيئة والاستدامة، كما تعزز العمل العربي لمجابهة آثار تغيُّر المناخ.

هذا وقد عبّر الأمين العام عن اعتزازه بتاريخ العرب في مجالات تشييد الحدائق واستصلاح الأراضي والحفاظ على الموارد المائية في بيئة صحراوية. مضيفًا بأن العرب ورثة حضارات عريقة ازدهرت فيها البساتين وتطورت فيها تقنيات إدارة المياه ونقلها؛ حيث أضافوا على ذلك الرصيد الثري إنجازات أخرى لا تزال شاهدة.

كما أشار أبو الغيط إلى جهود جامعة الدول العربية في مجال مكافحة التصحر وحماية الأمن المائي من خلال إنشاء منظمات متخصّصة تعمل كبيوت خبرة في المجالات الزراعية والبيئية، ومن خلال تأسيس المجالس الوزارية العربية المتخصّصة.

وبخصوص جناح جامعة الدول العربية في إكسبو الدوحة 2023 للبستنة، قال أبو الغيط أنه يقدم عرضا قيّمًا لمسيرة العمل العربي المشترك ورؤية العرب المستقبلية لعالم أخضر مستدام، ومن أجل ذلك فقد اختير أن يكون شعار الجناح "لنعمل سويًا من أجل عالم عربي أخضر"، مضيفا بأنه يقدم مفهومًا جديدًا عن العمل العربي في مجالات الزراعة والابتكار، إذ يركز على محاور الزراعة الحديثة والوعي البيئي والاستدامة والتكنولوجيا والابتكار، وهي محاور تتماشى مع رؤية إكسبو الدوحة للبستنة.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن حفل اليوم الفخري تضمّن زيارة إلى جناح دولة قطر في المعرض وعرضا موسيقيًا عسكريًا أقيم في هذا الشأن.

الأمين العام للجامعة يفتتح أعمال المنتدى العربي للتنمية الاجتماعية متعددة الأبعاد في الدوحة

أبو الغيط: لا بُدّ من تكثيف العمل لوقف الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة

افتتح السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية، أعمال المنتدى العربي رفيع المستوى للتنمية الاجتماعية متعددة الأبعاد المنعقد بالدوحة تحت رعاية معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة قطر.

وألقى الأمين العام كلمة في الجلسة الافتتاحية للمنتدى، الذي يعقد بتنظيم مشترك بين الجامعة العربية ووزارة الشؤون الاجتماعية بدولة قطر، تناول فيها موضوع الاجتماع وهو المتعلق بالتنمية الاجتماعية متعددة الأبعاد، كما تناول فيها تداعيات الحرب الاسرائيلية على سكان غزة من المنظور الاجتماعي.

وأشار الأمين العام أبو الغيط إلى الكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي تشهدها المنطقة العربية نتيجة الجرائم الإسرائيلية الفظيعة في قطاع غزة، والتي تخالف كافة الأعراف والقوانين الدولية والمبادئ والقيم الإنسانية. داعيًا إلى ضرورة العمل بشكل فوري لوقف تلك المذابح.

كما أكد أبو الغيط على أهمية حشد الجهود التنموية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية في ظل الافتقار إلى متطلبات الحياة الأساسية في قطاع غزة واستمرار سقوط أعداد هائلة من الشهداء وارتفاع أعداد الجرحى؛ لاسيما من الأشخاص ذوي الاعاقة، فضلًا عن تشرد آلاف الأسَر وتيتّم آلاف الأطفال. وأضاف أبو الغيط

بأن هذا المنتدى يمثل تعهدًا للعمل من أجل استعادة نسيج المجتمع الفلسطيني الذي يجسّد قيم الصمود والتمسُّك بالأرض.

والمنتدى يشكل انطلاقة نوعية مميّزة حول أهم القضايا التي تمس حياة المواطن العربي كالقضاء على الفقر بمختلف أبعاده في المنطقة العربية، والذي يُعدّ أساسًا لتحقيق التنمية المستدامة المنشودة، ومن أهم جوانبها تعزيز قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة والأسَر المنتجة وريادة الأعمال.

كما تطرّق أبو الغيط إلى جهود جامعة الدول العربية لتعزيز الحماية الاجتماعية المتكاملة؛ حيث تمثل الأسرة عنصرًا مركزيًا في البنيان الاجتماعي العربي، ولا شكّ أن تصاعُد بعض الاتجاهات التي تدعو إلى تغيير القيم المستقرة والمبادئ الراسخة ذات صلة بالأسرة لها تأثير سلبي بالغ على حقوق الأطفال وتماسُك النسيج الاجتماعي والتناغم الثقافي داخل المجتمع الواحد. وفي هذا الإطار؛ أشاد أبو الغيط بمبادرة دولة قطر لإطلاق تعهدها العالمي لحماية منظومة الأسرة من التغيرات الأمنية والاجتماعية والفكرية المؤدية إلى إضعاف بنية الأسرة الطبيعية.

استعدادًا للقمة العربية المقبلة

عاهل مملكة البحرين يستقبل الأمين العام

استقبل جلالة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة؛ الأمينَ العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط والوفد المرافق له ظهر يوم 25 يناير 2024، وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، كما حضره معالي عبد اللطيف الزياني وزير خارجية البحرين وعدد من كبار المسؤولين بالمملكة.

وفي تصريحات صحفية أدلى بها أبو الغيط عقب اللقاء، أكد أن "المقابلة تطلق إشارة البدء لعملية الإعداد المشتركة بين الأمانة العامة ومملكة البحرين للقمة العربية العادية المقبلة والتي تقرّر أن تعقد بالبحرين في 16 مايو المقبل".

وقال أبو الغيط "تشرفت وسعدت بمقابلة جلالة الملك وبالذات الاطلاع على توجهات جلالته فيما يتعلق باستضافة البحرين للقمة العربية لأول مرّة في تاريخها..".

وأضاف الأمين العام "أثق تمامًا في قدرة البحرين على استضافة قمة ناجحة من كل الوجوه.. وقد تم الاتفاق على تكثيف العمل بشكل مشترك بين حكومة البحرين والأمانة العامة في الفترة المقبلة من أجل الإسراع بالانتهاء من كافة الترتيبات المطلوبة لخروج القمة بالشكل المرغوب موضوعيًا ولوجيستيا.

كما أوضح أبو الغيط أن "المقابلة مع جلالة الملك كانت ثرية وشهدت حوارًا مطولًا حول مجمل الأوضاع العربية؛ وبخاصة الحرب الإسرائيلية على غزة وتأثيراتها الإقليمية".

وقال أبو الغيط "استمعت باهتمام لرؤية جلالة الملك لمجريات الأوضاع في المنطقة، ورؤية البحرين للقمة العربية التي تعقد في مايو المقبل، في مرحلة بالغة الحساسية إقليميًا ودوليًا".

كما التقى الأمين العام خلال زيارته إلى البحرين مع كل من السيد وزير الخارجية والسيد وزير الداخلية الذي يرأس لجنة الإعداد الوطنية للقمة العربية. مشيرًا إلى تكليف الأمين العام للأمانة العامة بالعمل جنبًا إلى جنب مع البحرين لضمان نجاح أعمال القمة، وأن تقدم إسهامًا حقيقيًا في تهيئة الوضع العربي لمواجهة التحديات القائمة، وعلى رأسها الحرب الوحشية التي تشنها إسرائيل على غزة، وما تمخض عنها من كارثة إنسانية مروعة للفلسطينيين، فضلًا عن التوترات المتصاعدة في الإقليم.

الجلسة الحوارية للجامعة العربية لحلحلة الأزمة الليبية والسعي للم الشمل الليبي

دعت الجلسة الحوارية الليبية التي عقدت بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، إلى ضرورة تشكيل حكومة موحدة تكون مهمتها الإشراف على العملية الانتخابية، وتقديم الخدمات الضرورية للمواطن، إلى جانب توحيد المناصب السيادية بما يضمن تفعيل دورها على مستوى الدولة الليبية.

جاء ذلك في البيان الذي تلاه أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية عقب انتهاء الجلسة الحوارية، والتي عقدت بهدف تيسير الحوار، بمشاركة محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، ومحمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبية.

وأكدت الجلسة على سيادة دولة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها ورفض أي تدخلات خارجية سلبية في العملية السياسية الليبية، وضرورة تشكيل لجنة فنية خلال فترة زمنية محددة للنظر في التعديلات المناسبة لتوسيع قاعدة التوافق والقبول بالعمل المنجز من اللجنة المشتركة (6+6)، وحسم الأمور العالقة حيال النقاط الخلافية حسب التشريعات النافذة، وفقًا لمرجعية الاتفاق السياسي ومَلاحقه. داعية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والمجتمع الدولي لمساندة هذا التوافق من أجل إنجاحه.

واتفق المجتمعون على عقد جولة ثانية بشكل عاجل لإتمام هذا الاتفاق ودخوله حيز التنفيذ، منوهين بدور جامعة الدول العربية في تقريب وجهات النظر للوصول إلى إتمام العملية الانتخابية في ليبيا.

ولعل الخطوة التي سعت إليها جامعة الدول العربية وذلك لحلحلة الأزمة الليبية، وجمع أطرافها على طاولة واحدة لتحقيق التوافق الليبي - الليبي، قد حظيت بترحيب كبير في ظل حالة التعقيد التي دخلتها الأزمة الليبية التي كادت تصل لنفق مسدود، وكذلك في ظل أوضاع تعصف بالإقليم بأكمله. كما كشفت الجلسة الحوارية عن توافق بين الأطراف المشاركة حول أهمية الحوار للخروج من تلك الأزمة.

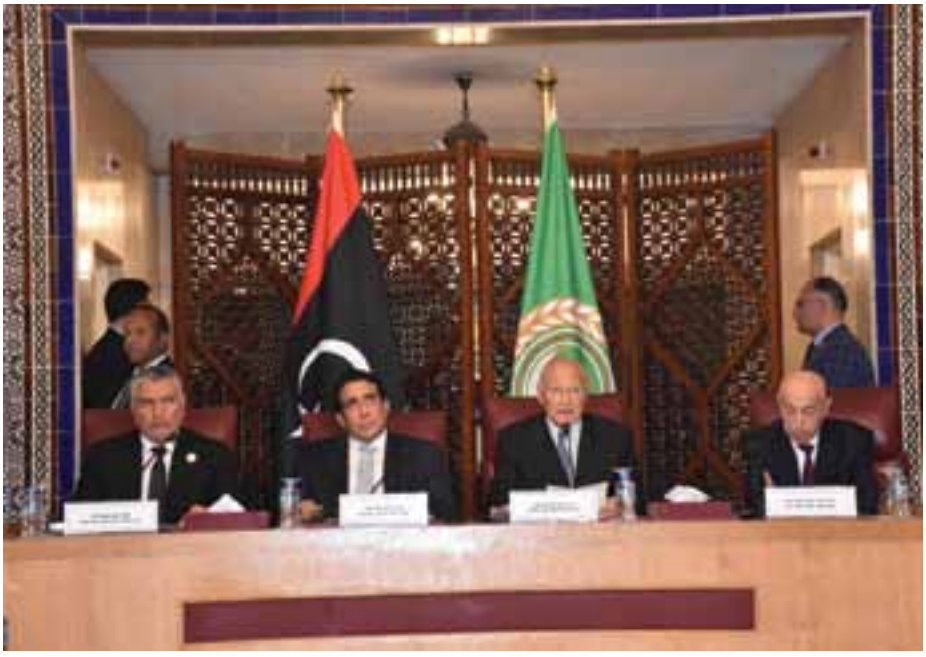

الدورة 47 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب

الوضع بفلسطين والتعاون العربي المشترك

يواكب قضايا الساعة في مجالات العمل الشبابي والرياضي

عقدت أعمال الدورة 47 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، برئاسة وزير الشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية محمد سلامة فارس النابلسي؛ وذلك لبحث قضايا الشباب في الدول العربية، بمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. وفي كلمته أمام هذه الدورة لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب والتي تصدرت مقدمتها الحديث عن فلسطين؛ حيث قال الأمين العام لجامعة الدول العربية: "نتابع بحزن وغضب العدوان الإسرائيلي المتواصل على أهلنا في قطاع غزة، والمذابح الوحشية؛ حيث قتل الاحتلال الأطفال والصحفيين والعاملين بالأمم المتحدة، ما يفوق أعداد مَن قتلوا في أي نزاع آخر معاصر".

وأضاف: إن هذه الجرائم والاعتداءات لا تكشف عن وحشية الاحتلال وتجاوزه لأبسط مبادئ الإنسانية والأخلاق فقط؛ إنما عن أزمة ضمير كبرى يعانيها المجتمع الدولي؛ وبخاصة الدول التي تتبنى مبادئ حقوق الإنسان وترفع لواءها ثم نراها اليوم لا تكتفي بالصمت والعجز عن وقف هذا العدوان، وتبادر إلى دعم الجلاد بلا خجل، ودون أي اعتبار للضحايا.

وأوضح الأمين العام، أن هؤلاء الضحايا يمثل الشباب والأطفال أغلبيتهم الكبيرة لأن فلسطين بما فيها غزة مجتمع شاب، ولأن الاحتلال لا يعترف بقوانين الحرب، ولا يلقي بالا للقانون الدولي الإنساني، ويجد في النهاية من يمنحه الغطاء السياسي، والضوء الأخضر ليواصل العدوان.

مؤكدًا أن أطفال غزة وشبابها فقدوا كل شيء في هذه المحرقة، فقدوا البيت الآمن والمدرسة والمستشفى، فقدوا كل ما هو حقٌ لهم في هذه السِّن من تعليم ورياضة وتثقيف وكأن الاحتلال- بفعله هذا- يسعى للقضاء على المستقبل بتقويض دعائم المجتمع وتحطيم قواه النابضة والواعدة ممثلة في الشباب والأطفال.

وأوضح أبو الغيط أنه رغم ما يتعرض له الشباب والاطفال الفلسطينيون آثر هؤلاء الشباب الصمود والتمسك بحقهم في الحياة، ولقد شاهد العالم عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي كيف قاموا، ومنهم أطباء وكوادر طبية ودفاع مدني ومتطوعون؛ بأدوار بطولية على مدار شهور تجلت في عمليات الإنقاذ والإغاثة ومساعدة النازحين، ولا ننسى ما قام به الشباب من المصورين والصحفيين والإعلاميين في تغطية الأحداث وتوثيقها ونشرها للعالم رغم كل المخاطر المحيطة بهم. متابعًا: "أقولها بصدق إن التاريخ سيُخلد قوة وبسالة الشباب الفلسطيني وإيمانه بعدالة قضيته، وإنني على ثقة من أن جيلًا جديدًا سيخرج من رحم هذه الأزمة أشد إيمانًا بالقضية وبالمستقبل، ودورنا ومسئوليتنا- في كافة مؤسّسات العمل العربي المشترك- أن نحتضن هذا الجيل ونعزز صموده ونساعده على اجتياز هذه المحنة إلى المستقبل الذي لا يمكن أن يَقدر الاحتلال- مَهما بلغ من الجبروت والبطش- على حرمان أبناء فلسطين منه".

وعن واقع المنطقة العربية في الفترة الأخيرة، أكد الأمين العام للجامعة العربية أن الصدمات التي عاشها العالم بسبب تداعيات جائحة "كوفيد- 19" ومن بعدها من أزمات فرضت المزيد من التحديات والأعباء الاقتصادية والاجتماعية على الشباب من الأجيال الجديدة في مختلف أنحاء العالم؛ ولا سيما في البلدان النامية، وخلقت شعورًا عامًا بعدم الاستقرار وانعدام الأمان والخوف من المستقبل، وأن مثل هذه الأزمات العالمية تتطلب من جميع الجهات المعنية بالشباب التعامل السريع والمرن مع احتياجاتهم المتزايدة والمتغيرة في التعليم والتدريب والتوظيف، وغير ذلك من المناحي مثل الثقافة والرياضة.

وركز الأمين العام لجامعة الدول العربية في كلمته على جهود مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وحرصه المستمر على تحديث وتطوير جدول أعماله بشكل مستمر ليتناسب مع احتياجات الشباب العربي ويواكب قضايا الساعة في مجالات العمل الشبابي والرياضي. مشيدًا بما قام به المجلس من أنشطة شبابية متنوعة تهدف إلى تنمية مهارات وبناء قدرات الشباب العربي وتعزيز ثقافة التفاهم والحوار لديهم، وترتكز حول القضايا الملحة مثل السلام والأمن، والتنمية المستدامة، والتمكين الاقتصادي والاجتماعي، واحتياجات سوق العمل، وريادة الأعمال، بالإضافة إلى عدد من القضايا

والموضوعات التي تصدّرت الأجندة الدولية مؤخرًا، ومن بينها تغيُّر المناخ، والأمن الغذائي، والذكاء الاصطناعي.

كما أشاد أبو الغيط، بانتهاء مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب من إعداد الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن، والتي اعتمدها المجلس في دورته الاستثنائية بتاريخ 2023/9/19، وهي الوثيقة الأولى من نوعها على المستويات الإقليمية؛ حيث تم وضعها لتكون خارطة طريق لتنفيذ أجندة الشباب والسلام والأمن وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة في المنطقة العربية، وأذكر في هذا الشأن، أن مجلسكم الموقر سيقوم برفع الاستراتيجية المشار إليها للقمة العربية القادمة في البحرين لاعتمادها.

وثمّن الأمين العام فيما يخص العمل العربي المشترك في مجال الرياضة، كافة الجهود التي يبذلها المجلس الموقر للنهوض بقطاع الرياضة والتربية البدنية وتطوير التنشئة الرياضية، والتهيئة لأسلوب الحياة الصحي في مجتمعاتنا العربية؛ خصوصًا أنه يركز اهتمامه على أوجُه المجال الرياضي المختلفة مثل إعداد القيادات الرياضية، ورياضة المرأة، ورياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعداد الأبطال الرياضيين العرب، وكلها مجالات يستفيد منها الشباب العربي في أي مكان، وبغض النظر عمّا إذا كانوا أبطالًا رياضيين أو مجرد ممارسين للرياضة، وقد تابعتُ باهتمام فعاليات دورة الألعاب الرياضية العربية الخامسة عشرة التي أقيمت بنجاح بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في عام 2023، وذلك بعد انقطاع دام لمدة 12 سَنة. مُعبرًا على ضرورة استمرار هذا التقليد المهم لأنه يغرس في الشباب العربي روح المنافسة الشريفة والانتماء الأصيل للأوطان تحت المظلة العربية الجامعة.

أبو الغيط: ينبغي منع سيناريو موت الفلسطينيين جوعًا ومرضًا بدلًا من الموت قصفًا

أكد السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أنه يتعين العمل سريعًا على وقف الحرب في غزة وتحويل الهدنة الإنسانية إلى هدنة شاملة ووقف كامل لإطلاق النار، وضمان استعادة الهدوء، ومساعدة الناس في غزة على استعادة الحد الأدنى من حياتهم الطبيعية. مضيفًا: إن هذا لا يُمثل مسؤولية تجاه الملايين في غزة فحسب؛ وإنما مسؤولية مشتركة تجاه المستقبل، مستقبل السلام في المنطقة والاستقرار في هذا الجزء من العالم.

جاءت كلمات أبو الغيط في إطار كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن، خُصّصت لمناقشة الوضع في غزة بمناسبة اليوم العالمي للتضامُن مع الشعب الفلسطيني.

وشدد أبو الغيط في كلمته، على أن إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، في إطار آلية مستدامة وناجزة، يُمثل الفارق بين الحياة والموت لملايين السكان المكدّسين في خيم الإيواء، ومدارس الأونروا في الجنوب. مؤكدًا أنه من المهم الحيلولة دون وقوع السيناريو المرفوض بموت الفلسطينيين جوعًا أو مرضًا بدلًا من موتهم قصفًا.

وأضاف أبو الغيط: إن مَن يسعى إلى معالجة مأساة غزة، ومنع تكرار الأحداث والأسباب الجذرية التي أدت إلى اشتعالها، عليه التفكير في كيفية تحقيق حل الدولتين بأسرع وقت ممكن.. فغزة جزء من القضية الفلسطينية، ومعالجة مشكلتها لا تكون سوى بمعالجة القضية وتسويتها".

وأوضح أبو الغيط في كلمته، أن ثمّة قدرًا هائلًا من الغضب والشعور بالخذلان لدى الشعوب العربية والإسلامية، خذلان النظام العالمي القائم على القواعد.. وخذلان من تحدثوا كثيرًا عن القيم والمبادئ الأخلاقية ثم تغيرت مواقفهم بتغير الظروف. مناشدًا كافة الدول اتخاذ مواقف تتأسس على الإنسانية والأخلاق، بغض النظر عن الدين أو العرق أو القومية، ورفض وإدانة قتل المدنيين على إطلاقه، وليس بصورة انتقائية أو مُجتزأة، ورفض الخروج على القانون الدولي وإدانة من ينتهكه أيًا كان الطرف الذي يقوم بهذا الانتهاك.

..ويُحذر من مخاطر إقليمية لاستهداف رفح

حذر السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، من التبعات الخطيرة لقيام الاحتلال الإسرائيلي باستهداف منطقة رفح بقطاع غزة. مُشددًا على أن نوايا الاحتلال بفرض واقع النزوح على مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين لجأوا إلى رفح كملاذ أخير من الهجمات العشوائية على المدنيين، هي خطة مكشوفة ومرفوضة على طول الخط وتنطوي علىً تهديدات خطيرة للاستقرار الإقليمي.

كما أكد أبو الغيط بقوله: إن دفع مئات الآلاف للنزوح من القطاع هو انتهاك للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، فضلا عمّا يُمثله من إشعال خطير للموقف في المنطقة عبر تجاوز الخطوط الحمراء للأمن القومي لدولة عربية كبيرة هي مصر.

وشدّد أبو الغيط، على أن العالم عليه أن ينتبه لخطورة الممارسة الإسرائيلية المدفوعة بأجندة يمينية متطرفة تريد إفراغ القطاع من سكانه، وتحقيق تطهير عرقي متكامل الأركان لا يجب أن يكون له مكانٌ في هذا العصر.

وتجدر الإشارة إلى أن رموزًا في الحكومة الإسرائيلية لم يخفوا نوايا التهجير والترحيل للسكان؛ بل وإعادة المستوطنات الإسرائيلية إلى القطاع، بما يجعل التحرك الدولي في هذه المرحلة ضرورة للحيلولة دون وقوع كارثة تزيد من تصعيد الأوضاع واشتعالها على مستوى الإقليم.

دور جامعة الدول العربية في مواجهة التحديات الخارجية للنظام الإقليمي العربي اعتبارًا من 2011

ذلك كان موضوع رسالة الدكتوراه للسيد اللواء أ.ح د. محمود محمد أحمد محمود خليفة – مستشار الأمين العام للشؤون العسكرية. وقد أشار سيادته في مقدمة الرسالة إلى أن الوطن العربي واجه العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دائما تتطلب مراجعة جغرافية هذه المنطقة لأهمية موقعها وطول شواطئها ووجود ثروات هامة بها. كما يشغل الوطن العربي مداخل أسيا وإفريقيا ويسيطر على طرق الاتصال من الغرب للشرق ويتحكم في أهم ثلاثة مضايق وممرات مائية في العالم هي (مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب وقناة السويس). بالإضافة إلى مضيق هرمز على الخليج العربي. وكان من الأسباب الرئيسية للغزوات الخارجية هي تلك المعطيات والمرتكزات (الثروة والموقع الجغرافي) الذي يمثل أهمية استراتيجية.

خلال سنوات عديدة أصبحت الشعوب العربية تصبو وتأمل في كيان عربي يمثل إرادتها وطموحها المشروع في الحصول على الاستقلال خلال الفترة التي عانت فيها من الاستعمار، وكذا المحافظة على وحدة أراضيها من إعادة تقسيمها مرّة أخرى عقب الحرب العالمية الثانية مثلما حدث بعد الحرب العالمية الأولى، لهذا كانت جامعة الدول العربية تعبيرًا للإرادة الشعبية العربية في كيان سياسي يجمع الموقف السياسي العربي والإرادة الشعبية العربية.

وتأتي أهمية الرسالة لاستمرار التحديات والتهديدات الداخلية والخارجية في الشأن العربي ومن المنتظر استمرارها مستقبلا وأهمية إيجاد الوسائل لمواجهتها.

وتضمنت الرسالة تساؤلات عديدة، منها:

ما هي طبيعة التدخلات الخارجية في الشأن العربي (أمريكا- روسيا- الصين- أوروبا).

ما هو تأثير التدخلات الإقليمية في الشأن العربي (إيران- تركيا- إسرائيل).

ما مدى تحقيق جامعة الدول العربية لآمال وطموح الشعوب العربية في الأزمات التي تواجه الدول العربية.

ما هي فرص إنشاء سوق عربية مشتركة باستغلال كافة الموارد الطبيعية المتاحة حاليًا والممكنة مستقبلا.

وكان النطاق الزمني للرسالة اعتبارًا من التحولات السياسية يناير 2011 حتى أبريل 2023، أمّا النطاق الجغرافي فهو داخل الوطن العربي الكبير من الخليج إلى المحيط.

واشتملت الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب (بواقع ستة فصول تشتمل على 18 مبحثًا) وخلاصة عامّة وتوصيات.

الباب الأول وموضوعه (جامعة الدول العربية بين الواقع والمأمول) واحتوى على فصلين؛ الفصل الأول (فكرة إنشاء جامعة الدول العربية) من خلال ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول (فكرة إنشاء جامعة الدول العربية)، والمبحث الثاني (بروتوكول الإسكندرية وتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية)، والمبحث الثالث (الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية)، أمّا الفصل الثاني فكان موضوعه (معوقات تفعيل دور جامعة الدول العربية)، واحتوى على ثلاثة مباحث؛ المبحث الرابع (آلية اتخاذ القرار في جامعة الدول العربية) والمبحث الخامس (أثر تغليب المصالح الوطنية والقطرية على المصلحة القومية) والمبحث السادس (تأثير المصالح الخارجية في المنطقة العربية).

أمّا الباب الثاني فكان موضوعه (التحديات والتهديدات للنظام الإقليمي العربي)، واحتوى على فصلين؛ الفصل الثالث (مفهوم وتطور وخصائص النظام الإقليمي العربي)، واحتوى على ثلاثة مباحث؛ المبحث السابع (مفهوم النظام الإقليمي العربي من الناحية القانونية والسياسية)، والمبحث الثامن (المراحل المختلفة للتطور المؤسّسي للنظام الإقليمي العربي)، والمبحث التاسع (مقومات النظام الإقليمي العربي)، أمّا الفصل الرابع فكان موضوعه (التحديات والتهديدات والمخاطر التي تواجه النظام الإقليمي العربي) واحتوى على ثلاثة مباحث؛ المبحث العاشر (التحديات والمتغيرات السياسية اعتبارًا من 2011)، والمبحث الحادي عشر (التهديدات الناتجة عن مخاطر الإرهاب)، والمبحث الثاني عشر (التهديدات الناتجة عن التدخلات الأجنبية).

أمّا الباب الثالث فكان موضوعه (استراتيجية تطوير جامعة الدول العربية لمواجهة التحديات

والتهديدات الخارجية)، واحتوى على فصلين؛ الفصل الخامس (مقترح التطوير الشامل لجامعة الدول العربية) واحتوى على ثلاثة مباحث؛ المبحث الثالث عشر (تطوير أجهزة جامعة الدول العربية)، والمبحث الرابع عشر (تطوير آلية اتخاذ القرار العربي)، والمبحث الخامس عشر (توفير الإمكانيات المالية لدعم الجامعة في تفعيل دورها)، أمّا الفصل السادس فكان موضوعه (استراتيجية مجابهة التهديدات الخارجية للنظام الإقليمي العربي) واحتوى على ثلاثة مباحث؛ المبحث السادس عشر (الاستراتيجية المقترحة في المجال السياسي والاقتصادي)، والمبحث السابع عشر (الاستراتيجية المقترحة في المجال العسكري الأمني)، والمبحث الثامن عشر (الاستراتيجية المقترحة في المجال الثقافي والإعلامي).

وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

جامعة الدول العربية التي وقع ميثاقها في 22 مارس 1945 تمثل الكيان السياسي للنظام الإقليمي العربي.

إن النظام الإقليمي بصفة عامة هو الذي يتضمن مجموعة من الدول متجاورة جغرافيًا ويربط بينها ثوابت واحدة مثل اللغة والعقيدة (جامعة الدول العربية - الاتحاد الإفريقي - الاتحاد الأوروبي).

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى (المندوبين - وزراء الخارجية - القمة العربية) هو المسؤول عن اتخاذ القرار العربي.

الجامعة وجهتها سياسية في الأساس إلا أنها تقوم بالعمل العربي المشترك في كافة المجالات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية - الأمنية - الثقافية والإعلامية) من خلال قطاعات الجامعة والإدارات المختلفة.

رغم أنه مطلوب تطوير قاعدة التوافق في قرارات الجامعة (الإجماع)؛ فإنه ساهم في ضمان التماسُك بين الدول الأعضاء.

صدرت مبادرات من عدة دول عربية لتطوير الجامعة تشمل الميثاق والتطوير المؤسّسي والهيكلي والعمل الاقتصادي الاجتماعي والمنظمات التابعة لها، وكذا تم تشكيل لجنة مفتوحة العضوية لنفس الغرض وتم التوافق على مخرجات كثيرة وبعض التباين في الأفكار، وما زالت أعمال اللجنة مستمرة لكن تتطلب توافر الإرادة السياسية لإقرار مشروع التطوير.

يتناوب على رئاسة مجلس الجامعة الدول الأعضاء على أساس الترتيب الهجائي لأسماء الدول في بداية كل دورة عادية حتى الدورة العادية التالية.

خلصت مبادرات تطوير جامعة الدول العربية إلى الآتي:

تفعيل السوق العربية المشتركة.

إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص والمجتمع المدني.

حتمية تفعيل الإرادة السياسية لتطوير العمل العربي المشترك.

ضرورة تعديل أسلوب التصويت.

تفعيل محكمة العدل العربية.

تفعيل مجلس السلم والأمن العربي لمواجهة التحديات والتهديدات من خلال الآتي:

تدعيم السلم والأمن العربي مع مراعاة مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

الوقاية من النزاعات ومنعها وإدارتها وتسويتها.

دعم جهود إعادة الإعمار في فترة ما بعد النزاعات.

تم مجابهة كل التهديدات بواسطة الدول العربية والجامعة وتم إحباط مخططات التقسيم حتى الآن رغم استمرار حالة عدم الاستقرار في بعض الدول ولكن يظهر في الأفق نقاط إيجابية تمثلت في لم الشمل العربي وعودة سوريا إلى مقعدها وعودة العلاقات السعودية- الإيرانية والعلاقات المصرية- التركية ورفض كافة التدخلات الأجنبية لحل المشاكل العربية.

وزير خارجية إسبانيا يلتقي أبو الغيط لأجل القضية الفلسطينية

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة للجامعة السيد خوسيه مانويل ألباريس، وزير خارجية المملكة الإسبانية، الذي كان يقوم بزيارة للقاهرة ضمن جولة في المنطقة. وقام ألباريس بإلقاء كلمة أمام مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين تركزت حول الحرب على غزة، وأولوية وقف إطلاق النار.

وقد ناقش الأمين العام أبو الغيط مع وزير الخارجية الإسباني آخر التطورات الجارية فيما يخص الحرب على غزة؛ حيث أعرب الأمين العام عن تقديره لموقف إسبانيا الثابت والداعم للحق الفلسطيني منذ بدء الحرب الوحشية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة. مؤكدًا على أن هذا الموقف عكسَ التزام مدريد بالمبادئ والقيم الإنسانية المشتركة والعدالة التي تؤمن بها.

كما أكد أبو الغيط أن المذبحة الإسرائيلية وصلت إلى مدى غير مسبوق كنتيجة مباشرة للضوء الأخضر الذي أعطته بعض الدول الغربية لممارسة العدوان والقتل تحت مُسمى حق الدفاع عن النفس، وهو حق لا يستقيم أبدًا أن تحوزه قوة قائمة بالاحتلال.

وبدوره حرص وزير الخارجية الإسباني على تثمين علاقات بلاده المتينة بالدول العربية. مؤكدًا على أولوية وقف إطلاق النار بشكل فوري ومُستدام في قطاع غزة، والحفاظ على الوحدة والاتصال الجغرافي بين غزة والضفة الغربية تحت قيادة السلطة الفلسطينية، والعمل على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أقرب الآجال.

ونقل الوزير الإسباني عزم بلاده الاعتراف بالدولة الفلسطينية في وقت قريب، فيما حثه الأمين العام أبو الغيط على إظهار قيادة إسبانيا لهذا الاتجاه داخل الاتحاد الأوروبي. مؤكدًا أن الاعتراف بفلسطين وقبولها عضوًا كامل العضوية في الأمم المتحدة يُمثل خطوة مهمة نحو تحقيق حل الدولتين، وأن اسبانيا لعبت في السابق دورًا تاريخيًا من أجل السلام في إطار عملية مدريد.

وناقش الطرفان أيضًا فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام تستضيفه إسبانيا؛ حيث أكد الأمين العام للجامعة على ضرورة العمل المشترك على الصعيدين العربي والأوروبي، ومع كافة الأطراف الأخرى؛ لتحويل هذه الفكرة إلى واقع في أقرب فرصة ممكنة لتحقيق حل الدولتين وإيجاد أفق سياسي للفلسطينيين في المرحلة القادمة.

وأضاف: إن كلمة الضيف الإسباني أمام المندوبين العرب المعتمدين في الجامعة العربية جاءت واضحة في رفضها استمرار الحرب الإسرائيلية، وفي ضرورة إدخال المساعدات بكميات كبيرة وبشكل عاجل ومستدام إلى غزة، ورفض التهجير القسري والوقوف ضد عملية إسرائيلية مفترضة على رفح، وكلها مواقف تحظى بالتقدير العربي.

بيان جامعة الدول العربية

بمناسبة اليوم العربي للمياه 3 مارس 2024

أحيت جامعة الدول العربية اليوم العربي للمياه لعام 2024 الموافق 3 مارس تحت شعار "حافظ على المياه.. تحافظ على الحياة"، وبهذه المناسبة، تجدد التذكير بالتحديات المتعاظمة التي تواجهها المنطقة في مجال المياه، إذ تعاني الدول العربية من نقص شديد في المياه وضغطا متزايدًا على الموارد المائية غير المتجددة، مما جعل حصة الفرد العربي من المياه العذبة تتراجع بشكل مقلق على مدار العقود الماضية.

ويحل هذا اليوم في ظروف خطيرة تمر بها المنطقة العربية جراء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، وما خلّفه الاستهداف الإسرائيلي المتعمد لقطاع المياه والصرف الصحي، الذي يسعى إلى تعطيش سكان غزة ونشر الأوبئة بينهم، وإلى التلويث المتعمد لمصادر المياه لجعل الأرض غير صالحة للحياة، إدراكًا منه بالارتباط الوثيق بين الحفاظ على المياه والحفاظ على الحياة، إذ يسعى بكل الطرق إلى استخدام الحرمان من المياه كسلاح في غزة وفي باقي الأراضي المحتلة، وهو ينفذ خطة طويلة الأمد لنهب المصادر المائية السطحية والجوفية واستعمالها كوسيلة ابتزاز ضد الفلسطينيين.

وفي هذا الصدد، تذكّر جامعة الدول العربية أن هذه الأعمال تعد جرائم حرب وجرائم ضد

الإنسانية وفقًا للقانون الدولي والأعراف الإنسانية، وتنبه إلى أن التدمير المتعمد للبنية التحتية في القطاع قد مسّ أغلب المنشآت والهياكل الأساسية، إذ لا تتجاوز نسبة المياه الصالحة للشرب المتوفرة اليوم للسكان أكثر من 15 % مما كانت عليه قبل العدوان، وهو ما يعد حكمًا بالإعدام على مئات الآلاف.

وفي هذا السياق؛ تحذّر الجامعة العربية من التداعيات الخطيرة للحرب الهمجية التي تقودها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، وتجدد نداءها للوقف الفوري لهذا الاعتداء لإتاحة الفرصة للعاملين في مجالات الإغاثة الإنسانية لتوفير مياه الشرب وتنفيذ التدخلات العاجلة في مجالات الصرف الصحي، والتي من شأنها تخفيف الأوضاع الإنسانية الخطيرة التي يعاني منها اللاجئون والنازحون في مختلف مناطق القطاع. وتشيد في هذا الشأن بالجهود التي تقوم بها الفرق التابعة لسلطة المياه الفلسطينية العاملة في القطاع، والتي لم تتوقف عن تقديم خدماتها للمواطنين بالرغم من استمرار القصف والأعمال العدوانية.

وتدعو الأمانة العامة للجامعة كافة الفاعلين الدوليين والمؤسّسات الدولية إلى الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف هذه الجرائم فورًا، وتطالب بضرورة التحرك العاجل لحشد الدعم اللازم لتأمين المتطلبات الإنسانية والخدمات الأساسية المتعلقة بالمياه للمواطنين في القطاع.

وعلى الصعيد العربي، وفي حين يُعتبر الوصول إلى المياه وخدمات الصرف الصحي من المسلّمات في البلدان المتقدمة؛ يُحرَم الكثيرون من هذا الحق الأساسي كل يوم في بعض أنحاء العالم، ومنهم عدد معتبر في الدول العربية. ومن أجل مجابهة هذا الوضع الضاغط، تسعى جامعة الدول العربية من خلال المجلس الوزاري العربي للمياه لتعزيز الأمن المائي العربي وضمان إمكانية الوصول إلى المياه للجميع، ومن خلال دعم السياسات المائية العادلة واتفاقات تقاسم المياه الهادفة إلى الوصول المنصف لجميع المستخدمين، كما تولي أهمية قصوى لتعزيز التعاون العربي وتبادل الخبرات في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية، والتدريب ورفع كفاءة العاملين ومعالجة وإعادة استخدام المياه وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في مجالات تحلية مياه البحر، وإدارة المياه الجوفية، والتدريب ونشر الأبحاث والدراسات المائية.

اتفاق الأطراف اليمنية بوقف إطلاق النار "خطوة إيجابية"

اعتبر أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، اتفاق الأطراف اليمنية على الالتزام بعدد من التدابير تشمل وقف إطلاق النار، وتنفيذ إجراءات لتحسين الظروف المعيشية، فضلا عن العمل على استئناف عملية سياسية جامعة "خطوة إيجابية".

ويرى أبو الغيط، أن اتفاق الأطراف اليمنية يعد فرصة جديدة في طريق الاستجابة لتطلعات الشعب اليمني وأنها تبعث الأمل في تخفيف المعاناة الإنسانية في اليمن، وفي خلق الظروف المساعدة لإطلاق حوار سياسي "يمني- يمني" يؤدي إلى سلام دائم. مؤكدًا أن الأولية هي مواجهة الأزمات الإنسانية، وضمان استقرار الوضع الأمني في البلاد، وعدم تشكيله تهديدات على الجيران.

ودعا الأمين العام للجامعة جميع الأطراف اليمنية إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في هذه المرحلة من أجل إنجاح الاتفاق وتجاوز التحديات الخطيرة التي تهدد اليمن وكل المنطقة.

وأشاد أبو الغيط بالجهود المبذولة من جانب المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان والأمم المتحدة في دعم ومواكبة الأطراف اليمنية للوصول إلى هذه النتائج بأمل أن تتأسّس عليها تسوية شاملة للأزمة اليمنية المستمرة منذ عقد.

شارك السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الإعلام والاتصال – في الجلسة الرئيسية عن "غزة في الإعلام بين التضليل والتزييف"، التي أدارها الإعلامي حسين الشيخ من قناة "العربية"، بمشاركة وزير الإعلام الكويتي السابق د. سعد بن طفلة العجمي، ورئيس تحرير "الشرق الأوسط" غسان شربل، ود. عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث.

منتدى الإعلام السعودي

غزة في الإعلام بين التضليل والتزييف

وقد شكلت هذه المشاركة فرصة لإبراز مخاطر الأخبار الزائفة وانتشارها الكاسح في زمن الأزمات والحروب. وفي حالة الحرب على غزة، عمدت سُلطات الاحتلال إلى طمس وتشويه الحقائق، وبث صور مغلوطة، واستغلال ورقة المظلومية والعداء ضد السامية في ظل تأثير اللوبي الإسرائيلي واختراق الإعلام الغربي ومنصات التواصل الاجتماعي.

وفي المقابل؛ سجلت حدوث انحسار دائرة هذا التعاطف مع تهافت السردية الإسرائيلية التي ذهبت إلى حد المساس بالحق الإنساني للفلسطينيين في الوجود، وتآكل أطروحة "الدفاع عن النفس" وتزايُد حجم الدمار المهول للمنشآت والمرافق الحيوية واستهداف آلاف المدنيين بمن فيهم الصحفيون والإعلاميون وفرَق الإغاثة في خرق لأحكام القانون الدولي الإنساني؛ وبخاصة اتفاقية جنيف لسنة 1949 وبروتوكولها الإضافي.. كما قام بإلقاء الضوء على الدور الفاعل للجامعة

العربية في التعاطي الإعلامي مع تطورات هذه الحرب الهوجاء عبر الأدوات التواصلية المتاحة لديها.

وفي السياق نفسه؛ استعرض السفير أحمد رشيد خطابي جملة من المبادرات الإعلامية الداعمة على مستوى الأمانة العامة للقضية الفلسطينية من خلال إصداراتها والموقع الإلكتروني بما فيه النسخة الانجليزية، ومتابعة قرارات مجلس وزراء الإعلام بدءًا بالاستراتيجية الإعلامية وخطة التحرك الإعلامي وفي صلبها إنشاء المرصد والمنصة المدمجة الذي يتوخى من بين أهدافه في الجوهر حماية المحتوى الفلسطيني.

وفي السياق نفسه؛ تناوَل مشروع وضع استراتيجية إعلامية للتعامل مع كبريات الشركات العالمية (غوغل، أبل، فيسبوك، أمازون، ميكروسوفت GAFAM) في بُعده المتعلق بحماية المحتوى الفلسطيني دعمًا للحقوق الرقمية للفلسطينيين وما يتعرضون له من حجب وحظر وتضييق ممنهج.

وقد تميزت الدورة الثالثة لهذا المنتدى الذي انطلق في 2019 بتزايُد أعداد المشاركين (2000 مشارك)، وذلك في نطاق جهود المملكة العربية السعودية لتحقيق حكامة إعلامية وطنية من خلال تجويد الموارد البشرية وتطوير جهاز الإعلام ورفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بما يناهز 12.5 مليار دولار في أفق 2030.

وتركزت جُل الجلسات (60 جلسة وورشة عمل) على استقراء الاتجاهات الإعلامية الجديدة وأحدث الممارسات والابتكارات في مجال الاتصال واستخدامات الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن تنظيم معرض متخصّص بمشاركة 200 شركة إعلامية.

الاتحاد من أجل المتوسط

استضافت برشلونة المنتدى الإقليمي الثامن للاتحاد من أجل المتوسط، الذي جمع ٤٠ دولة من المنطقة الأورومتوسطية لمناقشة عواقب الحرب في غزة، بعد وقف إطلاق النار المؤقت في القطاع، وبهذه المناسبة ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط كلمة جاء فيها:

أشكر الصديقين العزيزين أيمن الصفدي وجوزيب بوريل على ما قاما به من جهد لكي يكون اجتماعنا في هذا اليوم ممكنا... كما أشكر الأمين العام السفير ناصر كامل علي جهده المتصل طوال العام..

في الحقيقة لا أرى داعياً لتكرار المواقف العربية والإسلامية المعروفة حيال العدوان الاسرائيلي الهمجي على غزة، ولكن أنتقي منها ثلاث نقاط أضعها أمامكم:

أولا: إن فهم ما جرى في 7 أكتوبر لن يكون ممكنا من دون فهم الطريق الذي قاد إليه.. إننا كعرب نرفض ما جرى في هذا اليوم من استهداف للمدنيين.. ولكننا من ناحية أخرى نفهم جيداً الطريق الذي أوصلنا إلى هذا الوضع المأساوي.. إنه طريق رسمه وقاد إليه من ظنوا أن استدامة الاحتلال إلى الأبد هو أمر ممكن.. وأن تحويل الفلسطينيين إلى رعايا في دولة فصل عنصري هو أمر قابل للاستدامة.. وأن القضاء على أي أفق لدى الفلسطينيين كفيل بإشاعة اليأس بينهم، وتصفية قضيتهم... هذا الفكر وذلك النهج هو ما أوصلنا إلى اللحظة الحالية بكل ما فيها من عنف وقتل وبشاعة.. هذا الفكر نفسه لازال يقف اليومَ وراء قتل المدنيين الفلسطينيين بالجملة ومنهم الأطفال بالآلاف... للأسف هذا الفكر يسيطر كلياً على إسرائيل منذ ما يزيد على خمسة عشر عاما.. وأعتقد أن على كل من يعملون من أجل السلام إدراك مسؤولية التيار الإسرائيلي العنصري عما آلت إليه الأمور ليس في غزة فقط وإنما في عموم أرض فلسطين المحتلة، وبالتالي فهناك ضرورة لمواجهة هذا الفكر السياسي والعسكري الفاشي، بكل ما يُمثله من أفكار مقيتة.

ثانيا: إننا نكرس كل طاقاتنا ونضع كل جهدنا اليوم من أجل هدف واحد هو وضع نهاية لهذه المذابح.. ووقف العدوان على غزة فورا.. واستعادة الحد الأدنى من الحياة الطبيعية لأطفالها وسكانها.. ومع ذلك، فإننا ننظر أيضاً إلى المستقبل.. ونؤكد أنه لا مستقبل لغزة بفصلها عن الضفة وكأنها قضية بذاتها.. غزة اليوم عنوان للقضية الفلسطينية وهي جزءٌ منها.. وأية "حلول" لغزة لابد أن تكون جزءاً من الحل الشامل لهذه القضية على أساس رؤية الدولتين... وأقول بصراحة إننا جميعا هنا مؤمنون بحل الدولتين، ومقتنعون بأنه السبيل الوحيد لتسوية هذا الصراع.. ولكن علينا أن نواجه أنفسنا بما فعلناه حقا من أجل انفاذ هذا الحل وتحقيقه على الأرض.. حل الدولتين لن يتحقق من تلقاء ذاته.. ذلك أنه ينطوي على مواجهة سياسية حَتمية مع الدولة التي تقف في طريق تحقيقه، أي دولة الاحتلال.. إن على كل من يؤمن بإمكانية تحقيق السلام في المستقبل أن يُدرك أن لهذا السلام ثمناً يتعين الوفاء به .. عبر العمل بصورة مستمرة، وليس على نحو موسمي أو شكلي، من أجل تحويل حل الدولتين إلى واقع في أقرب فرصة.

ما نسعى إليه في المستقبل القريب ليس أفكاراً أو تصورات.. وإنما عملا دبلوماسيا سياسيا متواصلا من أجل تفعيل التسوية.. وثمة مسارات واضحة بالفعل في هذا الصدد.. من بينها المؤتمر الدولي للسلام.. الذي يؤيده ويدفع به الجانبان العربي والأوروبي .. ولابد من تعزيز التنسيق حول هذا المسار بالعمل من اليوم استعدادا للحظة قريبة بإذن الله تصمت فيها المدافع في غزة.

ثالثا: إن الفضاء العربي-الأوروبي يحمل أهمية استراتيجية للجانبين، وهو ما تجسده هذه المنظمة.. ولكننا كررنا مرارا .. هنا في سنوات سابقة.. أن القضية الفلسطينية تظل عائقا كبيراً أمام تحقيق الإمكانية الكاملة لهذه العلاقة الاستراتيجية.

ربما رأى الكثيرون في كلامنا وقتها مبالغة أو خطابا سياسيا.. ولكنها كانت الحقيقة ولا شيء آخر.. واليوم أكرر حقيقة أخرى أرجو أن ننتبه لها جميعا.. إن الحرب على غزة، وبسبب ما تنطوي عليه من بشاعة غير مسبوقة وعنصرية فاضحة، تزرع بذورا من الكراهية واليأس والغضب لن يُفيد منها سوى قوى التطرف.. لا أحد يُريد لهذه القوى أن تنتصر أو تسود أو ترسم أجندة المستقبل والعلاقات بين شعوبنا.. ولكن علينا الانتباه لأن هذا يُمكن أن يحدث... وعلينا جميعاً أن ننأ بأنفسنا عن كل مواقف ترسخ العنصرية والكراهية أو تعطي رُخصة لممارسة القتل على الهوية...علينا أن ننتبه لأن الأجيال الجديدة تراقب المواقف وردود الأفعال.. وترصد الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة.. إن ما يحصننا حقا في مواجهة خطاب الكراهية هو خطاب القيم الإنسانية المشتركة، والمواقف التي تتأسس على المبادئ الأخلاقية.. فتدين قتل المدنيين، على إطلاقه، وليس بالتمييز بين شعب وآخر.. هذا ما يصون المستقبل حقا، ويُعزز تواصلنا الحضاري عبر فضاء المتوسط، ويُحصن مجتمعاتنا من آفات حروب الأديان والحضارات.

منتدى التعاون العربي – الروسي.. أبو الغيط:

نثمن المواقف التي أنصفت الفلسطينيين

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، في الدورة السادسة لمنتدى التعاون العربي- الروسي في مدينة مراكش، برئاسة مشتركة للسيد ناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، والسيد سيرجي لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية، وعدد من وزراء خارجية الدول العربية.

ويأتي انعقاد هذا المنتدى في إطار السعي لتطوير الحوار وعلاقات التعاون بين الجامعة العربية وكافة الشركاء الدوليين ذوي الثقل، في ضوء الاهتمامات والأولويات المشتركة التي تجمع الجانبين العربي والروسي في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية.

وقد أكد السيد الأمين العام خلال كلمته، على تثمين الجامعة العربية للموقف الروسي الواضح منذ بداية الحرب على قطاع غزة. مشيرًا الى أن الصراع لم يبدأ في 7 اكتوبر الماضي بل قبل ذلك بكثير. مضيفًا: إن جريمة غزة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ليست عارًا عليه فقط وإنما عارٌ على كل مَن شارك بالتأييد أو الدعم أو الصمت على تلك الجرائم التي لا يمكن أن يتم تسميتها سوى بأنها مذبحة وحرب إبادة وتطهير عرقي.

كما أكد السيد الأمين العام على ضرورة إيجاد حل جذري لمعالجة مأساة غزة وعدم تكرارها، من خلال تطبيق حقيقي وبأسرع وقت لحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كما أشار أبو الغيط خلال الكلمة إلى اتساع رقعة المواجهة المسلحة في السودان منذ أبريل الماضي، الأمر الذي يفاقم من تدهور الوضع الإنساني في السودان ويزيد من الفجوة بين الفرقاء السودانيين وتزايد التكلفة البشرية والمادية للصراع. ودعا أبوالغيط إلى استكمال مسار الحل السياسي في ليبيا، ومرافقة الليبيين لحين تحقيق كافة أهدافهم في استقرار بلادهم واستعادة سيادتها وأمنها، كما دعا لإيجاد حل سلمي للأزمة اليمنية لصالح شعبها، ولصالح أمن المنطقة الذي يتعرض اليوم لتهديدات خطيرة في منطقة البحر الأحمر.

وأشار أبو الغيط، على نحو خاص، إلى الدور الهام الذي لعبه منتدى التعاون في الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الدول العربية وروسيا، والتي شهدت نموًا كبيرًا ومتواصلا بينهما، وهو ما تجسّد في الزيادة الملموسة في حجم التبادل التجاري بين الجانبين منذ توقيع مذكرة التفاهم عام 2003 نحو 3.5 مليار دولار، ليرتفع إلى 14 مليار دولار عام 2013 مع إطلاق الدورة الأولى للمنتدى، وصولا إلى أكثر من 22 مليار دولار بنهاية عام 2022.

وتجدر الإشارة، أنه تم خلال أعمال المنتدى اعتماد وثيقتين؛ أولاهما الإعلان المشترك، وخطة العمل المشتركة للفترة (2024-2026).

منتدى ليانغتشو لحوار الحضارات

شارك السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في الدورة الأولى لمنتدى ليانغتشو لحوار الحضارات، والذي عقد بمدينة هانغتشو.

ألقى السفير حسام زكي كلمة في المنتدى نيابة عن معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة العربية، التي أكد خلالها على أهمية هذا المنتدى في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية والتي تستدعي دعم الروابط بين الجانبين العربي والصيني في مختلف المجالات لتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمعات وأهمية إقامة حوار بنّاء وفاعل؛ خصوصًا في ظل ما نشهده من ويلات الحروب والدمار والتي تتجلى في أبشع مظاهرها في غزة، وما تقوم به القوة القائمة بالاحتلال من جرائم بشعة في حق الشعب الفلسطيني.

وأشار زكي في كلمته إلى أهمية التمسك بالحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة لتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب ونبذ كافة أشكال الصراع والصدام بين الحضارات، كما تطرّق إلى تأكيد إعلان الرياض الصادر عن القمة العربية- الصينية الأولى التي عقدت نهاية العامة الماضي، والذي أكد على أهمية تكريس القيم المشتركة للبشرية جمعاء، والمتمثلة في السلام والتنمية والعدالة والإنصاف والديمقراطية.

تجدر الإشارة إلى أنه تم توقيع بيان مشترك على هامش أعمال المنتدى بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ووزارة الثقافة والسياحة الصينية حول تنفيذ مبادرة "الحضارات العالمية"، التي أطلقها فخامة السيد شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية في منتصف شهر مارس الماضي، والتي تمثل قوة دفع إيجابية نحو تسريع مسيرة التنمية وبناء مجتمعات تقوم على الاحترام والتنوع الحضاري.

كما التقى زكي بمعالي السيد سون يهلي وزير الثقافة والسياحة بجمهورية الصين الشعبية على هامش أعمال المنتدى؛ حيث شهد اللقاء الحديث حول أوجُه التعاون المختلفة بين الجانبين بشكل عام، وفي المجالات الثقافية بشكل خاص، والتي توجت بتوقيع مذكرة تفاهم بين الجانبين في شهر أغسطس 2023؛ حيث أعرب زكي عن تطلعه إلى تفعيلها بما يُفضي إلى تنفيذ المصالح والأولويات المشتركة للدول العربية بشكل عام وللدول العربية الأقل نموًا، والتي تشهد حروبًا ونزاعات مسلحة بشكل خاص، وذلك من خلال تقديم برامج وأنشطة لدعم بناء قدرات وإعادة إعمار المؤسّسات الثقافية بهذه البلدان.

انعقدت الدورة السادسة لملتقى التعاون في مجال الإذاعة والتليفزيون، وذلك بالتعاون بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الإعلام والاتصال) والإدارة الوطنية الصينية للإذاعة والتليفزيون، وبمشاركة وزراء الإعلام ومسؤولي الإعلام السمعي- البصري بالدول العربية والصين بمدينة هانغتشو.

ملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون

وقد أتت هذه الدورة في إطار تنفيذ الشق الإعلامي للبرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي - الصيني؛ حيث ألقى السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الإعلام والاتصال نيابة عن الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط كلمة قال فيها:

السيد لي شو ليه عضو اللجنة السياسية المركزية الصينية وأمين الأمانة المركزية ووزير الدعاية المركزية، السيدات والسادة، يسعدني المشاركة في افتتاح الدورة السادسة لملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون، الذي يعتبر من الآليات الهامة لمنتدى التعاون العربي- الصيني في مجال الإعلام.

واسمحوا لي في بداية كلمتي أن أتوجّه بالشكر إلى الحكومة الصينية ممثلة في الإدارة الوطنية للإذاعة والتليفزيون والمسؤولين القائمين على تنظيم هذه الفعالية.

إن أهمية هذا الملتقى تتمثل في كونه منصة للتشاور والتنسيق وتعميق الروابط الإنسانية والحضارية بين العالم العربي والصين، من خلال ما يتيحه من فرص لتنمية وتقوية العلاقات العربية - الصينية.

لقد بلغت الشراكة العربية- الصينية مستوًى استراتيجيًا؛ حيث تُوجت بعقد القمة العربية- الصينية في دورتها الأولى بالمملكة العربية السعودية في ديسمبر 2022، و"إعلان الرياض" الذي يعد بمثابة خارطة الطريق لمستقبل هذه الشراكة المتميزة.

إننا حريصون على تعزيز هذه الشراكة من خلال إرساء دعائم التنمية وسُبُل التعاون والبناء المشترك، في مختلف المجالات عبر الآليات التي يتيحها منتدى التعاون العربي- الصيني، والتأكيد على أهمية توطيد علاقات الصداقة العربية- الصينية على المستوى الشعبي في مختلف المجالات الثقافية والرياضية والسياحية والإعلامية.

وفي هذا الصدد؛ نؤكد على مواصلة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التنسيق مع الجهات العربية والصينية لتنفيذ مخرجات هذه القمة، المنصوص عليها في الوثائق الثلاث الصادرة عن القمة المذكورة، في مجالات: السياسة والاقتصاد والتجارة والاستثمار والملكية الفكرية

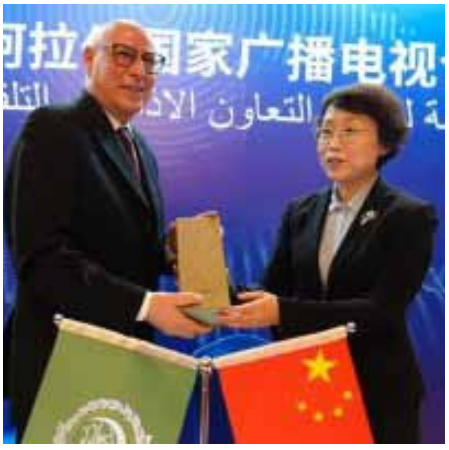

والطاقة والزراعة والاقتصاد الرقمي وحماية البيئة والسياحة والصحة والثقافة والإعلام.

ولا يفوتني بهذه المناسبة التذكير بأهمية مبادرة "الحزام والطريق" التي تفتح آفاقًا رحبة للتعاون المشترك والتنمية المستدامة، والعمل على بناء المجتمع العربي- الصيني للمستقبل المشترك، والتأسيس على ما يجمعنا من قواسم وروابط راسخة، على أساس مبادئ الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة، والدفاع عن قيم الحرية والعدالة والإنصاف في العلاقات بين الدول والشعوب.

ومن هذا المنطلق؛ أعرب عن تقديري للموقف المتزن الذي ما فتئت تعبر عنه الصين في مختلف المحافل الدولية، بما في ذلك خلال رئاستها الأخيرة لمجلس الأمن الدولي؛ وذلك دعمًا للقضايا العربية المشروعة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وسعيًا لإيجاد حل عادل ودائم لها على أساس رؤية حل الدولتين، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتوطيد مقومات الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط 1967 وعاصمتها القدس الشرقية؛ وفقًا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

وهنا أشيد بمواصلة التشاور السياسي وتبادل الدعم وتعزيز التضامن بين الجانبين، وتحدونا في ذلك إرادة سياسية قوية لتحقيق وقف كامل وفوري لإطلاق النار، وإنهاء الحرب الوحشية على قطاع غزة الذي تعرّض لويلات التدمير والتهجير القسري للمدنيين العزل، دون أدنى احترام لأحكام القانون الدولي الإنساني

السيدات والسادة،

إن أهمية تنظيم ملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون، تكمن في كونه آلية دائمة للتعاون بهدف تشجيع الهيئات الاذاعية والتليفزيونية على مد جسور التواصل من خلال تبادل البرامج والإنتاجات المشتركة.

فرغم الثورة التكنولوجية الهائلة التي غيرت ملامح الإعلام؛ تبقى الإذاعة والتليفزيون وسائل إعلامية ناجعة وفعالة، وتنافس الوسائط والمنصات المتعددة التي سمحت بتدفق غير مسبوق للأخبار والمعلومات، مما يطرح تحديات كبيرة تتعلق بالمهنية والمصداقية والدقة.

وغير خاف عليكم أهمية وسائل الإعلام التقليدية كمصدر موثوق يعتمد عليه الجمهور؛ خصوصًا في أوقات الأزمات. ولكن في نفس الوقت، يتعين على هذه الوسائل مواكبة التطور التكنولوجي والتعاطي مع المعلومة وبثها عبر الوسائط المختلفة لضمان التنافسية المطلوبة والانتشار الواسع.

إن الاستثمار في الإعلام يواجه تحديًا مُهمًا، يتعلق بتحقيق معادلة متوازنة بين الرسالة الإعلامية من جهة، والربح المادي من جهة أخرى.. بما يكفل الاستمرار، ولذلك فمن المهم أن يعتمد الاستثمار الإعلامي على التخطيط المحكم للاستفادة من كافة الإمكانيات بهدف تحقيق المكاسب المالية دون الإخلال بالمحتوى الاعلامي.

السيدات والسادة،

تحرص جامعة الدول العربية على استمرارية هذا الملتقى للتواصل المباشر بين الإعلاميين العرب والصينيين؛ لما لذلك من أهمية في تبادل الخبرات وتعزيز التواصل والتنسيق بين مختلف أجهزة الإعلام العربية والصينية، بما يخدم القضايا ذات الاهتمام المشترك، والانفتاح على مختلف الثقافات والتعريف بالموروث المشترك، والتصدي للصور النمطية التي تعمل بعض وسائل الإعلام الغربية على الترويج لها.

كما ننوه بمجهودات جمهورية الصين الشعبية في تطوير الإعلام والاعتماد على التقنيات

الحديثة، مما يشكل فرصة أمام دولنا للعمل سويًا على برامج تدريبية للنهوض بالعنصر البشري وصقل مهارات وخبرات الإعلاميين الشباب وتشجيع روح الإبتكار.

وختامًا؛ أجدّد تطلع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، للارتقاء بالعلاقات العربية- الصينية وترسيخها نحو بناء مستقبل جماعي أفضل للأجيال القادمة.

فيما ألقى السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية كلمة قال فيها:

السيدات والسادة،

يطيب لي في البداية، أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الإدارة الوطنية الصينية للإذاعة والتليفزيون والحكومة الشعبية لمقاطعة تشجيانغ بجمهورية الصين الشعبية على كرم الضيافة وحُسن تنظيم هذا الملتقى في نسخته السادسة.

كما أود التأكيد على الطابع المتميز لعلاقات الصداقة العربية- الصينية الضاربة جذورها في عمق التاريخ بدءًا من طريق الحرير القديم، الذي رسم ممرًا مزدهرًا للتجارة والتعارف عبر الزمن إلى طريق الحرير الجديد في نطاق مبادرة الحزام والطريق التي أطلقت في 2013، لتعزيز التجارة والتعاون الدولي والتنمية المشتركة والتبادلات الثقافية والإعلامية.

ولا يفوتني أن أشكر كافة المشاركين من الدول العربية والصين في هذا الملتقى الذي أضحى يشكل منصة رفيعة للحوار وتبادل الخبرات والمهارات بين مسؤولي وصناع الإعلام المرئي والمسموع كل سنتين بهدف تعزيز علاقات هذه الشراكة الراسخة ومواكبة متطلبات التطور التكنولوجي في الحقل الإعلامي.

نلتقي اليوم، وقد مرت تسع عشرة سَنة على إطلاق منتدى التعاون العربي- الصيني، مجددين الإرادة القوية لجامعة الدول العربية على درب توطيد أواصر هذا التعاون المتعدد الأشكال الداعم للمصالح المتبادلة،

ذلكم أن الإعلام؛ وبخاصة الإذاعة والتليفزيون كأداتين للقرب في التفاعل مع الجمهور تضطلعان بدور أساسي في إثراء المخططات الاستراتيجية؛ وبخاصة في الحقل التنموي. فكلما التزم الأداء الإعلامي بقدر عال من الدقة والشفافية والمصداقية يكون بمقدور البرامج التنموية تحقيق أهدافها الطموحة.

إن الإذاعة والتليفزيون يظلان وسيلتين مؤثرتين تحظيان بمتابعة واسعة بما يتطلب ذلك من تعاون مهني معزز لتنمية الموارد البشرية، وتدريب وإعداد الكفاءات الإعلامية والاستفادة من التكنولوجيات الجديدة واستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي وشبكة الإنترنت النقالة.

وفي هذا السياق؛ نتطلع نحو مزيد من تكثيف التبادل البرامجي، وبث المسلسلات والأفلام الوثائقية عن الدول العربية والصين، وتشجيع الإنتاج المشترك بما يسهم في تعميق التقارب بين الحضارتين العريقتين، هذه العراقة التي نلمس بصماتها في كتابات المؤرخين والجغرافيين والرحالة وفي مقدمتهم الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي زار الصين، بما في ذلك مدينة هانغتشو خلال القرن 14.

أظهرت الحرب الرهيبة على قطاع غزة انحياز مكونات من الإعلام الغربي باللجوء إلى ترديد السردية الإسرائيلية القائمة على الدفاع عن النفس وتجاهل الحق الفلسطيني المشروع في الاستقلال الوطني والحرية والكرامة في الوقت الذي شاهد فيه الجميع بشاعة مظاهر تدمير المنشآت، والمرافق، واستهداف المدنيين بمن فيهم الصحفيون؛ حيث فارق الحياة ما يتجاوز الـ 70 صحفيًا وهم يعملون بروح التضحية من أجل نقل الحقيقة للرأي العام الدولي، وذلك في خرق سافر لأحكام القانون الدولي الإنساني التي تقضي بحماية الصحفيين.

ختامًا؛ أجدّد الشكر للقائمين على تنظيم هذا الملتقى. مشيدًا بالجهود المخلصة لكافة الشركاء من وزارات ومؤسّسات إعلامية لتطوير العلاقات العربية- الصينية في مختلف المجالات الإعلامية؛ خصوصًا على المستوى الإذاعي والتليفزيوني، متمنيًا لأشغال الملتقى كامل النجاح.

البيان الختامي المشترك الصادر عن الدورة السادسة لملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون

هانغتشو ـ تشجيانغ ـ الصين

في إطار تنفيذ الشق الإعلامي للبرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون العربي- الصيني، عقدت الإدارة الوطنية للإذاعة والتليفزيون في جمهورية الصين الشعبية والحكومة الشعبية لمقاطعة تشجيانغ والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بشكل مشترك، الدورة السادسة لملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون في مدينة هانغتشو خلال الفترة من 9 إلى 11 ديسمبر 2023، تحت عنوان : "تعزيز الصداقة الصينية- العربية والاستفادة المشتركة من تطور الصناعة المرئية والمسموعة"، بمشاركة ممثلين من جمهورية الصين الشعبية والدول العربية ووسائل الإعلام المختصة في الإذاعة والتليفزيون، بالإضافة إلى وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واتحاد إذاعات الدول العربية.

قدر الجانبان العربي والصيني الإنجازات المحرزة للدورة الخامسة لملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون، والذي عقد حضوريًا بالنسبة للجانب الصيني في مدينة بيكين وهانغتشو وعن طريق الاتصال المرئي عن بُعد بالنسبة للجانب العربي يوم 6 ديسمبر 2021. واستعرضًا بشكل شامل النتائج المثمرة التي حققتها الحكومة الصينية وحكومات الدول العربية ووسائل الإعلام العربية والصينية في تعزيز التبادل والتعاون الإذاعي والتليفزيوني منذ انعقاد الدورة الخامسة للملتقى، والمساهمات الإيجابية التي قدمها الجانبان من أجل بناء الشراكة الاستراتيجية العربية الصينية.

وتوصل الجانبان إلى ما يلي:

أولا: الإشادة بالدور الهام الذي يلعبه ملتقى التعاون العربي- الصيني في مجال الإذاعة والتليفزيون منذ إطلاقه في عام 2011، في تعزيز الحوار الإعلامي العربي- الصيني وتعميق التبادلات بين الدول العربية والصين، وتنمية العلاقات العربية- الصينية.

ثانيًا: تكثيف التشاور والتنسيق، للتطوير المستمر للآليات، ودفع الملتقى ليصبح أكثر فعالية وكفاءة. والعمل معًا على إحياء القيم المشتركة للبشرية جمعاء وتعزيز التقارب بين الحضارتين العربية والصينية.

ثالثا: التأكيد على أن مبادرة الحزام والطريق قد أعطت زخمًا جديدًا في النمو الاقتصادي العالمي، وفتحت آفاقا جديدة للتنمية العالمية، والتعاون الاقتصادي الدولي. وحرص الجانب العربي، على تهنئة الصين على استضافتها الناجحة للدورة الثالثة لمنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي. وفي هذا السياق؛ يعرب الجانبان عن استعدادهما لتعميق التبادلات والتعاون في مجال الإذاعة والتليفزيون والوسائل السمعية والبصرية لخدمة التنمية المشتركة ودفع النمو الاقتصادي بين الجانبين في إطار مبادرة الحزام والطريق.

رابعًا: التمسك بروح الصداقة العربية- الصينية المتمثلة في "التضامن والتآزر والمساواة والمنفعة والاستفادة المتبادلة" والاسترشاد بروح القمة العربية- الصينية الأولى، والعمل في إطار ما تم التوصل إليه في "إعلان الرياض" و"الخطوط العريضة لخطة التعاون الشامل بين الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية" و"وثيقة بشأن تعميق الشراكة الاستراتيجية العربية- الصينية من أجل السلام والتنمية" بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين.

خامسًا: مواصلة تعزيز تنسيق السياسات الإذاعية والتليفزيونية، والسياسات السمعية البصرية، والتشاور حول إنشاء آليات ومنصات ثنائية ومتعددة الأطراف للتعاون وتعميق التبادلات، وتوفير المزيد من التسهيلات في إنتاج البرامج المشتركة، وإجراء المقابلات الإذاعية والتليفزيونية، وتسهيل تدفق الأخبار ومشاركة الصحفيين من الجانبين في التغطية الإعلامية للنشاطات، والاستجابة بشكل مشترك للتحديات الجديدة.

سادسًا: تعزيز التعاون الصحفي، وتشجيع الإذاعة والتليفزيون والوسائل السمعية والبصرية من الجانبين على إيصال أصواتهما المشتركة حول القضايا الدولية والإقليمية الرئيسية. ودعم بعضهما البعض في القضايا التي تتعلق بالمصالح الأساسية والاهتمامات المشتركة. وتقديم معلومات إخبارية حقيقية وموضوعية وعادلة إلى المجتمع الدولي، والمساهمة في تعزيز إنشاء نظام دولي عادل للاتصال.

سابعًا: توسيع التعاون في إنتاج المحتوى، وتشجيع الإذاعة والتليفزيون والوسائل السمعية والبصرية من الجانبين على التعرف على تاريخ وثقافة الصين والدول العربية. وإنتاج وبث المسلسلات التليفزيونية والأفلام الوثائقية والرسوم المتحركة والبرامج المتنوعة بشكل مشترك، واستخدام المزيد من الأعمال لترويج القصص الجميلة عن الصداقة العربية- الصينية للعالم، وإظهار الثقافتين العربية والصينية.

ثامنا: دعم الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الحكوميين والإعلاميين من الجانبين، والتعاون في تنظيم أنشطة التدريب للمواهب رفيعة المستوى في الإذاعة والتليفزيون، وتنفيذ المقابلات المشتركة والتصوير المشترك، ومواصلة تنظيم مسابقة الفيديو القصير العربية- الصينية وغيرها من الأنشطة وبناء منصة للتبادلات الودية بين الإعلاميين. وكذلك تعزيز التعاون في مجال المنح الدراسية في مجال الإذاعة والتليفزيون.

تاسعًا: تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي، والتكيف مع اتجاهات التطور السريع للتكنولوجيات الرقمية مثل البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وتقنية الجيل الخامس للاتصالات، وتقنية الدقة الفائقة وغيرها، وتسريع التحول والارتقاء بالإذاعة والتليفزيون، ودمج تطوير الوسائط الجديدة مع الوسائط التقليدية، وتزويد المستخدمين بمنتجات وخدمات سمعية وبصرية أكثر ثراء وأعلى جودة، وتحسين مستوى التواصل والترابط البيني لمعايير تكنولوجيا الإذاعة والتليفزيون والوسائل السمعية والبصرية.

عاشرًا: توجيه الشكر لجمهورية الصين الشعبية على كرم الضيافة وحُسن تنظيم هذا الملتقى، ولكل من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والإدارة الوطنية الصينية للإذاعة والتليفزيون على التنسيق النشط بين الجانبين وتنظيم هذا الملتقى باعتباره آلية من آليات التعاون في المجال الإعلامي، ولاتحاد إذاعات الدول العربية والدول العربية على دعمها ومشاركتها.

السفير حسام زكي أمام منتدى أنطاليا:

الأولوية العربية هي وقف إطلاق النار في غزة

أكد السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، أن الأولوية العربية الحالية تتمثل في التوصل إلى ترتيبات وقف إطلاق نار يحقن الدماء الفلسطينية في غزة، ويسمح بعودة الفلسطينيين إلى ديارهم ومناطقهم التي تركوها تحت وطأة الحرب الإسرائيلية الإجرامية. جاء ذلك في مداخلة الأمين العام المساعد بجلسة بعنوان "بناء السلام في الشرق الاوسط"، التي عقدت صباح 2 مارس في أعمال النسخة الثالثة من منتدى أنطاليا للدبلوماسية الذي تنظمه وزارة الخارجية التركية، والتي شارك فيها كمتحدث رئيسي إلى جانب الدكتور رياض المالكي/ وزير خارجية فلسطين، والسيد عبدالله بو حبيب/ وزير خارجية لبنان، والشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة/ وكيل أول الخارجية البحرينية.

وأضاف الأمين المساعد للجامعة في رده على أحد الأسئلة: إن التركيز على فكرة يروج لها البعض مفادها أن العرب وجامعتهم قد فشلوا في إيقاف العدوان الإسرائيلي هو قول لا يتسم بالعدالة. مشيرًا إلى أن المجتمع الدولي كله يُعَد شريكًا في هذا الفشل الذي يتحمل الجميع مسؤوليته وفي مقدمتهم مجلس الأمن ذاته، في ضوء عجزه حتى الآن عن اتخاذ موقف حاسم برفض العدوان الإسرائيلي وإجبار إسرائيل على إيقافه. وأوضح أن الجهود العربية لوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية والتوصل إلى صفقة متكاملة متواصلة ولم تنته.

وأكد السفير حسام زكي، على أهمية وجود الإرادة السياسية الكافية لدى الدول النافذة في المجتمع الدولي وفي مقدمتها الولايات المتحدة؛ لوقف الحرب بالتعاون مع الجهود العربية المبذولة في هذا الإطار.

وطالب، بأن تتكاتف الأطراف الدولية القادرة من أجل تحييد عناصر التطرف السياسي في المجتمع الإسرائيلي وتغييب أثرهم بالغ السلبية على فرص تحقيق حل الدولتين باعتباره السبيل الوحيد لتسوية الصراع.

الجامعة العربية تشارك في القمة الاستثنائية للـ «إيجاد»

أبو الغيط: ستظل الجامعة العربية داعمة لمسيرة الصومال في استعادة مؤسساته الوطنية وصون وحدته الترابية ومساندته في حربه ضد الإرهاب

شارك السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، نيابة عن السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام، في أعمال القمة الاستثنائية (42) للهيئة الحكومية للتنمية (إيجاد) التي عقدت في عنتيبي بأوغندا، برئاسة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي رئيس الدورة الحالية للإيجاد. وفي تصريحات عقب انتهاء القمة قال السفير حسام زكي، أنه طرح على القمة رؤية الجامعة في الموضوعين اللذين تمت مناقشتهما، وهما: الأزمة بين جمهورية الصومال وإثيوبيا على إثر توقيع الأخيرة مذكرة تفاهم مع إقليم "أرض الصومال"، والثاني هو دعم السلام في السودان. وأكد السفير حسام زكي خلال كلمته على الموقف العربي من مذكرة "التفاهم للشراكة والتعاون" الموقعة بين إثيوبيا وإقليم "أرض الصومال" بموجب القرار الصادر من مجلس الجامعة على المستوى الوزاري يوم 17 يناير، والذي أعلن التضامن الكامل مع الدولة الصومالية وتأييد موقفها باعتبار هذه المذكرة باطلة ولاغية وغير مقبولة، ورفض أي آثار مترتبة عليها سواء قانونية أو سياسية أو تجارية أو عسكرية. وفي هذا السياق؛ أكد السفير حسام زكي، أن الجامعة العربية تعتبر إقليم "أرض الصومال" جزءًا لا يتجزأ من جمهورية الصومال الفيدرالية، وأن أي ترتيبات متعلقة بهذا الإقليم ينبغي أن تنتج بشكل أساسي عن الحوار السياسي فيما بين أبناء الشعب الصومالي الواحد. وبخصوص الوضع في السودان؛ شدّد الأمين العام المساعد على ضرورة وقف الاشتباكات المسلحة حقنًا للدماء وحفاظًا على أمن وسلامة الشعب السوداني ومكتسباته ووحدة أراضيه والحفاظ على المؤسّسات الوطنية السودانية، ورفض أي تدخل خارجي في الشأن السوداني الداخلي، والتأكيد على أهمية دعم التنسيق الدولي الإقليمي الذي يهدف إلى حقن الدماء واستعادة السلام والاستقرار في البلاد وضرورة إشراك الدولة السودانية في أي مبادرات إقليمية أو دولية تحقق هذه الغاية. وفيما يلي نورد نص الكلمة:

اسمحوا لي في البداية سيادة الرئيس أن أتوجّه لكم نيابة عن معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية بالشكر على دعوتكم الكريمة للمشاركة في افتتاح هذه القمة الاستثنائية المخصّصة للنظر في الأزمة الراهنة بين جمهورية الصومال الفيدرالية

وجمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية على إثر توقيع الأخيرة مذكرة تفاهم مع إقليم أرض الصومال، وكذا في موضوع دعم السلام في السودان، وهما موضوعان يمثلان أولوية على جدول أعمال الجامعة العربية.

فيما يتعلق بالموضوع الأول؛ فقد عقد مجلس الجامعة اجتماعًا وزاريًا طارئًا يوم 17 يناير 2024، اتخذ خلاله موقفًا واضحًا بالتضامن الكامل مع الدولة الصومالية وتأييد موقفها باعتبار مذكرة "التفاهم للشراكة والتعاون" الموقعة في 2024/1/1 بين جمهورية إثيوبيا الفيدرالية وإقليم "أرض الصومال" باطلة ولاغية وغير مقبولة، رافضًا أي آثار مترتبة عليها سواء قانونية أو سياسية أو تجارية أو عسكرية.

لقد واكبت جامعة الدول العربية، مثلكم في إيجاد، التحديات المختلفة التي واجهت الشعب الصومالي على مدار سنوات الحرب الأهلية الصعبة، وجهود قياداته المختلفة والمتعاقبة لاستعادة سلمه الأهلي واستقراره السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني... وستظل الجامعة العربية داعمة لمسيرة الصومال في استعادة مؤسّساته الوطنية وصون وحدته الترابية ومساندته في حربه ضد الإرهاب.. وهي تعتبر إقليم "أرض الصومال" جزءًا لا يتجزأ من جمهورية الصومال الفيدرالية، كما تعتبر أن أي ترتيبات متعلقة بهذا الإقليم ينبغي أن تنتج بشكل أساسي عن الحوار السياسي فيما بين أبناء الشعب الصومالي الواحد.

وتأمل الجامعة أن تنتهي هذه المسألة في أسرع وقت ممكن وفقًا لثوابت ومبادئ القانون الدولي بما يحقق السلم والأمن والاستقرار الذي يستحقه الصومال وجميع دول المنطقة وشعوبها.

أمّا بخصوص موضوع الأزمة في السودان؛ فلا زالت مع الأسف الحرب المشتعلة تهدد السلم والأمن في هذا البلد العربي الكبير والعزيز وفي المنطقة برمتها. ولم تتوقف الجامعة العربية عن الدعوة في قراراتها واجتماعاتها إلى ضرورة وقف الاشتباكات المسلحة حقنًا للدماء وحفاظًا على أمن وسلامة الشعب السوداني ومكتسباته ووحدة أراضيه وسيادته. وكما تعلمون فقد حرص السيد الأمين العام على دعم جميع أشكال التنسيق والتعاون العربي الإفريقي والدولي لتحقيق ذلك الهدف الذي ننشده جميعًا. ولا يزال نهج الجامعة العربية لعلاج الأزمة ثابتًا وواضحًا وفقًا للمحددات الرئيسية التالية:

ضرورة الحفاظ على الدولة السودانية ومؤسّساتها والحيلولة دون انهيارها ومنع أي تدخل خارجي في شأنها الداخلي، والتضامن الكامل مع السودان في الحفاظ على سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه.

الدعم الكامل لمساعي تحقيق شروط وقف إطلاق النار الشامل والمستدام، بما في ذلك جهود منبر جدة، وأي جهود أخرى تفضي لحقن الدماء.

دعم إطلاق مسار سياسي سوداني شامل يفضي إلى تشكيل حكومة انتقالية بمهام محددة متوافق عليها، مع التذكير بأهمية إشراك الدولة السودانية في أي مبادرات إقليمية أو دولية يجري إطلاقها.

محورية دور جميع دول الجوار، فهي جميعًا تقف في الخطوط الأمامية لمواجهة الأعباء الإنسانية والأمنية للأزمة.

تطوير وتعزيز التعاون والتنسيق بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والإيجاد لعلاج الأزمة على أساس احترام سيادة السودان ووحدة أراضيه.

تحقيق أسرع وأفضل أشكال الاستجابة الإنسانية للمتضررين في السودان.

وأخيرًا؛ ستظل جامعة الدول العربية كما عهدتموها حريصة على التعاون معكم في كل ما من شأنه أن يحقق الخير لشعوب منطقتنا تأسيسًا على المواثيق واحترام مصالح الجميع واحترام القانون الدولي ومبادئ حُسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

مقال

د. علي فهمي

عميد كلية الذكاء الاصطناعي بالأكاديمية
العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

الذكاء الاصطناعي في العصر الحاضر

حول إنجازات كلية الذكاء الاصطناعي

يُعتبر الذكاء الاصطناعي من أكثر المجالات متسارعة التقدم في العصر الحديث، كما أنه يُمثل المستقبل في كثير من المجالات. كما أن الذكاء الاصطناعي هو نظام قادر على إدراك البيئة المحيطة واتخاذ قرارات لتعظيم فرص تحقيق الأهداف بنجاح، وكذلك تحليل البيانات بطريقة منطقية مع التعلم من المواقف الجديدة مع مرور الوقت. ويمكن تزويد أجهزة الحاسب بكميات هائلة من المعلومات والبيانات؛ ليتم تدريبها على تحديد الأنماط الموجودة فيها؛ لتصبح قادرة بعد ذلك على حل المشكلات، والتعلم من أخطائها.

تتميز كلية الذكاء الاصطناعي في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري- فرع العلمين- ببناء خريج قادر على مواكبة أحدث التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال ثلاثة محاور: المحتوى الدراسي- أحدث المعامل- نخبة من أعضاء هيئة التدريس.

تم بناء المحتوى الدراسي لكلية الذكاء الاصطناعي على أحدث ما تتطلبه سوق العمل للخريج، وذلك من خلال دراسة مايتطلبه الخريج للتفكير الإبداعي والتعامل مع المستجدات التي تتطلبها المجالات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي.

أمّا من حيث المعامل؛ فقد دعمت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري كلية الذكاء الاصطناعي بأحدث المعامل المتخصّصة في مجالات الروبوتات والحاسبات فائقة السرعة، وتحليل وتأمين البيانات مما يحقق أقصى استفادة لطلبة الكلية.

وقد ساهم الاختيار الدقيق لأفضل العناصر القائمة على التدريس بكلية الذكاء الاصطناعي في تميُز الطلاب وتأهيلهم لأحدث التقنيات العلمية والفنية في مجال الذكاء الاصطناعي.

تم بناء روبوت كامل (نـور) في كلية الذكاء الاصطناعي؛ حيث تمت طباعة الهيكل الخارجي في معمل الطابعات ثلاثية الأبعاد بالكلية، وتم عمل التحكم والبرمجة للروبوت بواسطة المهندسين والمعيدين بالكلية. وشارك هذا الروبوت في مَعرض مؤتمر النقل الذكى TransMEA في الفترة بين 5 و 8 نوفمبر 2023 بمركز مصر للمؤتمرات الدولية بالتجمع الخامس، مما يعكس الإمكانيات والمهارات الفنية لفريق العمل بكلية الذكاء الاصطناعي.

وقد قامت كلية الذكاء الاصطناعي بعمل العديد من الأنشطة العلمية والرياضية والترفيهية ومنها، المشاركة في مؤتمر الذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات المقامة في مكتبة الإسكندرية في الفترة 10-11 أكتوبر 2023، وكذلك المشاركة في الملتقى العلمي الدولي الثاني للغة والإعلام بمقر الأكاديمية بالقرية الذكية، وذلك خلال الفترة يوم 9 - 11 أكتوبر 2023؛ وقد قمت بإلقاء كلمة أثناء انعقاد المنتدى حول دور الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة، وأيضًا تأثيره في مجال الإعلام، كما قام بعض من أساتذة الكلية بعرض نماذج لدور الذكاء الاصطناعي فى مجال الطب والإعلام، كما قام طلبة السَّنة النهائية بعرض نماذج مختلفة عن مشاريع التخرج المتميزة بالكلية.

وشاركت كلية الذكاء الاصطناعي في المعرض والمؤتمر الدولي للتكنولوجيا Cairo ICT بالقاهرة خلال الفتره 9 – 11 نوفمبر 2023 وذلك بمركز مصر للمَعارض الدولية بالقاهرة الجديدة، وقام الطلبة بالتعرف على الشركات والمؤسّسات التي تشارك في المعرض.

كما قامت الكلية باستقبال العديد من الوفود العالمية والإقليمية والمحلية، وكانت آخرها لجنة من المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو في الدول العربية التي قامت بتفقد الكلية بإمكانياتها المختلفة، وذلك يوم السبت الموافق 10 فبراير 2023.

وقد استطاع طلبة كلية الذكاء الاصطناعي الفوز بالمركز الأول والثالث والرابع في مسابقة Robocup التي أقيمت في الفترة من 12 – 15 فبراير 2024 بمقر الأكاديمية في أبوقير.

أمّا بالنسبة لمشاريع الطلاب؛ فهي تتنوع بين البرامج التفاعلية والنماذج العملية، فمثلا تم بناء المرآة الذكية التي يقف أمامها المستخدم فيستطيع أن يغير أنواع وألوان الملابس التي يرتديها، مما يتيح للمستخدم الاختيار بصورة سهلة ومريحة. وهناك أيضا مشاريع النماذج المتنوعة للروبوتات من حيث الأشكال والوظيفة التي تقوم بها.

ذلك جانب من أنشطة الكلية مما يعكس تميُز الكلية وريادتها وإمكانياتها، مما يؤهلها لتتبوؤ مكانة ريادية في مجال تعليم وتأهيل الخريجين في مجال الذكاء الاصطناعي على المستوى المحلي والعربي والعالمي.

في ذكرى تأسيس جامعة الدول العربية الـ 79
الطريق ما زال طويلاً وقضية فلسطين تظل العنوان الأهم

حلت في 22 مارس 2024، الذكرى التاسعة والسبعون لتأسيس جامعة الدول العربية والتوقيع علي ميثاقها في 22 مارس عام 1945.

وتسترجع هذه الذكرى مسيرة طويلة وطريقاً صعبة قطعتها الدول والشعوب العربية من أجل توثيق علاقاتها وتنسيق مواقفها لمواجهة التحديات الهائلة من الداخل والخارج.

تنظر الأمانة العامة للجامعة العربية إلى التاريخ الطويل من العمل العربي المشترك، وما انطوى عليه من لحظات مفصلية، بشكل عملي يعترف بوجود نجاحات تحققت واخفاقات لازالت تقف أمام تجسيد حلم توحيد الكلمة العربية وتحقيق الأهداف القومية العزيزة للشعوب العربية.

لقد اختارت الدول العربية منذ التأسيس نهج العمل التدريجي المؤسسي لتحقيق التنسيق بينها والتعاون بين حكوماتها، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولا زالت الجامعة العربية هي الإطار الوحيد الذي يضم في داخله مختلف المسارات المؤسسية للعمل العربي، بما يجعل السعي إلى الوحدة العربية واقعاً ملموساً وليس مجرد شعار سياسي أو هدف خال من المضمون.

وفي هذه الذكرى المهمة، فإن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تُذكر مجدداً بأن التحديات المُحدقة بمنطقتنا لا يُمكن مواجهتها سوى بعمل جماعي وجهد تنسيقي، وأنه لا قبل للدول العربية في هذا العصر بالذات بالتحرك فرادى في عالمٍ يتجه إلى التكتل، ولا يعترف سوى بالكيانات الكبرى. لا يزال أمام الدول العربية الكثير مما يُمكن تحقيقه على صعيد العمل المشترك من أجل حشد الإمكانيات الهائلة للأمة، العربية وتوجيه طاقاتها المتنوعة، سواء على صعيد الموارد الطبيعية والبشرية أو الإمكانيات الاقتصادية وغيرها، بهدف خدمة الشعوب وتحقيق رفعتها.

وغنيٌ عن البيان أن القضية الفلسطينية تظل - مع الاسف- عنوانا مركزيا للعمل العربي.. عنوان طالما اجتمعت عليه الشعوب العربية من أقصى الأمة إلى أقصاها منذ عام 1948. وقد أسهمت حرب غزة الأخيرة –التي كشفت بشاعة الاحتلال التي تفوق التصور واختلال المعايير العالمية على نحو فادح وفاضح- في إعادة الاعتبار إلى مركزية هذه القضية، لدى الشعوب والدول العربية على حد سواء، بما يدفع إلى بذل المزيد من الجهد المتضافر والعملً على كل الأصعدة السياسية والشعبية من أجل اسناد الفلسطينيين وتعزيز صمودهم على أرضهم وتضميد جراحهم وإغاثتهم في مواجهة بربرية الاحتلال ووحشيته، وتجسيد حقهم في إقامة دولة مستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

farouk

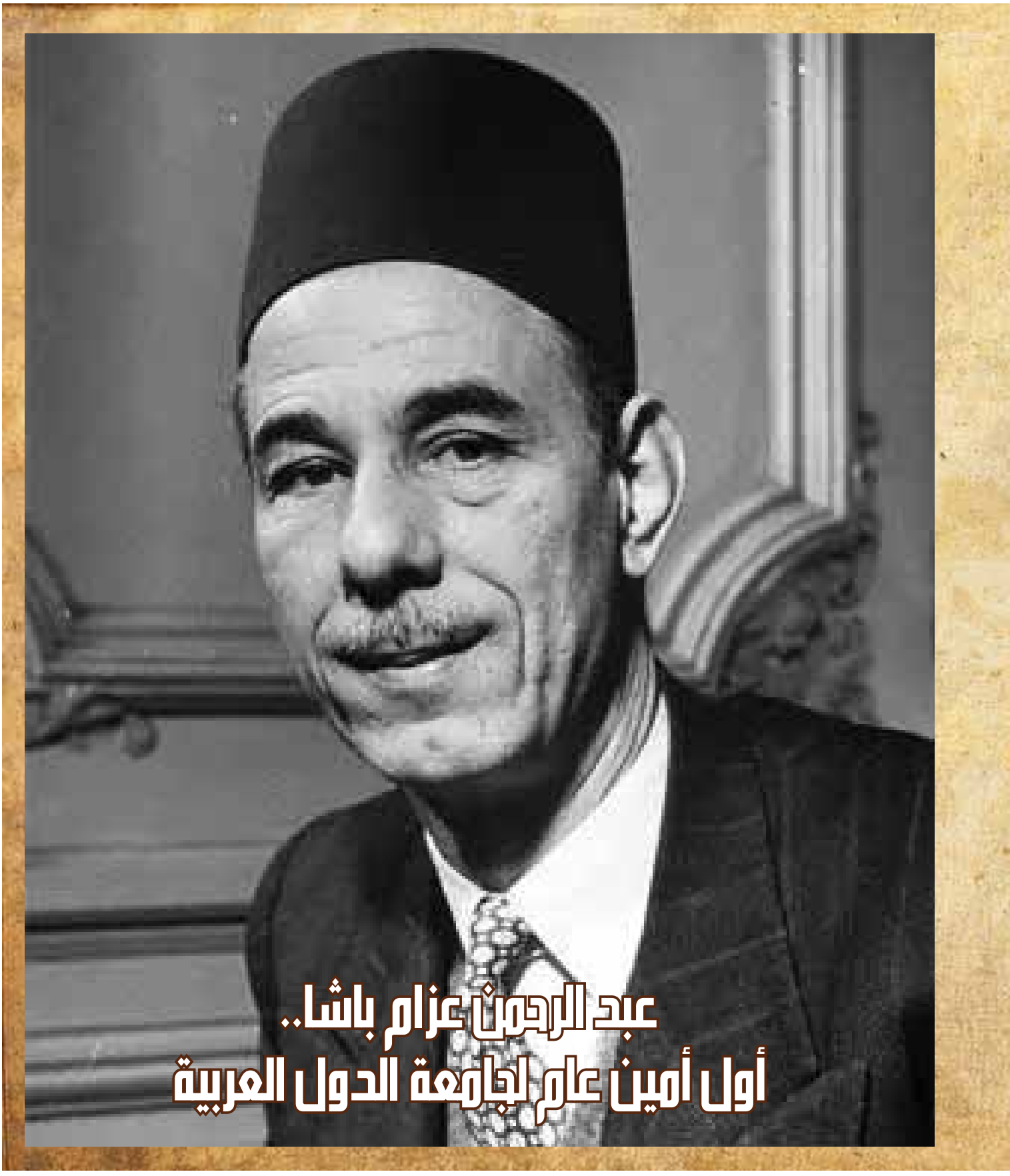
عبد الرحمن عزام باشا..
أول أمين عام لجامعة الدول العربية

منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة السادس تحت شعار

«تمكين الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها»

انطلقت أعمال منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة السادس تحت شعار "تمكين الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها"، بتنظيم من المجلس العربي للطفولة والتنمية وجامعة الدول العربية وبرنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند"، وبمشاركة ما يقرب من 250 مشاركا من 16 دولة عربية يمثلون منظمات المجتمع المدني والمؤسسات المعنية بالطفولة والخبراء والمتخصصين، والإعلام، والأطفال، والشباب.

افتتحت أعمال المنتدى بكلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ألقاها نيابة عن سموه الدكتور ناصر القحطاني المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند"، أكد خلالها أهمية أن نكون مستعدين لتمكين أطفالنا للمستقبل، من خلال تنمية قدراتهم الإبداعية والإنسانية، وتمكينهم من القدرات المعرفية والمهارية؛ للتعامل مع مقتضيات الثورات التكنولوجية والرقمية المتتالية ومتغيراتها المتسارعة، حتى نمكن أبناءنا من التعامل والمنافسة وصناعة المستقبل في عالم متغير دائم التطور.

معربًا سموه في كلمته على أهمية وضرورة دعم مؤسّسات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة؛ حيث حرص المجلس العربي للطفولة والتنمية مع الشركاء على أن يكون المنتدى في نسخته السادسة متماشيًا ومواكبًا مع التغيرات والتحديات الراهنة التي يشهدها العالم والمنطقة العربية، فقد أظهرت دراسة المجلس حول "جاهزية الأطفال في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، مدى تأثير ذلك على أدوار ومسؤوليات وقيم المجتمع المدني، وعلى سياسات التحرك نحو تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة.

وجاءت كلمة السفيرة الدكتورة هيفاء أبوغزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، مشيرة إلى أننا أمام واقع يتخطى تنشئة الطفل التنشئة التقليدية إلى التنشئة الإلكترونية التي تتوافق وطبيعة العصر الرقمي في مرحلته الرابعة؛ حيث أكدت الدراسات العلمية أن الأطفال الذين تزامنت أعمارهم مع ظهور وانتشار الإنترنت لا يعيرون اهتمامًا بالعلاقات التقليدية لقبولهم بمعايير العالم المبني على الأُسُس الإلكترونية والاندماج، وهنا يظهر الدور المهم للعمل على تهيئة البيئة الاجتماعية الداعمة لعملية التمكين من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتكنولوجية سواء التمكين الذاتي للطفل من خلال بناء قدراته أو من خلال التمكين الموضوعي الموجهة إلى بيئة الطفل والمؤسّسات الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والمدرسة والمؤسّسات الحكومية والخاصة.

في حين أشار معالي الأستاذ الدكتور أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية في كلمته إلى أن العالم اليوم يتسم بالتعقيد وسرعة التغير؛ حيث يتم إعادة تعريف المعايير الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باستمرار. فالحد من الفقر، وتعزيز

هيفاء أبو غزالة: إننا أمام واقع يتخطى تنشئة الطفل التنشئة التقليدية إلى التنشئة الإلكترونية التي تتوافق وطبيعة العصر الرقمي في مرحلته الرابعة

الإسكندرية: **هناء السيد**

النمو الاقتصادي، والتوظيف، وإدارة التحولات الديموغرافية (علم دراسة السكان)، وتعزيز التنوع والمساواة، ومعالجة تغيُّر المناخ، وضمان السلامة العامة، والاستجابة للتحضر والثورات الصناعية باختلاف مراحلها هي بعض التحديات التي يواجهها كل مجتمع من مجتمعاتنا العربية الآن، والتي ينبغي معالجتها على مستويات متعددة، وهذا يوضح الحاجة إلى تطوير رؤى واضحة للسلم والازدهار والتنمية المستدامة في المجتمعات.

في حين أكد الدكتور ناصر القحطاني المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، أن الاهتمام بالطفولة هو من أساسيات استدامة التنمية، التي ترمي في أبسط مفاهيمها إلى حفظ حقوق الأجيال، والاتزان في الاستفادة من الموارد، أي ضمان التجدد وعدم الإهدار، والطفولة بإمكاناتها ومقوماتها وبما تعنيه للمستقبل هي مورد متجدد، ومن هنا فإن كل ما يُرصَد للطفولة من مال وجهد ووقت هو رصيد مستثمَر في مستقبل الأمّة. مضيفا سعادته بأنه لدى أجفند، بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز، قناعة راسخة بأن مشكلات الطفولة؛ وبخاصة الطفولة العربية كبيرة وكثيرة ومتشابكة لأنها تركت من دون علاج أمدًا طويلا وغاب عنها المنظور الاستراتيجي. وإنه من الضروري استصحاب التقنية وتطوراتها في تعاملاتنا مع قضايا الطفل العربي؛ لإيمانه بمستقبل التقنية، وفوائدها في تحقيق استدامة التنمية.

على هامش المؤتمر العربي الثالث عشر للاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، الذي اختتمت أعماله بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برئاسة الدكتور أشرف عبدالعزيز أمين عام الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، ومشاركة وفود من الدول العربية، افتتحت وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة نيفين الكيلاني معرض (الفن من أجل التنمية المستدامة)، وذلك بمشاركة وحضور الدكتور أشرف عبدالعزيز الأمين العام الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة رئيس المؤتمر.

على هامش المؤتمر العربي 13 للاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة

لوحة حجرية تحمل شعار جامعة الدول العربية وبورتريه للأمين العام للجامعة

كما شارك في الافتتاح السيدة ليلي كمال الدين صلاح، قرينة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، والدكتور محمد السريحي رئيس المجلس العربي للإبداع والابتكار، كما شارك بالحضور د. محمد بن هلال الكسَّار نائب رئيس الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة ورئيس نقابة الفنانين التشكيليين د.صفية قباني، وذلك بنقابة الفنانين التشكيليين بدار الأوبرا المصرية، وشارك عدد من الفنانين التشكيليين العرب بالمعرض من بينهم الفنان السعودي خالد خضير والفنانة مها الكالي التي قامت بإهداء السيدة ليلى كمال حافظ قرينة الأمين العام لجامعة الدول العربية لوحة تحمل شعار الجامعة والوجه الآخر بورتريه للأمين العام للجامعة السيد أحمد أبو الغيط مصنوعة من الحجر.

وتأتي تجربة الفنانة التشكيلية السعودية، مها الكالي تجربة فنية جديدة، تضاف لرصيدها من التجارب والأعمال التشكيلية خلال مسيرتها الفنية الثرية. واستطاعت «الكالي» ترويج الصخور الحجرية، واحتواء قساوتها، وتحويلها إلى لوحات للرسم.. بدلا من ممارستها للرسم على لوحات الورق والقماش.

وشاركت «مها» بالعديد من المعارض، أحدها بجدة وكان تحت عنوان «حديث الرواسي»؛ حيث احتوى على 91 عملا فنيًا عبارة عن لوحات بورتريه لرموز وشخصيات وطنية بارزة، ومثقفين وأدباء سعوديين.

وذكرت مها الكالي أنها تجلب صخور لوحاتها من جبال طويق، ومن مناطق عدة داخل وطنها المملكة العربية السعودية.. وتشير إلى أن المعرض كان يحكي حكاية رواسي هذا الوطن، من حكام آل سعود، والمؤسِّس والملك الموحد، الملك عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، ومَن تبعه من أبنائه، رحمهم الله، حتى الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، وولي عهده الأمين، سمو الأمير محمد بن سلمان.

كما أشارت إلى بعض الصخور المستخدمة في اللوحات بلغ طولها 170 سم، ووزنها طنا كاملا، وأنها تختار صخورًا ذات لون واحد؛ لتستخدمها في رسم لوحاتها، بعيدًا عن الصخور المتعددة الألوان التي تختارها بنفسها؛ حيث تقوم بجولات دورية للبحث عن قطع الصخور المناسبة ونقلها إلى ورشتها باستخدام الروافع والشاحنات، وأنها تلجأ كثيرًا إلى استخدام «الصاروخ الكهربي» لتهيئة القطع الصخرية للرسم.

ولفتت «الكالي» إلى أنها باتت عاشقة للرسم على الصخور، وأن معرضها الأخير استغرق الإعداد له 9 شهور كاملة، وأنها تستخدم في رسومها على اللوحات الصخرية، الألوان الزيتية والأكريليك.

وتؤمن الفنانة السعودية، مها الكالي، بأن لكل فنان تشكيلي أسلوبه الخاص في الرسم؛ وبخاصة رسم البورتريه، الذي أصبح جزءًا من نتاجها الفني؛ حيث «تحرك فرشاتها روح الشخص الذي ترسمه» وروح المكان والزمان الذي عاش فيه، أو عايشه بأفكاره ورؤاه، ولا مانع هنا من أن ترسم موقفًا أو لحظة ما؛ حيث تسمو اللقطة التصويرية في المخيلة.

يُذكر أن الفنانة التشكيلية السعودية، مها الكالي، تمارس النقد الفني بجانب الرسم، وتعمل مدربة فنية، وشاركت خلال العقدين الماضيين في عشرات المعارض والملتقيات الفنية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ولها العديد من المبادرات الفنية والمجتمعية، مثل مبادرة «لوحتي سعادتي» لإدخال البهجة على قلوب المرضى بالمستشفيات، ومبادرة «شجرتي حياتي» والكثير من المشاركات في رسم الجداريات الفنية بمناطق عديدة داخل المملكة العربية السعودية.

حضر المعرض لفيف من الأدباء والمثقفين والجمهور.

بحث

إعداد: هادي محمد عبد العليم

شائعات الإعلام الدولي وتأثيرها على الرأي العام

في سياق وسائل الإعلام الدولية، تشير الشائعات عادة إلى معلومات لم يتم التحقق منها يتم نشرها دون أدلة موضوعية، ويمكن أن يشمل ذلك معلومات كاذبة أو ادعاءات مضللة أو تقارير لم يتم التحقق منها والتي من المحتمل أن تسبب ارتباكًا أو معلومات مضللة؛ حيث يمكن أن تتراوح الشائعات من القيل والقال غير المؤذي إلى المعلومات الخاطئة المتعمدة بقصد خداع الرأي العام أو التلاعب به.

ومن المهم التعامل مع الشائعات بتشكك والبحث عن مصادر موثوقة للتحقق من أي معلومات قبل قبولها على أنها صحيحة.

وبالبحث عن ماهية الشائعات، هل هي معلومات كاذبة أو لم يتم التحقق منها ويتم نشرها دون أدلة جوهرية، أم أنها تشمل نطاقًا أوسع من المعلومات التي قد تكون مضللة، نجد أن الشائعات في سياق وسائل الإعلام الدولية تشمل جميع ما سبق، فهي عبارة عن نشر معلومات كاذبة عن قصد أو لم يتم التحقق منها دون أدلة موضوعية، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من المعلومات التي قد تكون مضللة، يمكن أن يشمل ذلك ادعاءات لم يتم التحقق منها، وتقارير مضللة، وحتى معلومات خاطئة متعمدة من شأنها أن تسبب ارتباكًا أو تضليلًا للجمهور.

ولذلك، يمكن أن تشمل الشائعات نطاقًا واسعًا من المعلومات التي لا تقتصر بالضرورة على كونها كاذبة تمامًا، ولكن لا يزال من الممكن أن تكون لديها القدرة على التضليل.

ويمكن أن تظهر الشائعات في وسائل الإعلام الدولية من خلال قنوات مختلفة، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي، ومنافذ الأخبار التقليدية، والمنشورات عبر الإنترنت، والأحاديث الشفهية. وغالبًا ما يتم تضخيم انتشار الشائعات بسبب الطبيعة اللحظية والواسعة الانتشار لوسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث يمكن للمعلومات التي لم يتم التحقق منها أن تكتسب زخمًا سريعًا.

أظهرت الأبحاث أن الشائعات في وسائل الإعلام، سواء التقليدية أو الاجتماعية، لديها القدرة على الانتشار بسرعة، مما يؤدي إلى التضليل والارتباك. ومن المهم الإشارة إلى دور الصحفيين والباحثين في تحديد وتتبع الشائعات في الوقت الفعلي لتوفير معلومات دقيقة ودحض الادعاءات الكاذبة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لظاهرة "Echo Chambers" في وسائل التواصل الاجتماعي أن تؤدي إلى تضخيم انتشار الشائعات بين المستخدمين الذين لديهم اهتمامات أو وجهات نظر مماثلة. ولذلك؛ يمكن للشائعات أن تظهر في وسائل الإعلام الدولية من خلال وسائل مختلفة ويمكن أن يكون لها آثار كبيرة على الإدراك العام وصنع القرار.

المبحث الأول: تأثير الشائعات على الرأي العام

يمكن للشائعات أن يكون لها تأثير كبير على الرأي العام؛ حيث لديها القدرة على التأثير على كيفية إدراك الناس لأحداث أو أفراد أو موضوعات معينة، مما يؤدي غالبًا إلى تحول في المواقف أو المعتقدات.

وأظهرت الأبحاث أن الشائعات يمكن أن تقلل من ثقة المواطنين في الحكومة وتؤثر على الدعم الشعبي لسياسات محددة. علاوة على ذلك؛ يمكن للشائعات أن تشكل التصور العام وتساهم في انتشار المعلومات الخاطئة، مما يؤثر على عمليات صنع القرار على المستويين الفردي والمجتمعي. وإن الترويج للشائعات، التي تستخدم بشكل منهجي للتأثير على عقلية البشر ومشاعر مجموعة معينة من الناس؛ يمكن أن يكون له هدف محدد له آثار بعيدة المدى. بالإضافة إلى ذلك؛ يمكن أن تؤدي الشائعات إلى تضخيم الذعر وتنوع سلوكيات المستخدمين، مما يسلط الضوء على قدرتها على التأثير بشكل كبير على المشاعر العامة. لذلك؛ من المهم للأفراد والسُلطات معالجة الشائعات بشكل فعال وتوفير معلومات دقيقة للتخفيف من آثارها السلبية على الرأي العام.

ويمكن للشائعات أن تؤثر بشكل كبير على تصورات الأحداث والثقافات والدول، ولديها القدرة على تشكيل الرأي العام، مما يؤدي إلى انتشار المعلومات الخاطئة وتكوين آراء متحيزة أو غير دقيقة.

وأظهرت الأبحاث أن الشائعات؛ وبخاصة المعلومات الكاذبة أو المضللة؛ يمكن أن تؤدي إلى استقطاب المجتمع والمساهمة في تصورات متعارضة تمامًا للأحداث العالمية، مما يؤثر في النهاية على كيفية تفاعل الأفراد معها وتفسيرهم لها. بالإضافة إلى ذلك؛ فإن الاستخدام المتعمد للشائعات لتشكيل التصورات والسيطرة على الروايات يمكن أن يؤدي إلى تحقيق أهداف محددة. يمكن للشائعات أيضًا أن تكون وسيلة للثقافات للتعامل مع التغيرات السريعة في نظرتها للعالم، ويمكن توزيعها من خلال القيل والقال إلى القرى النائية في البلدان النامية، مما يؤثر بشكل أكبر على التصورات.

لذلك؛ من الضروري معالجة الشائعات ودحضها بشكل فعال للتخفيف من تأثيرها المحتمل على تصورات الأحداث والثقافات والدول.

وهناك تداعيات كبيرة تنتج عن تأثر الرأي العام بالشائعات يمكن أن تكون عميقة وبعيدة المدى، وقد تشمل هذه التداعيات ما يلي:

اتخاذ قرارات مضللة: يمكن أن يؤدي الرأي العام الذي تشكله الشائعات إلى قيام الأفراد والسُلطات باتخاذ قرارات بناءً على معلومات كاذبة أو مضللة، مما قد يؤدي إلى نتائج سلبية.

تآكل الثقة: يمكن أن تساهم الشائعات في تراجع ثقة الجمهور في المؤسّسات أو الحكومات أو وسائل الإعلام؛ حيث قد يصاب الأفراد بخيبة أمل أو تشكك بسبب انتشار المعلومات المضللة.

الانقسام الاجتماعي: الشائعات لديها القدرة على استقطاب المجتمع، وخلق الانقسام والخلاف مع ظهور معتقدات وتصورات متضاربة، مما يؤدي إلى انقسامات وصراعات اجتماعية.

الآثار المترتبة على السياسات: يمكن أن يؤثر الرأي العام المتأثر على صياغة السياسات وتنفيذها، مما قد يؤدي إلى التأثير على القرارات بطرُق لا تستند إلى معلومات دقيقة، مما يؤدي إلى سياسات غير فعالة أو مضللة.

العلاقات الدولية: يمكن للشائعات حول الدول أو الأحداث الدولية أن تؤثر بشكل كبير على العلاقات الدبلوماسية والتصورات العالمية، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم والتفاعلات المتوترة بين الدول.

التأثيرات الاقتصادية: يمكن أن يكون لتأثر الرأي العام بالشائعات تداعيات اقتصادية، مما يؤثر على قرارات الاستثمار وسلوك المستهلك واستقرار السوق.

المخاوف الأمنية: يمكن أن تؤدي الشائعات حول التهديدات الأمنية أو نقاط الضعف إلى

ذعر غير ضروري أو ردود فعل مُبالغ فيها أو إهمال المخاطر الفعلية، مما يؤثر على السلامة العامة.

الآثار النفسية: قد يعاني الأفراد المتأثرون بالشائعات من زيادة القلق أو التوتر أو الارتباك، مما يؤثر على الصحة العقلية والرفاهية.

لذلك؛ من الضروري معالجة الشائعات بشكل فعال وتوفير معلومات دقيقة للتخفيف من الانعكاسات السلبية المحتملة على الرأي العام.

المبحث الثاني: دور التثقيف الإعلامي في مكافحة انتشار الشائعات

يلعب التثقيف الإعلامي دورًا كبيرًا في مكافحة انتشار الشائعات من خلال تزويد الأفراد بمهارات التفكير النقدي، ومحو الأمية الرقمية، والقدرة على التمييز بين مصادر المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة. ومن خلال تثقيف الأفراد حول الثقافة الإعلامية، بما في ذلك كيفية التحقق من المصادر، وتقييم المحتوى بشكل نقدي، والتعرف على المعلومات الخاطئة.

ويمكن للتعليم الإعلامي تمكين الناس من تحدي الشائعات والتشكيك فيها بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك؛ يعزز التثقيف الإعلامي فهم تأثير الشائعات على الرأي العام والتماسك المجتمعي وصنع القرار، ويشجع الأفراد على أن يكونوا مستهلكين يقظين ومشاركين مسؤولين للمعلومات.

علاوة على ذلك؛ من خلال تعزيز الثقافة الإعلامية عبر المجموعات السكانية المتنوعة، يمكن أن يساهم التثقيف الإعلامي في خلق مجتمع أكثر استنارة وتمييزًا، وبالتالي تقليل التعرض للشائعات والمعلومات الكاذبة. ولذلك فإن التربية الإعلامية بمثابة استراتيجية استباقية في مواجهة انتشار الشائعات ومكافحة المعلومات المضللة في العصر الرقمي.

ويُعَد تعزيز الوعي العام بالتقييم النقدي والتحقق من الحقائق في مواجهة شائعات وسائل الإعلام الدولية أمرًا بالغ الأهمية؛ لتعزيز الثقافة الإعلامية ومكافحة المعلومات المضللة.

فيما يلي بعض التدابير التي يمكن اتخاذها:

التعليم والتدريب: دمج الثقافة الإعلامية، والتفكير النقدي، ومهارات التحقق من الحقائق في المناهج المدرسية. تقديم ورش عمل وندوات وبرامج تدريبية للبالغين حول تحديد المعلومات الخاطئة وتقييم المصادر.

التعاون مع وسائل الإعلام: تشجيع المؤسّسات الإعلامية على تعزيز عملية التحقق من الحقائق والتقييم النقدي من خلال تسليط الضوء على المصادر التي تم التحقق منها، وتحديد الشائعات، ومشاركة موارد التحقق من الحقائق.

موارد التحقق من الحقائق: إنشاء موارد ومنصات للتحقق من الحقائق يمكن الوصول إليها بسهولة؛ حيث يمكن للجمهور التحقق من المعلومات والإبلاغ عن المحتوى المشبوه. التشجيع على استخدام مواقع وأدوات التحقق من الحقائق ذات السمعة الطيبة.

حملات الخدمة العامة: إطلاق حملات الخدمة العامة لرفع مستوى الوعي حول أهمية التقييم النقدي والتحقق من الحقائق. استخدام قنوات إعلامية متنوعة للوصول إلى جمهور واسع وتقديم نصائح عملية لتحديد المعلومات

الخاطئة.

إشراك قادة المجتمع والمؤثرين: التعاون مع قادة المجتمع والمؤثرين والمشاهير للدعوة إلى التقييم النقدي والتحقق من الحقائق، ويمكن أن يساعد تأثيرهم في الوصول إلى شرائح مختلفة من السكان.

الشفافية والمساءلة: تشجيع وسائل الإعلام على الشفافية في تقاريرها ومحاسبة نفسها عن دقة محتواها. توفير آليات متاحة للجمهور للإبلاغ عن المعلومات الخاطئة.

الدعم الحكومي: العمل مع الحكومات لوضع سياسات ومبادرات تعزز الثقافة الإعلامية وتدقيق الحقائق، والنظر في التشريعات التي تعاقب النشر المتعمد للمعلومات الخاطئة.

دعم مدققي الحقائق المستقلين: تقديم الدعم لمنظمات ومبادرات تدقيق الحقائق المستقلة، وضمان قدرتها على العمل دون تأثير لا مبرر له.

إشراك منصات وسائل التواصل الاجتماعي: التعاون مع منصات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز أدوات التحقق من الحقائق، والخوارزميات للحد من انتشار المعلومات الكاذبة، وحملات التوعية العامة.

ومن خلال تنفيذ هذه التدابير؛ من الممكن تعزيز الوعي العام بالتقييم النقدي والتحقق من الحقائق، وتمكين الأفراد من التعامل مع شائعات وسائل الإعلام الدولية بشكل أكثر فعالية.

المبحث الثالث: إجراءات وتدابير الحكومات لمعالجة الشائعات في وسائل الإعلام الدولية

اتخذت الحكومات والمنظمات الدولية إجراءات مختلفة لمعالجة الشائعات في وسائل الإعلام الدولية. وفيما يلي تقييم لبعض هذه الإجراءات:

مبادرات التحقق من الحقائق: دعمت العديد من الحكومات والمنظمات الدولية أو شاركت بشكل مباشر في مبادرات التحقق من الحقائق لدحض الشائعات والمعلومات المضللة، ويساعد هذا النهج الاستباقي على توفير معلومات دقيقة للجمهور ومكافحة انتشار الروايات الكاذبة.

برامج التثقيف الإعلامي: بدأت الجهود الرامية إلى تعزيز التثقيف الإعلامي ومهارات التفكير النقدي؛ وبخاصة بين الشباب. وتهدف هذه البرامج إلى تزويد الأفراد بالقدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، وبالتالي التخفيف من تأثير الشائعات في وسائل الإعلام الدولية.

التعاون مع شركات التكنولوجيا: تعاونت الحكومات والمنظمات الدولية مع شركات التكنولوجيا لمكافحة انتشار الشائعات على المنصات الرقمية، ويشمل ذلك تطوير الخوارزميات والأدوات لتحديد والحد من نشر المعلومات الكاذبة.

حملات التوعية العامة: أطلقت العديد من الحكومات والمنظمات الدولية حملات توعية عامة لتثقيف الجمهور حول مخاطر تصديق الشائعات ونشرها، وتهدف هذه الحملات إلى تشجيع المشاركة المسؤولة للمعلومات وتعزيز عادات التحقق من الحقائق.

التدابير القانونية والتنظيمية: قامت بعض الحكومات بسَن تشريعات أو أطر تنظيمية لمحاسبة وسائل الإعلام على نشر الشائعات، وفي حين تهدف هذه التدابير إلى تثبيط نشر المعلومات الكاذبة؛ إلا أن هناك احتمالية للتعارض مع حرية التعبير والصحافة.

التعاون الدولي: قامت المنظمات الدولية بتسهيل التعاون بين الدول للتصدي للشائعات في وسائل الإعلام الدولية، ويهدف هذا النهج التعاوني إلى مشاركة أفضل الممارسات والموارد والمعلومات لمكافحة المعلومات الخاطئة بشكل فعال على نطاق عالمي.

وفي حين تُظهر هذه الإجراءات جهدًا متضافرًا لمعالجة الشائعات في وسائل الإعلام الدولية، إلا أن هناك تحديات وقيودًا مستمرة. وتشمل هذه الحاجة إلى الموازنة بين حرية التعبير وتنظيم المعلومات المضللة، والتطور السريع للمنصات الرقمية، واحتمال التلاعب السياسي بجهود التحقق من الحقائق. سيكون التقييم المستمر لهذه الإجراءات وتكييفها أمرًا حاسمًا لمكافحة الشائعات في وسائل الإعلام الدولية بشكل فعال.

كما أن هناك استراتيجيات مختلفة للتخفيف من آثار الشائعات على الرأي العام، بما في ذلك:

التحقق من الحقائق وتفنيدها: الانخراط بنشاط في مبادرات التحقق من الحقائق ودحض الشائعات الكاذبة على الفور بمعلومات دقيقة لتصحيح المعلومات الخاطئة.

حملات التوعية العامة: إطلاق حملات توعية عامة لتثقيف الجمهور حول مخاطر الشائعات، وتعزيز الثقافة الإعلامية، وتمكين الأفراد من

التقييم النقدي والتحقق من صحة المعلومات.

التعاون مع شركات الإعلام والتكنولوجيا: التعاون مع شركات الإعلام والتكنولوجيا لتحديد المعلومات الخاطئة ومكافحتها، واستخدام الأدوات الرقمية للحد من انتشار الشائعات الكاذبة.

الشفافية والمساءلة: تعزيز الشفافية في الاتصالات الرسمية ومحاسبة الجهات الحكومية ووسائل الإعلام على المعلومات التي تنشرها.

الإجراءات القانونية والتنظيمية: سَن تشريعات أو إجراءات تنظيمية لمكافحة النشر المتعمد للشائعات، مع الموازنة بين حرية التعبير وحرية الصحافة.

التعاون الدولي: الانخراط في التعاون الدولي لتبادل أفضل الممارسات والموارد لمعالجة الشائعات على نطاق عالمي.

إشراك المستخدمين المؤثرين: إشراك الأفراد المؤثرين، مثل قادة المجتمع والمشاهير؛ للمساعدة في نشر معلومات دقيقة ومواجهة الشائعات الكاذبة داخل مجتمعاتهم.

ومن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات؛ تهدف الحكومات والمنظمات إلى حماية الرأي العام من الآثار الضارة للشائعات والمعلومات المضللة.

وهناك نقطة رئيسية هامة يمكن الارتكاز عليها لحماية الرأي العام من التأثير الضار للشائعات؛ حيث يمكن أن تساهم ممارسات الصحافة الأخلاقية بشكل كبير في الحد من تأثير الشائعات على الرأي العام من خلال الطرق التالية:

تعزيز الدقة والصدق: تعطي ممارسات التغطية الأخلاقية الأولوية للدقة والصدق والتحقق من المعلومات، مما يقلل من احتمالية تأثير الشائعات والمعلومات الخاطئة على الرأي العام.

تعزيز الثقة: من خلال الحفاظ على المعايير الأخلاقية، يمكن للكيانات الإعلامية والصحفيين بناء الثقة مع الجمهور والحفاظ عليها. المصادر الموثوقة أقل عرضة للتأثر بالشائعات؛ حيث إن مصداقيتها تخفف من تأثير المعلومات الكاذبة.

الشفافية والمساءلة: تتضمن التغطية الأخلاقية الشفافية في تحديد المصادر ومنهجيات إعداد التقارير وتصحيح الأخطاء، ويعزز هذا المستوى من الانفتاح المساءلة داخل وسائل الإعلام، مما يقلل من احتمالية تأثير الشائعات على الرأي العام.

دعم التحقق من الحقائق والتحقق منها: تشجع ممارسات الصحافة الأخلاقية على التحقق الشامل من الحقائق والتحقق من المعلومات قبل نشرها، ويساعد هذا النهج الاستباقي في منع انتشار الشائعات والادعاءات التي لا أساس لها.

احترام الخصوصية والكرامة: إن الالتزام بالمبادئ التوجيهية الأخلاقية، مثل احترام خصوصية الأفراد وكرامتهم، يساعد في تجنب تداول ادعاءات شخصية غير مؤكدة يمكن أن تؤدي إلى انتشار الشائعات.

التعامل مع اهتمامات المجتمع: تتضمن ممارسات التغطية الأخلاقية الاستماع إلى اهتمامات المجتمع ومعالجتها، مما يضمن تصحيح المعلومات الخاطئة ومعالجة الشكوك العامة على الفور.

تجنب الإثارة والتحيز: إن التمسك بالمعايير الأخلاقية من خلال تجنب الإثارة والتحيز في التقارير يخفف من انتشار المعلومات المبالغ فيها أو التحريضية، التي يمكن أن تغذي الشائعات والروايات الكاذبة.

ومن خلال إعطاء الأولوية لممارسات التغطية الأخلاقية، يمكن للكيانات الإعلامية والصحفيين أن يلعبوا دورًا رئيسيًا في تقليل تأثير الشائعات على الرأي العام، والمساهمة في نهاية المطاف في مجتمع أكثر استنارة وتمييزًا.

خاتمة:

تعتبر الشائعة ظاهرة اجتماعية قديمة، تبنى على نشر معلومات صحيحة أو مشكوك في مصداقيتها لأغراض يفصح عنها، بينما تبقى خفية في الكثير من الحالات؛ حيث لم تسلم منها كل المجتمعات على اختلاف سياقاتها الاجتماعية، السياسية وحتى الاقتصادية، كما وجدت لها مكانًا ضمن ممارسات الفاعلين على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم في ظل سيادة مفهوم الصناعات الإعلامية، فالحدث أصبح يصنع وينقل عبر وسائل الإعلام المختلفة، تقليدية منها وحديثة متمثلة في الإنترنت بما تحمله من تطبيقات إعلامية وتواصلية. كما أن التعامل مع الشائعة يكون إمّا وقائيًا وهو المحبذ في التعامل معها، وقد يكون علاجيًا بعد أن تأخذ الشائعة منحًى تصاعديًا؛ خصوصًا في ظل المجتمعات المنغلقة أو المجتمعات في مرحلة التحول. في هذا السياق؛ حدد الباحثون العديد من الأساليب التي من شأنها أن تحد من انتشار الشائعة في المجتمع؛ خصوصًا مع تعدد آثارها على مختلف الأصعدة، فهي ظاهرة ارتبطت بالسلم ارتباطها بالحرب والحروب النفسية وحتى بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول، لذلك ينبغي التعامل معها بجدية من خلال خلق مراكز للقضاء عليها والتخطيط لمواجهتها من خلال إرساء نظام إعلامي لتقديم المعلومات الصحيحة ضمن سياقها المناسب وفي الوقت المحدد.

المصادر:

معهد الجزيرة للإعلام مقال " الإشاعة.. قراءة في التفاعلات الإعلامية والسياسية للأخبار الزائفة". https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1098

دراسة دور وسائل الإعلام في نشر الإشاعة وكيفية الحد من آثارها- الدكتور غالم عبدالوهاب والأستاذة نادية بلعباس جامعة مستغانم.

Role of Media Rumors in the Modern Society Marina R. Zheltukhinaa، Gennady G. Slyshkinb ، Elena B. Ponomarenkoc ، Maryana V. Busyginaa and Anatoly V. Omelchenkod - Russian Presidential Academy of National Economy and Public Administration، Moscow، RUSSIA https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1120193.pdf

A War of (Mis)Information: The Political Effects of Rumors and Rumor Rebuttals in an Authoritarian Country – .Cambridge University

Impersonal Influence: Effects of Representations of Public Opinion on Political Attitudes - Diana C. Mutz https://www.jstor.org/stable/586314

Rumor and Public Opinion Warren A. Peterson and Noel P. Gist، University of Chicago Press Journal https://www.journals.uchicago.edu/doi/220916/abs/10.1086

مقال

المستشار الدكتور
علاء الزيود

الإعلام في معادلة العولمة والثقافة وبناء الوعي

بين ثنائية الاعتمادية والتأثير بقي الإعلام الركن الأساس في منظومة بناء الوعي ونقل المعرفة وتعويم الثقافة؛ استناداً إلى دوره المحوري وأدواته المتعددة ورسائله المباشرة ووصوله الشمولي ولغته الخطابية، التي تتأقلم مع المستوى الفكري، الخلفية الثقافية، الجنس البشري والفئة العمرية في الجمهور المستهدف.

وسمح تميُّز الإعلام؛ قطاعًا وأدوات ووسائل تقنية، بسرعة تطوُّره ومواكبته للطفرة التكنولوجية، أن يظهر مفهوم عولمة الإعلام أو العولمة الإعلامية، التي رسّخت دور الإعلام ومكانته في إنتاج ونشر وتبادُل المعلومات عبر نافذة نقل المعرفة وتجسير الثقافة، التي ردمت هوّتها الثورة في أدوات الإعلام والاتصال، باعتبارها منتجةً وناقلةً للمعرفة من وإلى الإنسان، وبشكل أوسع تشكيل حالة المعرفة المجتمعية اتصالًا بكينونة المجتمع بشكل فردي، ومن ثم الأمة بشكل هوياتي، وفي السياق الأوسع؛ العالم ضمن التبادل الحضاري.

وعلى الرُّغم من الفوبيا الثقافية التي هوّلتها سابقًا المخاوف من العولمة؛ فإن الإعلام أسهم، من خلال الانتقال الناعم للمعرفة، في تسهيل عملية إدماج الشعوب وتسهيل تبادُل ونشر الأفكار عبر الثقافات، ما عزّز معادلة التكاملية والتبادلية بين المصادر الإعلامية ووسائل الإعلام، الوطنية ونظيرتها العالمية، عبر الانفتاح على الآخَر ومخاطبته بلغته أو لغات متعددة لم يحصر الإعلام نفسه بواحدة منها، ما جعل مغادرة الإعلام لقيود اللغة الواحدة وتغريده خارج سرب الاهتمام الوطني؛ سعيًا للتوسّع إقليميًا ودوليًا، بمثابة العتبة التي نقلته إلى مرحلة العولمة الإعلامية والتبادلية الثقافية والتكاملية في بناء الوعي.

وقادت العولمة الإعلامية، بأشكال الإعلام العابر للحدود والإعلام متعدد الجنسيات، قاطرة الظاهرة الثقافية الكونية، التي كانت سابقًا محكومةً بإطار الكتاب كمنتَج معتمد لإيصال وتبادل الثقافة، لتسهم العولمة الإعلامية، المستندة على الثورة والتطوُّر في قطاع الاتصال والمعلومات، في تسخير أدوات جديدة ليس فقط في إيصال وتبادُل الثقافة؛ بل إنتاجها وعولمتها أيضًا، استنادًا لما أتاحته العولمة الإعلامية من انفتاح الإعلام المحلي على نظيره الدولي وانسياب الثقافة، بأشكالها الإنتاجية المتعددة، مكتوبةً ومرئيةً ومسموعة.

ولأن العولمة أصبحت واقعًا راسخًا وبوابةً عارضةً للتشارك المعرفي، لا ظاهرةً نخشاها ولا معضلةً نتجنبها؛ فإن الإعلام هو حلقة الوصل التي يحتاجها كل قطاع للولوج إلى العالمية ومغادرة مربع القطرية، ومن هذا المنطلق يتشارك الإعلام والثقافة، فيما يخص علاقتهما بالعولمة، في ثنائية اعتمادية، تبرز فيها مكانة الإعلام كشريك لا أداةً فقط، وتترسخ فيها حضور الثقافة إنتاجًا فكريًا وجسرًا بين الشعوب وميدانًا لتبادُل المعرفة العالمية.

ويتأتّى هذا التشارك الاعتمادي بعد أن دخل الإعلام مرحلةً جديدة نقلته فيها ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من العتبة التقليدية إلى مزايا الوصول والتواصل والانتشار "المرحلة الحديثة"، التي هي ما تحتاجه المعرفة لتنتقل إلى الجمهور، وهذه هي ما ينقل المعلومات إلى وعاء الثقافة، التي لم تَعُد مكبّلةً بثوب تقليدي في الأدوات التي تنتجها أو تنشرها، وهو دور تكفّل به الإعلام، وبما يحقق أبعاد المعادلة التبادلية والتكاملية مع الثقافة.

ويشكّل المحتوى حَجَر الزاوية المستند عليها التشابك بين الثقافة والإعلام؛ حيث تقوم مضامين ورسائل الإعلام في جزء جزيل منها على محتوىً تنتجه الثقافة، وهذا المحتوى يمثّل المكنون الخطابي الفكري الموجّه والهادف لبناء الوعي؛ سواء المحدد بفئة عمرية ضمن جمهور مستهدف أو الوعي الجمعي العام، فقاعدة الثقافة تنتج والإعلام ينشر ويوجّه تعزز القيمة التشاركية والتبادلية بين القطاعين.

وإذا كانت استراتيجية بناء الوعي التي تضعها الدول والحكومات ضمن أهدافها في مخاطبة عقل الرأي العام على المستوى القطري؛ فإن الثقافة والإعلام يشكلان عنصرين أساسيين في هذه المنظومة، التي يرى الباحثون أن فلسفتها تضم رباعية الخطاب المكوّن لها: الخطاب الإعلامي، الخطاب الثقافي، الخطاب الديني والخطاب التربوي، والتي في مجملها ترتكز على محتوى ومضمون يبني الوعي، والوعي يحتاج معرفة وثقافة تراكمية، تتم ترجمتها

عبر رسائل يحملها الإعلام وتغرسها التربية ويعززها الخطاب التوعوي الديني.

وفي ظل مخاوف كثيرة يضعها المختصون على طاولة النقاش حول الحاجة لفلترة ما يحمل الإعلام من كم هائل من المعلومات؛ بحثًا عن الدقة وحمايةً من التضليل وتجنبًا للوقوع في دوامة الخطأ؛ فإن بناء الوعي السليم وتراكم المعرفة الرصينة يحتاج أساسًا من المعلومات الدقيقة والموضوعية والمهنية، التي ربما تتأثر بهذا التدفق المعلوماتي الذي يجتاح الإعلام، وبالتالي فكما هناك مسؤولية ورهان على المثقف في المساهمة في بناء الوعي فإن على الإعلام والقائمين عليه مسؤولية موازية تتجاوز مسؤولية الناقل للمعلومة إلى المساهم في صناعة الوعي، عبر الكلمة والصورة.

من زاوية الدور الحديث للإعلام في الثقافة؛ فإن التطور الذي وضع الإعلام في مرحلة متقدمة بأدوات ووسائل تقنية حديثة ساعد في أبرز جوانبه الإيجابية بتسخير هذه المزايا لتمكين الإعلام في سياق الثقافة عبر تطوير صناعة النشر، وبما يتجاوز الطباعة التقليدية إلى فنيات وجماليات تتميز بها وسائل الإعلام الحديث قادرة على وضع الإنتاج الثقافي بشكل إلكتروني يسارع ويوسّع عملية نشره ووصوله للقارئ، ويزيل؛ من خلال ألواح الهاتف المتنقل والحواسيب المصغّرة؛ لناشد المعرفة والثقافة أن يحصل عليها بيُسر وسهولة في مختلف الظروف والأوقات ومترجمًا للغات ومقدّمًا بقوالب جاذبة ومريحة للبصر؛ بل إن ترجمة الكتب والمؤلفات وتحويلها لملف صوتي مسموع، هو أبرز المزايا التي تسجّل للإعلام في خدمة الثقافة ونشرها وتقديمها لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولمّا كان الإعلام؛ كلمةً وصوتًا وصورةً، الناقل الأبرز للحدث والمصدر الرئيس للمعلومة والمساهم الأساس في بناء الوعي؛ فكان لا بُدَّ له من دور ضمني في التصدي لمخاطر استهداف الوعي البشري ومهدداته، فكان الإعلام المهني الوسيلة الأولى لمحاربة الإشاعة والمرآة الجليّة لكشف التضليل والدرع الواقي في التصدي للتزييف؛ لأن حفظ الوعي يحتاج للتغذية المعلوماتية ويتطلب سلامة المعلومة ومصدرها ويقوم على التثقيف المستمر، وهو المناط بالإعلام وأدواته استنادًا للثقافة القائمة على الحقيقة والموضوعية والدقّة والنزاهة الفكرية.

وبالتالي؛ فإن سياق العلاقة الهادفة لبناء الوعي وترشيد الفكر وتعزيز انتشار الثقافة تتطلب الاستثمار في ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاستفادة من مزايا العولمة الإعلامية في خدمة الثقافة، عبر توسيع ساحة التبادل الثقافي وتطوير أشكال تقديم المحتوى ومواكبة الأدوات الاتصالية التي يعتمدها الجيل الجديد في الحصول على المعلومة وأيضًا تعزيز مزايا الترجمة عبر شاشة الإعلام لتكون المادة الثقافية لمختلف الشعوب والثقافات هي الهوية الإعلامية التي تحمل منصات الإعلام والاتصال في تقديم صورة المجتمعات وجسر الهوّة بينها وكسر الحواجز بين ثقافاتها؛ لتحقق العولمة الثقافية، عبر بوابة الإعلام، حامل المحتوى ومرآة النشر وساحة الحوار.

هذه الثلاثية التكاملية بين الإعلام- الثقافة- بناء الوعي، تعتبر بُعدًا راسخًا في شكل المعرفة ومصادرها وانتشارها من منطلق معادلة التأثير والتأثّر، التي يمكن أن تكون أساسًا للعاملين في حقل الإعلام وميدان الثقافة ومن هم معنيين بتشكيل الوعي الجمعي، الذين لا بُدَّ لهم من فهم الفلسفة التي يوفّرها التشابك الذي تزيد من مساحته الثورة المعلوماتية والعولمة الإعلامية ويعززه التطوّر المتسارع في منصات الإعلام والاتصال باعتبارها مصدرًا لإنتاج المعرفة وتناقلها وساحةً للحوار والتبادل الثقافي ليغذّي كل ذلك هذه العلاقة ثلاثية الأطراف، في الأدوار والإنتاج والتأثير، ويجعل من علاقة الإعلام بالثقافة نموذجًا تراكميًا في بنيته وتبادليًا في محتواه غنيًّا في نتاجه، ما يشكّل فرصةً نرى فيها تكيُّفًا إيجابيًا للثقافة للاستفادة من العولمة الإعلامية وتجنّبًا لمحاذيرها عبر تعزيز المعرفة وبناء الوعي وتحصين الفكر.

المستشار الإعلامي في سفارة الأردن ومندوبيتها لدى جامعة الدول العربية.

مقال

زياد عبيد

نظرية المؤامرة بين الواقع الممكن والخيال اللا محدود

هل أنتم ممن يؤمنون بنظريات المؤامرة؟

تمتلئ وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بنظريات المؤامرة. نظريات المؤامرة دائما ما تكون مثيرة للجدل، تمزج بين الواقع الممكن والخيال اللا محدود؛ حيث تؤكد نظريات المؤامرة فرضيات لا يمكن تبريرها بالمنطق البسيط وتنسج قصصا تتداخل فيها العديد من العناصر. وتتراوح هذه النظريات من غير قابلة للتصديق إلى حد كبير في ضوء المعرفة المنطقية أو العلمية إلى الممكنة نظريًا أو حتى المعقولة.

ويتبين أحيانًا أن نظريات المؤامرة صحيحة، على الرّغم من أن الغالبية العظمى من نظريات المؤامرة يثبت عدم صحتها، إذ تُعرّف نظريات المؤامرة عمومًا على أنها معتقدات تفسيرية حول مجموعة من الجهات الفاعلة التي تتواطأ سرًا للوصول إلى أهداف خبيثة. إن رؤية شخص ما يشارك نظرية المؤامرة قد يميزه أمام المتلقين على أنه "ليس مجرد فرد عادي من الجمهور"؛ إنما هو قد يكون شخصًا يحمل معلومات فريدة وربما مهمة ومفيدة، وقد يلجأ البعض لنشر نظريات المؤامرة في سياقات معينة بغرض تنفيذ تكتيك سياسي.

منذ قديم الأزل يتحدث الناس عن نظريات المؤامرة، وما أكثرها، فهناك نظريات المؤامرة المحيطة بالقادة ومحاولات الوصول للسلطة والاستيلاء عليها كما حدث مع يوليوس قيصر. كذلك نظريات المؤامرة المحيطة بالجماعات السرية كالحركة الماسونية ومجموعات أصحاب المصارف الكبرى وغيرهم. توجد أيضا نظريات مؤامرة عصرية خاصة بالأحداث التي نعايشها، فمثلا هناك نظريات حول اغتيال الرئيس الأمريكي كيندي في أوائل ستينيات القرن الماضي ونظرية مؤامرة أحداث 11 سبتمبر 2001. وفي الماضي القريب انطلقت نظريات حول أحداث الربيع العربي والثورات التي اجتاحت كثيرًا من الدول. كما انتشرت في السنوات القليلة الماضية نظريات المؤامرة الخاصة بتفشي وباء الكورونا حول العالم ومن المسؤول عن هذا الحدث الضخم؛ حيث اتهم البعض شركات الدواء الكبرى، وآخرون اتهموا الصين، وآخرون اتهموا قوى خفية في الغرب تدير الأحداث العالمية طبقا لأجندة معدة مسبقا. ولكل مناطق جغرافية نظريات مؤامرة وفي كل دولة وفي كل مجموعة اجتماعية ستجدون نظريات مؤامرة بعضها مثير للجدل وأخرى يمكن تصديقها وبعضها تنتمي للخيال البعيد. في عالمنا العربي ترسخت بعض من نظريات المؤامرة التي يتداولها الناس في مجالسهم محاولين من خلالها تفسير ما يطرأ حولنا من أحداث لا يمكن تفسيرها أحيانا بالمنطق البسيط.

ما هي نظرية المؤامرة؟

حين يعجز العقل والمنطق عن تبرير الأحداث التي تدور من حولنا أو إيجاد أسباب مقنعة للمواقف التي تطرأ علينا، في كثير من الأحيان تذهب التفسيرات إلى نظرية المؤامرة. ما هي تلك النظريات وما هي أكثرها شيوعا، وما هي تأثيراتها على حياتنا اليومية وعلى مجتمعاتنا بشكل عام؟ إن التآمر عبارة عن تجمع النوايا والإرادات السلبية لطرف أو لعدة أطراف بشكل غير مباشر أو عن طريق خفي أو من خلف الكواليس لتحقيق أغراض غير معلنة أو أهداف غير مرغوبة للفئة المستهدفة. وغالبًا ما سيلجأ طرف مستضعف أو لديه نوع من أنواع المظلومية أو لم يحقق ما يسعى إليه أن يستخدم نظرية المؤامرة لتبرير سير الأحداث ونتائجها. وفي الكثير من نظريات المؤامرة يكون الفاعل شبه مجهول أو غير محدد المعالم بشكل واضح وصريح، فنظريات المؤامرة دائمًا ما تستخدم الفرضيات البعيدة أحيانا وتوجه الاتهامات لأطراف تختفي معالمها وراء أقنعة في الظلام. وفي دراسة بعنوان "إحداث انطباع: آثار مشاركة نظريات المؤامرة" من تأليف كل من ريكي جرين، دانييل توريبيو فلوريز، كارين إم دوجلاس، جيمس دبليو برونكو، روبي إم ساتون، جاء فيها، "تقترح نظريات المؤامرة أن المؤامرات الخبيثة يتم تنفيذها سرًا من قبل مجموعات ذات مصلحة ذاتية (Abalakina-Paap، Stephan، Craig، & Gregory، 1999؛ Goertzel، 1994). على سبيل المثال، تقترح نظريات المؤامرة المعروفة أن هجمات 11 سبتمبر في نيويورك كانت عملا داخليًا تم تنفيذه بعناية لتبرير الحرب على الإرهاب. في الآونة الأخيرة، اقترحت نظريات المؤامرة حول فيروس كورونا- 2019 (COVID-19) أن الفيروس تم إطلاقه عمدًا من قبل الحكومة الصينية لشن حرب على الغرب، أو أن اللقاحات تحتوي على رقائق دقيقة كوسيلة للمراقبة والسيطرة الحكومية. لقد حددت الأدبيات الهامة والمتنامية بسرعة بعض الأسباب التي تجعل الناس ينجذبون إلى نظريات المؤامرة، وكشفت أيضًا أن نظريات المؤامرة لها عواقب مهمة على الأفراد والجماعات والمجتمعات (للاطلاع على المراجعات، انظر Douglas، Sutton، & Cichocka، 2017؛ دوغلاس وآخرون، 2019 ودوغلاس وسوتون، 2018). ومع ذلك، لا يُعرف سوى القليل جدًا عن متى ولماذا يختار الأشخاص مشاركة نظريات المؤامرة، ولا يُعرف سوى القليل عن العواقب الاجتماعية التي قد يواجهها الأشخاص عندما يفعلون ذلك."

هل تختلف من مكان إلى آخر؟

تختلف نظريات المؤامرة من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر، ولكن الثابت أن المؤامرات ونظريات المؤامرة موجودة منذ قدم التاريخ. ومع تطور المجتمعات البشرية وتعقد المصالح والمآلات ظهرت المؤامرات وانتشرت نظريات المؤامرة. ومن أشهر المؤامرات تلك ما دوّن في الأعمال الثقافية كخيانة يوليوس قيصر من أعز أصدقائه بروتوس ومن حوله من مقربين. ومن ضمن نظريات المؤامرة التي اشتهرت تلك التي اقترنت بتخلص ملك فرنسا من فرسان المعبد ليلة الجمعة الثالثة عشرة. وفي التاريخ المعاصر كانت قصة الراهب راسبوتين الذي ذاع صيته لامتلاك قدرات خارقة سمحت له بالدخول إلى قصر قيصر روسيا ليقدم علاجًا سحريًا لوريث العرش من مرض الهيموفيليا الخطير، ومن ثم تم قتله والتخلص منه. إن التاريخ مليء بقصص التآمر والخيانة والنظريات التي تبرر أحداث ووقائع لا نجد لها تفسيرات واضحة ومباشرة. ومن نظريات المؤامرة ما ارتبط باندثار حضارات وإمبراطوريات وممالك عظيمة كانت تسود على مساحات شاسعة وتحكم على ملايين من البشر وتمتلك من الموارد والقدرات ما لا يمكن حصره ولكنها تهاوت وخفقت وذهبت أدراج الرياح. كيف انكسرت تلك القوى وكيف اختفت وما هي الظروف والأسباب وراء انهيارها؟ هنا تأتي نظريات المؤامرة لتملأ الفراغات وتضع مبررات وتفسيرات خارجة عن المنطق المألوف وقد يكون لها جذور في الواقع أو أنها تنسج ثوبًا من معلومات وحقائق وتربط الكثير من القصص والأقاويل لتنشئ نظريات جديدة حول ما حدث.

كيف تستخدم نظرية المؤامرة لطمس الحقائق؟

مع تطور العلوم والدراسات الخاصة بعلم النفس والأدوات التي تستخدم للتأثير على العقل البشري، أصبح من الشائع استخدام نظريات المؤامرة لتمويه الحقائق أو تسفيهها كما يفعل الكثير من الغربيين لإبعاد الاتهامات الموجهة لهم ولأنظمتهم برغبتهم

الخفية التخلص من الجاليات اليهودية في أوروبا عن طريق إيجاد وطن بديل لهم في فلسطين! لقد دأبوا على ترويج كافة أنواع المبررات الدينية والعرقية والتاريخية لإقناع الجاليات اليهودية بترك أوطانهم الأصلية ومجتمعاتهم للذهاب لأرض الميعاد! لكن الحقيقة والواقع بالبراهين والأدلة يؤكد أن الحكومات الغربية غرست دولة إسرائيل في قلب العالم العربي وفعلت ذلك مع سبق الإصرار والترصد. لذلك عندما أدرك العرب ما يحدث لهم من سرقة الأرض وجلب مستعمرين جُدُد ليحلوا محل المستعمر القديم سارعت القوى الغربية بادعاء أن العرب يطلقون نظريات المؤامرة الهزيلة!

مؤامرة غرس الغرب لإسرائيل في قلب العالم العربي

في ظل الحرب المنهجة والمستمرة منذ أكثر من 75 سنة والمذابح المتكررة التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني والتخاذل الدولي في الوقوف بعدالة في وجه دولة الاحتلال، تتأكد في ذهن كل مواطن عربي حقيقة نظرية المؤامرة على العالم العربي بشكل عام وعلى الشعب والأرض الفلسطينية بشكل خاص بكل ما تحتويه من مقدسات ومعان. على مدار عقود ظللنا نردد أن نشوء الكيان الإسرائيلي في وسط العالم العربي لم يكن وليد الصدفة ولم يكن حدثا تلقائيا إنما كان مفتعلا بإرادة خفية لمجموعة من الأشخاص والقادة ذوي نفوذ هائل. لقد قرروا أن العالم العربي لا يمكن أن يترك للتلاحم والتنسيق والتعاون والنهوض والتطور؛ بل إن العالم العربي يجب كبح جماحه وتكبيله وسلب إرادته ولفت انتباهه عن قضايا النمو والنهوض والتطور. لقد خططوا أن يتم غرس كيان غريب أشبه بالسرطان وخلاياه الخبيثة في وسط الجسد العربي الفتيّ.

قوى الاحتلال أبت أن تنكشح وتنكسر في وجه حركات المقاومة العربية، رفضت أن تخسر معركة الاستيطان والاستعباد والسرقة والقتل دون أن تترك أنيابها مغروسة تضخ السموم والآلام وتغرس الكراهية والأحقاد. بعد أن لفظ الوعي العربي المحتل ونهض ليطرد المستعمر من أرضه وأن ينفض غبار هذه الحقبة المقيتة من وجدانه، التف المستعمر الخبيث من خلفنا وحاك بالمكيدة والخداع عملا يضمن له استمرارية استنزافه للدماء والخيرات والموارد وأنشأ رغم كل المعارضات كيانًا غاصبًا محتلا حقودًا يشوّه كل من حوله، يعكر الصفو ويزرع الفتن والخلافات والمكائد. لقد زرعوا إسرائيل عنوة في وسط العالم العربي ليضمنوا بقاءهم.

إذن؛ كلنا موقنون أن الاحتلال زرع المزيد من الاحتلال، وأن الاحتلال لم يكن يوما يهتم بما يطلقه من شعارات الإنسانية والرحمة كما يحاول الادعاء كلما انكشفت مآربه. قوى الاحتلال كانت تدرك أننا سنتحد جميعا في مواجهته وسنقف بالرغم من محاولاته كسرنا! فهل تلك القوى ستتعامل معنا بالإنسانية والرحمة والتسامح، للأسف وبالقطع الإجابة لا؛ لأن هذا الاحتلال القذر سيخلق حالة فريدة من التشكيك ويزرع الفتن ليضمن عدم تماسُك الجبهة في وجهه. يعمل الاحتلال من خلال تفريق الصف والتشكيك في النوايا واللعب على التباينات مَهما صغرت أو قل تأثيرها. والأهم أن الاحتلال يبرع في حياكة المؤامرات وإطلاق نظرياته في محاولة للإرباك وخلق حالة من التردد وعدم الثقة فيما بيننا.

لقد كشفت الحرب الإسرائيلية القذرة على غزة كل النوايا الخفية وأسقطت الأقنعة عمّن ظلوا عقودًا وقرونًا يدّعون الحيادية والنزاهة والعدالة. ظهرت الآن الحقيقة الجلية أنها النظرية حقيقة لا لبس فيها بعد أن أعلن قادة كثر انتماءهم للحركة الصهيونية الاستيطانية الشرسة التي تخلت عن كل مبادئ الإنسانية وسمحوا للآلة العسكرية الإسرائيلية انتهاك كل الأعراف والمواثيق بقتل المدنيين العُزل والأطفال والنساء وكبار السّن وتدمير كل المظاهر الحضرية.

هل يمكن لهذا العالم الذي يتغنى بمبادئ الحرية والعدالة والمساواة والحقوق الكونية أن يكون بهذه الشراسة والقبح؟، هل يمكن لهؤلاء الذين جاءوا بعصر النهضة والتطورات العلمية والفنون أن يكمنوا بداخلهم العنصرية والتعصب والغل تجاه الشعوب الأخرى؟، هل يمكن أن نصدق أن من يأتيك بالدواء يخفي بداخله السم الزعاف وأنه يجرعك منه بإرادتك؟ هل يمكن أن تصدق أن كل ما يجري من أحداث؛ وبخاصة الصراعات والخلافات بين الأخوة والأقارب وأبناء الأمة الواحدة ليست وليدة الصدفة بل إنها مدبرة، سبق تخطيطها وصنعت خصيصًا لنا؟ هل تؤمن بنظرية المؤامرة الآن بعد كل ما شهدناه من معانة وعذابات؟ إذا كنت من أولئك الذين لا يؤمنون بنظرية المؤامرة فعليك بالبحث عن إجابات شافية للأسئلة المطروحة توضح من خلالها ما نراه بأعيننا وما نستشعره بقلوبنا.

تقرير

د. عادل عبد الرشيد
خبير الإدارة البيئية والتنمية المستدامة

تولي جامعة الدول العربية اهتمامًا كبيرًا بتحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، وقد قامت بتنفيذ العديد من الأنشطة والبرامج في هذا المضمار؛ حيث يُعَد ملف تحديات التنمية المستدامة من الملفات البالغة الأهمية التي يتم مناقشتها باستفاضة في منظومة جامعة الدول العربية من خلال أجهزتها المتخصصة وفي مقدمتها المجالس والمنظمات العربية ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والصحة والبيئة والشباب والإسكان والمياه والتعليم والمرأة والأسرة والطفولة. نلقي في هذا الملف الضوء على أهم الإنجازات التي تمت والدور الذي تلعبه جامعة الدول العربية في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي.

التنمية المستدامة وتحدياتها في أروقة جامعة الدول العربية

الآلية الإدارية للتنمية المستدامة في جامعة الدول العربية

في إطار الاستجابة للقرار الصادر عن القمة العربية المنعقدة في نواكشوط عام 2016 (رقم 663) حول إنشاء آلية عربية للتنمية المستدامة؛ أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته (99) في عام 2017 القرار رقم (ق 2134 - د.ع 99 – 2017/2/16) بشأن الموافقة على إنشاء "اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية". وتتكون هذه اللجنة في عضويتها من ممثلي الدول الأعضاء من نقاط الاتصال المسؤولة عن ملف التنمية المستدامة والمعينين من طرف دولهم (على مستوى كبار الموظفين)، وتعتبر الجهة المعنية بمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية وتعمل تحت إشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجامعة. ومن مهامها التنسيق ودعم الجهود الوطنية والعربية والدولية الهادفة إلى تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، بما في ذلك أطر التعاون الإقليمي ودون الإقليمي في المنطقة، وتعزيز التعاون والتنسيق مع المنظمات الدولية المعنية.

وكان قبل ذلك، في عام 2016 تم استحداث إدارة جديدة متخصّصة بالتنمية المستدامة، وهي (إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي) وذلك ضمن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتتبع مباشرة أمين عام الجامعة. وتتولى مهام الأمانة الفنية للجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية. وتهدف هذه الإدارة إلى إبراز ودعم الجهود العربية في المجال التنموي، ووضع رؤية عربية موحدة بشأن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة عن طريق تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات العربية والدولية المعنية بالتنمية. كما أن من المهام العديدة الملقاة على عاتق هذه الإدارة مهمة إعداد تقرير عربي مرحلي موحد عن التنمية المستدامة بالدول العربية، يشمل استعراضًا للجهود المبذولة من الدول العربية ومدى التقدم المحرز في مجال التنمية المستدامة، ويطرح رؤية واضحة وخارطة طريق مفصّلة لدعم هذه الجهود وتذليل العقبات. وكذا مهمة الإعداد الإعلامي الجيد لمساعدة الدول العربية في تعريف شعوبها بعملية التنمية المستدامة، وتكوين رأي عام قوي مساند لجهود الأمانة العامة والدول الأعضاء المبذولة في مجال التنمية المستدامة.

الإعلانات العربية المتعلقة بالتنمية المستدامة

في إطار الاهتمام بتحديد التوجهات والأولويات الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، صدر عن منظومة جامعة الدول العربية عدة إعلانات متعلقة بالتنمية المستدامة، والتي حددت، من نماذج هذه الإعلانات الآتي:

الإعلان الوزاري العربي عن التنمية المستدامة 2001: صدر هذا الإعلان عن اجتماع الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون التنمية والتخطيط والبيئة في مقر جامعة الدول العربية- القاهرة في 24 أكتوبر2001؛ وذلك لغرض الإعداد للخطاب العربي المقدم لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة المنعقد في جوهانسبرج في الفترة 2-11 سبتمبر 2002م.

إعلان عمان "أولويات المنطقة العربية للتنمية الشاملة والمستدامة ما بعد 2015": صدر هذا الإعلان عن أعمال المؤتمر الوزاري لوزراء التنمية والشؤون الاجتماعية العرب المشاركين في أعمال مؤتمر أولويات المنطقة العربية للتنمية الشاملة والمستدامة ما بعد 2015 " والمنعقد في عَمّان، المملكة الأردنية الهاشمية في 10-11 مايو 2014.

إعلان شرم الشيخ "أولويات تنمية الشعوب العربية ضمن أجندة التنمية العالمية ما بعد 2015": صدر هذا الإعلان عن المؤتمر الوزاري حول بلورة الأهداف والغايات لأهداف التنمية العربية ما بعد 2015 (شرم الشيخ: أكتوبر 2014)، وتم إقراره بموجب قرار مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب رقم (762) بشأن الأولويات العربية للتنمية المستدامة لما بعد 2015.

الإعلان العربي لتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 "الأبعاد الاجتماعية": صدر هذا الإعلان عن المؤتمر الوزاري حول تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية- الأبعاد الاجتماعية، الذي عقد في القاهرة في 6-2016/4/7.

الإطار الاسترشادي العربي لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030

يشكل هذا الإطار الاسترشادي أحد أهم مخرجات "اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030. وقد تم إطلاق النسخة الأولى من هذا الإطار الاسترشادي عام 2017، وتم تحديثه في عام 2019. وهدفت النسخة المحدثة من الإطار الاسترشادي إلى تقديم إطار مواكب للتطورات العالمية وأداء

الدول العربية والتحديات؛ بهدف التحقيق الفعلي والواقعي لأهداف التنمية المستدامة في الدول العربية.

وقد تم الإشارة في الإطار الاسترشادي إلى أنه بالرّغم من توافر الإمكانيات الطبيعية والبشرية في المنطقة العربية؛ فإن هناك تحديات تقف أمام تحقيق رفاهية المواطن العربي. من أبرزها الآتي: 1 - الشفافية والفساد، 2 - فقر المعلومات والبيانات الدقيقة، 3 - مشاركة المرأة، 4 - الفقر، 5 - الاستدامة المالية، 6 - القطاع المالي، 7 - تحديات سوق العمل مثل معدلات المشاركة في القوى العاملة، البطالة، الاقتصاد غير الرسمي، 8 - الاضطرابات في المنطقة وأزمة اللاجئين، 9 - الأمن المائي، 10 - الأمن الغذائي.

كما بيّن الإطار الاسترشادي أن هناك عددًا من الأولويات المشتركة لدول المنطقة العربية ككل، وهي تمثل كذلك أولويات على المستوى الوطني، مع تفاوت أهمية تلك الأولويات من بلد لآخر. ويمكن جمعها تحت مظلة أربع أولويات عامة وهي: (المعيشة الكريمة، الإنتاج المستدام، الاستهلاك المسؤول، السلام والاستقرار). وأشار الإطار إلى أهمية الاعتماد على عنصرين ممكنين، وهما: 1 - الحوكمة والمؤسّسات القوية، 2 - القيم وثقافة الاستدامة، وذلك باعتبارهما شرطين أساسيين لضمان فاعلية أي سياسة أو خطة تهدف لتحقيق التنمية المستدامة، إلى جانب الاعتماد على عنصر مُسرّع وهو الابتكار والتكنولوجيا والبحث العلمي، والذي يُعتبر الأداة الرئيسية لتسريع الوصول لأولويات التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

مخرجات اللجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030

إلى جانب الإطار الاسترشادي؛ حققت هذه اللجنة إنجازات عديدة منذ تأسيسها عام 2017، ومن أهمها الآتي:

اللجنة الفرعية للقضاء على الجوع في المنطقة العربية: تم إنشاؤها لغرض متابعة تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة العالمية "القضاء التام على الجوع" وغاياته، وما يتكامل معه من أهداف وغايات أخرى، وذلك من خلال وضع خطة تنفيذية عربية لدعم جهود الدول العربية بهذا الصدد.

الشبكة العربية للعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة: تهدف الشبكة إلى تعزيز قدرات الدول العربية على تعظيم دور العلوم والتكنولوجيا والمعرفة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى إبراز تشابك وتكامل أهداف التنمية المستدامة عند تنفيذ العمل والتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية على المستويين المحلي والوطني عند تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة.

الأسبوع العربي للتنمية المستدامة: وهي تظاهرة سنوية، وتعتبر منصة حوار إقليمية للتنمية المستدامة، يشارك فيها كافة أصحاب المصلحة المعنيين من منظمات إقليمية ودولية بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030 بالمنطقة العربية.

مبادرة التمويل المستدام في المنطقة العربية: نظرًا لأهمية التمويل في تحقيق التنمية المستدامة 2030 في المنطقة العربية، تم وضع هذه المبادرة لتعزيز دعم التمويل للخطط والجهود التي تبذلها الدول العربية في جميع القطاعات؛ وبخاصة من خلال دفع مؤسّسات التمويل العربية والدولية في هذا الإطار.

بناء الشراكات: قامت الأمانة الفنية للجنة (إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي) بتكوين شراكات مع مختلف الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة لدعم جهود الدول العربية في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

الفريق العربي لمؤشرات التنمية المستدامة: هو فريق خبراء يعمل كذراع فنية وعلمية للجنة في مجال المؤشرات والتقارير المتعلقة بالتنمية المستدامة، ومن ضمن مهامه وضع المقترحات والحلول بشأن تطوير وبناء القدرات العربية في مجال المؤشرات والتقارير المتعلقة بالتنمية المستدامة.

تقرير التنمية المستدامة في الدول العربية المتأثرة بالنزاعات: يُعتبر هذا التقرير إطارًا مرجعيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول المتأثرة بالنزاعات. وقد تضمّن على توصيف لأوضاع الدول العربية المتأثرة بالنزاعات، والأولويات لكل منها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والفرص المتاحة.

التكامل الاقتصادي العربي كآلية داعمة لتحقيق التنمية المستدامة

لا يزال هناك الكثير ممّا يمكن عمله في إطار تعزيز العمل العربي المشترك في مجال التنمية المستدامة، ولا تزال الطموحات كبيرة، ولعل من الأهمية دمج آليات التنمية المستدامة ضمن أطر تعزيز التعاون والتكامل العربي، وتفعيل هذا التكامل ليقدم بدوره ما يساعد على دفع قوة داعمة لـ المستدامة في الوطن العربي.

تقرير

مريم مالك ياغي

صحفية وناشطة في حقوق المرأة

حلمٌ مغتصبٌ بغزو الفضاء.. إضاءة على الحقبة العلمية الذهبية في لبنان

هل تحيي اللبنانية رنا نقولا هذ الحلم؟

يعود حلم لبنان بغزو الفضاء إلى ستينيات القرن الماضي، حين أطلقت الحكومة اللبنانية "البرنامج الفضائي اللبناني"، الذي كان المشروع الأول من نوعه في الشرق الأوسط، وهدف لإطلاق صاروخ نحو الفضاء بين عامي 1960 و1967.

لم يكن هذا الحلم الكبير صعبًا على ذلك البلد الصغير، قبل ما يزيد على نصف قرن. آمال رافقتها مبادرات علمية، عكر تطورها شبح الحرب العربية-الإسرائيلية الذي اجتاح المنطقة، ومحت آثارها الحرب الأهلية. حروبٌ متلاحقة حوّلت أحلام بلاد الأرز إلى كوابيس. ولم يتبقَ من هذا المشروع العلمي اليافع، سوى ذكريات وآمال، فهل تستطيع اللبنانية رنا نقولا إحياء حلم لبنان بغزو الفضاء من جديد، وإعادته إلى حقبته العلمية الذهبية؟

النادي اللبناني للصواريخ

في بداية ستينيات القرن الماضي، دخلت جمعية الصواريخ اللبنانية وهي نادي علمي بجامعة هايكازيان في بيروت، مغامرة علمية وصفت بأنها الأولى من نوعها في تلك الفترة.

فترة يؤكد الخبراء أنها شهدت على مبادرات علمية مهمّة في لبنان، الذي كان يمتلك حينها خبرات علمية رائدة في مجال الفضاء. ويُذكر من بين هذه الخبرات، العالم اللبناني البارز في هذا المجال مصطفى شاهين. وعلى الرّغم من هجرة الأدمغة المستمرة التي تشهدها بلاد الأرز، بسبب الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتلاحقة؛ فلا تزال الإمكانيات العلمية الهامة تذكر بمحاولاته الحثيثة للحفاظ على مكانته في موقع الريادة في مختلف الأصعدة.

ففي عام 1960؛ قامت مجموعة من اللبنانيين بتأسيس "الجمعية اللبنانية للصواريخ"، التي تبحث في برنامج الفضاء اللبناني وتنشط في المعارض الوطنية والدولية. هذا المشروع الذي أطلقته الحكومة اللبنانية آنذاك، وكان يرمي إلى تصميم وإطلاق صواريخ لدراسة واستكشاف الفضاء.

انطلقت مغامرة "النادي اللبناني للصواريخ" الفريدة من نوعها في لبنان، وفي المنطقة حينها، حين نجح مجموعة من الطلاب تحت إشراف أستاذ الرياضيات في الجامعة مانوغ مانوغيان، في إطلاق صاروخ إلى الفضاء، وتمكن لبنان من تجنيد خبراته، بمساعدة خبرات فنية أرمينية من تركيب أول صاروخ في الشرق الأوسط. نجحت هذه المجموعة بين عامي 1960 و1967، في تصميم وإنتاج وإطلاق أكثر من عشرة صواريخ فضائية، استطاع بعضها قطع مسافة 600 كلم في الفضاء. حملت هذه الصواريخ اسم "صاروخ أرز/ cedar"؛ تيمنًا بشجرة الأرز اللبنانية.

اعتبر "البرنامج الفضائي اللبناني" مشروعًا جماهيريًا في ذلك الوقت، إذ تصدرت أخباره الصفحات الأولى في جرائد تلك الأيام. كما صدرت، في العام 1964، سلسلة من الطوابع البريدية تحمل صورة صاروخ «أرز 4» الذي شهد لبنان انطلاقته نحو الفضاء في العام نفسه.

الحرب العربية- الإسرائيلية تحبط الأحلام اللبنانية

إذن؛ استطاع لبنان الصغير هذا، بجهوده المتواضعة وآماله الضخمة، من اختراق الغلاف الفضائي، خلال فترة شهدت على منافسة عالمية في مجال السيادة على الفضاء. منافسة كان في مقدمتها كلٌ من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي.

ويقول خبراء إن التجربة اللبنانية، تميّزت عن غيرها من التجارب؛ بأنها أتت في سياق برنامج علمي وفضائي غير سرّي، على عكس بعض البرامج الصاروخية البالستية لبعض الدول العربية ذات الأهداف العسكرية.

المشروع الفضائي اللبناني العلمي لم يسلم من الضغوط الخارجية، الغربية تحديدًا. فقد كشفت تصريحات من المسؤولين عن المشروع حينها، عن

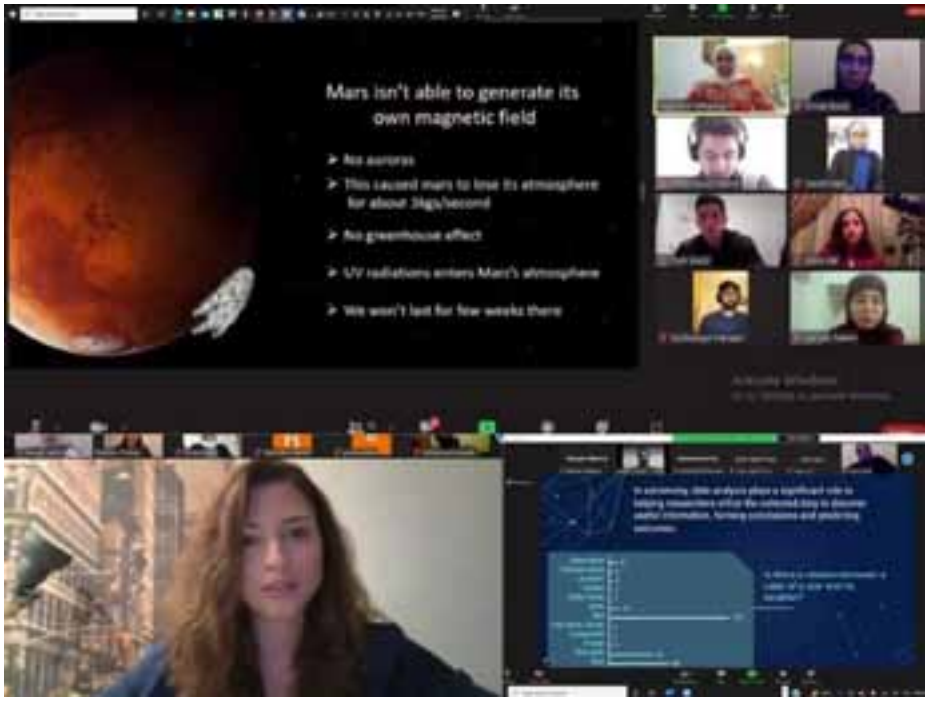

حجم الضغوط الغربية التي تعرّض لها. وتذكر تقارير إن الرئيس الفرنسي الراحل الأسبق شارل ديغول نقل تهديداته باجتياح لبنان من قبَل "إسرائيل"، والتي أدّت بالفعل إلى توقف البرنامج اللبناني.

فبالموازاة مع إطلاق "برنامج الفضاء اللبناني"، أمر بن غوريون (أول رئيس وزراء إسرائيلي) بإنشاء اللجنة القومية لأبحاث الفضاء. كانت إسرائيل حينها متوجسة من النجاح الروسي في إطلاق أول قمر صناعي "سبوتنيك" عام 1957. وزادت جميع البرامج الفضائية العربية، كالبرنامج اللبناني والمصري، من قلقها.

تمكنت إسرائيل بالفعل من إطلاق برنامجها الفضائي، في نفس الفترة. فقد قامت بالعديد من التجارب، كانت أولاها عام 1961 (Shavit 2). وأطلقت مجموعة من الأقمار الصناعية؛ لخدمة وحماية اتصالاتها والتجسس على العرب ومن أهمها سلسلة أوفيك (أفق 1، أفق 2، أفق 3، أفق 4، أفق 5). كما أطلقت من بَعدها سلسلة عاموس.

وفي أعقاب الحرب العربية- الإسرائيلية، وهزيمة العرب أمام إسرائيل في حرب يونيو/ حزيران 1967، توقف البرنامج الفضائي اللبناني، ودفنت حكايته وأخباره إلى غياهب النسيان.

وجاءت الحرب الأهلية للبنانية، لتقضي على ما تبقى من ذكريات "نادي الصواريخ اللبناني" ومواده الأرشيفية التي فقدت خلال الحرب المؤسفة في البلاد. وساهمت هجرة الأدمغة، ومغادرة غالبية طلاب النادي للعمل في الخارج، في ابتعاد حلم لبنان في خوض ريادة الفضاء عن التحقيق. فهل ستعيد الدكتورة رنا نقولا إحياء حلم لبنان بدخول سباق الفضاء؟

البروفيسور مانوغ مانوغيان

حرص البروفيسور مانوغ مانوغيان دائمًا، على التذكير بجهود لبنان العلمية ودوره في مجال الفضاء. روى مانوغيان، الذي أطلق اسم "كلية هايكازيان للصواريخ" على النادي العلمي عام 1960، كيف استطاع مجموعة طلاب في لبنان قبل عقود من الزمن أن يطوروا صاروخًا قادرًا على الوصول إلى أطراف الفضاء؟

"لبنان الصغير هذا كان قادرًا على القيام بما لم يفعله باقي العالم العربي"، يقول مانوغيان، بحسب تقرير نشرته "بي بي سي" عام 2013.

لم تثن القدرات المادية المتواضعة لبنان وغياب التمويل، بالإضافة إلى عدم تراكم الخبرات السابقة والحاجة لتعلم بناء الصواريخ من الصفر، الجمعية اللبنانية للصواريخ عن الدخول في منافسة ريادة الفضاء.

"نعم كان لبنان بلدًا صغيرًا؛ لكنه كان يمكن أن يفعل ذلك". يؤكد مانوغيان أن كل هذه الصعوبات لم تقف عائقا أمام الحلم اللبناني، فـ"لبنان لم يكن لديه الموارد المالية؛ لكن كان بوسعه السعي وراء العلم واستكشاف الفضاء. كان بوسعهم إرسال أقمار صناعية للفضاء"، بحسب البروفيسور الذي سافر إلى الولايات المتحدة عام 1962 لمتابعة دراسته في جامعة تكساس، ثم عاد إلى بيروت العام 1964؛ ليشهد على إطلاق "أرز 5" الذي انفجر على المنصّة و"أرز 6" و"أرز 7" في العام 1965، و"أرز 8" الذي أضاء سماء لبنان في العام 1966.

يوضح مانوغيان أن "الحكومة اللبنانية أوكلت النقيب يوسف وهبي للإشراف على أنشطتها بعد إطلاقها عدّة صواريخ بلغ طولها 3 أقدام (91 سنتيمترًا تقريبًا) باتجاه الجبال اللبنانية، فخُصّص لها موقع آمن ومطل على البحر الأبيض المتوسّط".

وقبل وقوع حرب عام 1976، عاد مانوغيان إلى الولايات المتحدة الأميركية؛ حيث أمضى باقي حياته الأكاديمية.

مَن هي د. رنا نقولا؟

رنا نقولا هي أستاذة وعالمة فيزيائية من منطقة بعلبك اللبنانية، حازت على إجازة في الفيزياء من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية. كما حازت على شهادة ماستر في الفيزياء من الجامعة الأميركية في بيروت، ودكتوراه في "النانو تكنولوجيا Nanotechnology" من "University of Technology of Troyes" في فرنسا.

نقولا، التي تعمل حاليًا أستاذة محاضرة في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، هي أيضًا باحثة في هيئة الطاقة الذرية في باريس، كما أنها عضو في الجمعية الدولية للبصريات والضوئيات (SPIE)، بالإضافة إلى أنها مُراجعة منتظمة في مجلة Plasmonics Journal، ومجلة Nanospectroscopy Journal. وشاركت نقولا في تأليف العديد من المقالات العلمية في مجالها.

كان شغفها منذ الطفولة ريادة الفضاء، ونظرًا لحلمها في استكشاف الفضاء، شاركت في سلسلة برنامج "روّاد الفضاء" "Astronauts" العالمي، الذي أطلقته الإمارات العربية المتحدة والذي يتماشى مع رؤية الإمارات واهتمامها بعلوم الفضاء. ترشحت رنا نقولا للبرنامج، التي عرضت بنسختها العربية على قناة "دبي"، وشارك فيها 12 شخصًا من الشرق الأوسط من خلفيات مختلفة. وأعلنت القناة عن إطلاق البرنامج للمرّة الأولى على شاشات التلفزة العربية، بالتعاون مع هيئة الإذاعة البريطانية bbc عام 2019.

الخطوة، التي استحوذت اهتمام الجمهور العربي بكل فئاته وشرائحه، جذبت أنظار 500 شاب وشابة مهتمين بعالم الفضاء. واستطاعت رنا مع أحد عشر مشتركًا آخر أن يجتازوا اختبارات دقيقة؛ ليصلوا إلى تحقيق حلمهم من خلال اختبار تجربة استثنائية مع رائد الفضاء الكندي "كريس هادفيلد" وأعضاء لجنة التحكيم، التي تضم نخبة من الخبراء والمختصين في علوم الفضاء والاختبارات النفسية والجسدية، لتكون خطوتهم الأولى نحو تحقيق حلم ريادة الفضاء.

خضع كل المرشحين للتقييم تحت إشراف هادفيلد، واستطاعت العالمة الفيزيائية اللبنانية بفضل خبرتها وموهبتها، أن تجتاز معايير التقييم التي حددتها وكالات الفضاء، وتأهّلت من بين القلائل الذين تم اختيارهم، وبدأت رنا مشوار رائدة فضاء كأول لبنانية، بعد أن اختيرت لتكون ضمن الـ 3 الأوائل، ووصلت نقولا إلى الحلقة الأخيرة، وتنافست على اللقب مع السعودية مشاعل الشميمري والإماراتي الفائز باللقب محمد أهلي.

"لا شيء مستحيل، علينا فقط أن نؤمن بما يمكننا تحقيقه لأن الفضاء يتسع لطموحات الجميع" تؤكد العالمة الطموحة، التي واكبت أحلامها، أن ما من حدود للأحلام مَهما كانت بعيدة المنال. رنا، التي حلمت بأن تكون رائدة فضاء منذ الصغر، قالت إنها أثبتت مع زميلاتها في المسابقة "أننا كنساء عربيات قادرات على التميز والمواجهة وخوض مجال العلوم". وعبّرت نقولا، في لقاءات صحفية، عن فخرها بهذه التجربة "لأنني امرأة أولا ولبنانية ثانيًا".

وعن تجربتها في البرنامج، عبّرت نقولا عن سعادتها من التجربة الفريدة التي منحتها مع زميلاتها وزملائها "الفرصة لاكتشاف قدراتنا"، بحسب تعبيرها. إذ خاض المشتركون تجربة مميزة خلال 4 أشهر من التصوير، بين دبي ومركز يوري غاغارين في روسيا، ومركز كيندي للفضاء في الناسا في الولايات المتحدة. وعن متعة المشاركة، تقول رنا: "عشنا من خلال هذه الفرصة خبرة رواد الفضاء، وكنا فعلا خارج كوكب الأرض".

لم يتوقف حلم الوصول إلى الفضاء عند الخروج من البرنامج؛ فقد كشفت رنا، في لقاءات صحفية، عن البدء بـ"برنامج جديد حول الفيزياء التطبيقية في الجامعة اللبنانية الأميركية"، ستكون هي جزءًا منه. وأكدت: "أعمل من خلاله على تطويره واستقطاب التلاميذ إلى هذا التخصّص، إلى جانب الأبحاث التي نقوم بها". كما لفتت إلى أنها "إذا لم أحقق حلمي بالدخول إلى وكالة فضاء؛ فإن اهتمامي وتركيزي ينصب على الأبحاث التي أقوم بها".

كانت مشاركة رنا بمثابة بصيص أمل، في جدار الأزمات اللبنانية العنيدة، مشاركة أسعدت اللبنانيين عمومًا والنساء خصوصًا، في وقت يغص البلد الصغير بأزمات كبيرة حوّلت أحلام المنطقة إلى كوابيس. فهل تعيد الشابة الطموحة والعالمة المثابرة حلم لبنان بريادة الفضاء الخارجي، بعد أن أصبح البلد رائدًا في فضاء الأزمات الداخلية؟

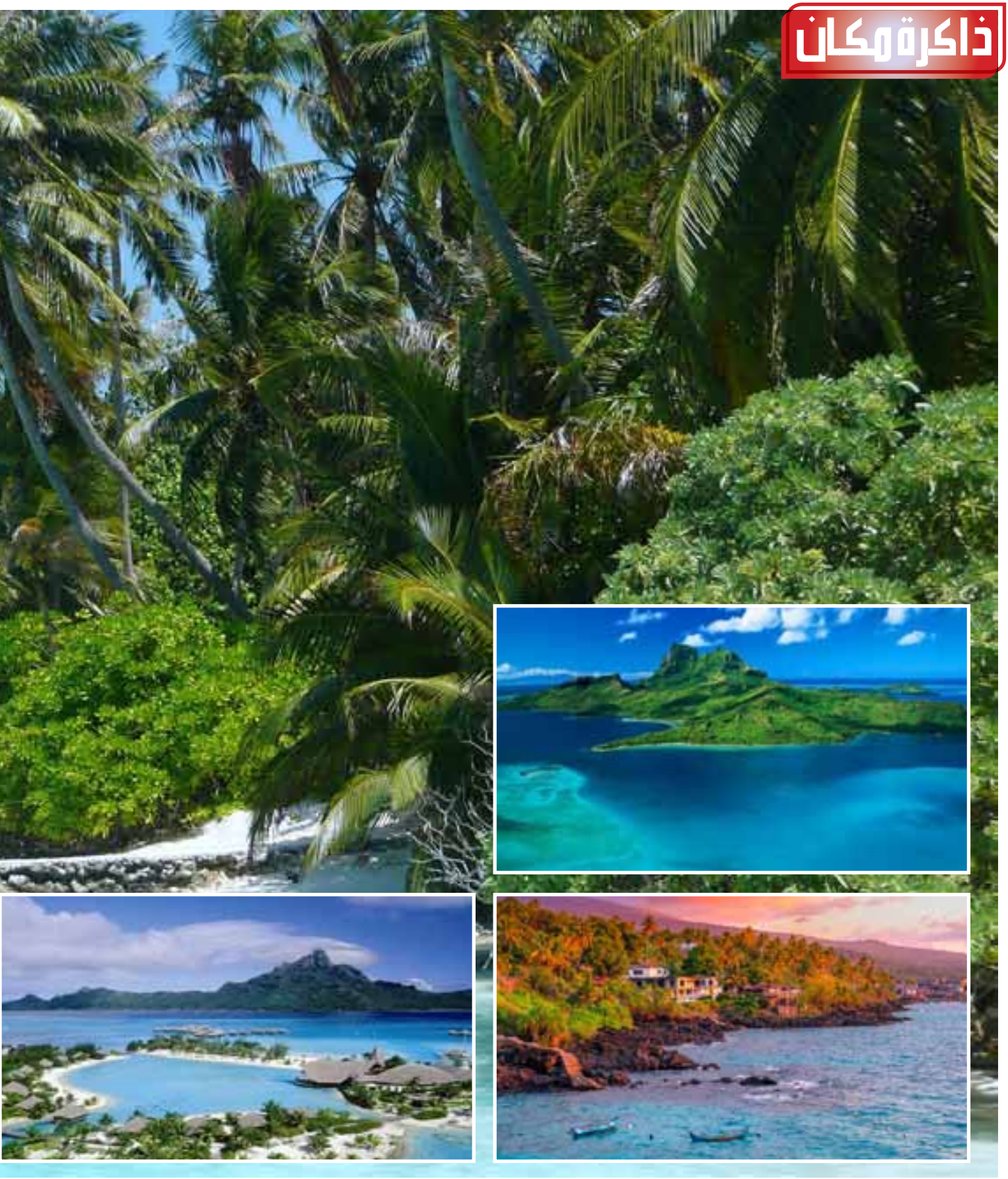

إعداد: آمال التليدي

في كل بقعة من الجُزُر هناك حكاية يسردها السكان بعضها يروي أساطير الغابات والمخلوقات الغريبة وبعضها الآخر يكاد يحاكي قصص التراث الفولكلوري التي يسمعها المرءُ على مسافة آلاف الكيلومترات في أوروبا أو آسيا أو أمريكا، وفي مناطق ثلجية أبعد ما تكون عن البراكين البحرية وعالمها الدافئ، تمتلك كلّ جزيرة من جُزر القمر معالمها السياحيّة التي تجذب السيّاح إليها، كما تتعدّد الأنشطة التي يمكن للسائح ممارستها في كلّ جزيرة من جُزر الأرخبيل.

جزر القمر "هاواي" عربية في قلب المحيط

ولعل الحديث عن بعض هذه الأساطير ليس من باب الترف الثقافي؛ بل هو ميولات العقل لسماع كل ما هو خارج نطاق الطبيعة وحُب الإنسان لها ليس من باب الاعتقاد والتصديق الجازم لها ولكن من باب الفضول، إحداها تسمى البحيرة المالحة .lac Sale

البحيرة المالحة أو "سولت ليك" استلقت فيها المياه الجوفية وامتزجت بمياه البحر. يمر بها العابرون للطريق التي تحيط بشاطئ الجزيرة، البحيرة تنام في كنف فوهة بُركان خامد عمقها 90 مترا. البراكين ليست الشيء الذي يمكن للسائح أن يفتقده في جُزر القمر فكل منطقة حافلة بالكتل الترابية السوداء التي تحمل لفح النار ووهج حرارته الماضية، بما في ذلك المناطق الساحلية. غير أن ما يميز البحيرة المالحة هو اتصالها بالبحر عن طريق أربعة منافذ جوفية، كما أنها جزء من تراث أسطوري.

تقع بحيرة غناماوي شمال جزيرة نجازيجا في جزيرة القمر الكبرى. وهي أكبر جُزر أرخبيل جُزر القمر وأكثرها سُكانًا. تُعرَف باسم "البحيرة المالحة"، وتقع بشكل أكثر دقة في مدينة بانغواكوني. تحمل هذه البحيرة العديد من الألغاز والأساطير المثيرة للاهتمام. ووفقا للأسطورة؛ فإن مياه بحيرة غنماوي يمكن أن تساعد في معالجة بعض الأمراض الجلدية.

وقد ألف سليم هاتوبو، الكاتب والقاص الفرنسي القُمَري، عملا بعنوان "في أصول العالم، حكايات وأساطير جُزر القمر"، يروي فيه أسرار وأساطير بحيرة سولت المختلفة، وبحسب ما ورد عن سليم هاتوبو؛ فإن المكان الذي تقع فيه بحيرة غناماوي هو قرية قديمة، تقول الأسطورة أنها كانت مأهولة بالقرويين الذين تجسّدت قيمُهم الرئيسية في الجشع والشراهة والكسل والكبرياء والشهوة والحسَد والغضب، وفي إحدى الليالي، قرّر شخصٌ حافي القَدَمَين أن يطلب المساعدة من هؤلاء القرويين بعد أن شعر بالعطش الشديد فتوقف عند أول منزل صادفه في طريقه، فطلب الماء لينعش نفسه لكنه حصل على رفض قاطع، ثم غادر وطلب الماء من منزل آخر في طريقه ليُواجَه برفض آخر أكثر عنفًا. ثم كانت محاولته الثالثة هي الأكثر إذلالًا، فبالإضافة إلى رفض منحه الماء، قامت المرأة بإلقاء ماء متسخ على رأسه وهي تصرخ: "اخرج من هنا، وإلا سيأتي زوجي ويُقطعك إلى قطع صغيرة". لقد كان يتجول في القرية دون أن يوافق أحد القرويين على إعطائه القليل من الماء ليروي ظمأه، وبينما كان على وشَك مغادرة القرية، سمع الحافي القَدمين صوتًا يدندن بتهويدة؛ حيث رأى منزلاً مضاءً بضوء وامض، اقترب من المنزل وطلب المساعدة، وأخيرًا وافقت امرأة كريمة على مساعدته. قدّمت له وجبة ساخنة وشيئًا للشرب ونارًا للتدفئة. وامتنانا لهذه الضيافة، عرض حافي القَدمين على المرأة القُمرية العجوز أن تغادر القرية معه، فبكت المرأة العجوز لأنها لا تريد مغادرة قريتها الأصلية. وبسبب إصراره الشديد، تمكن الرجل الحافي القَدمين أخيرًا من إقناعها. وبينما كانا يبتعدان عن القرية، هطلت أمطار غزيرة على القرية، وكانت غزيرة لدرجة أنها بدأت تغمر المنازل؛ حيث جرفت قوة المطر القرويين. وكان الحافي في الحقيقة مَلاكًا مُرسَلاً من الله (حسب الرواية). وشكلت كل المياه الناتجة عن هذا المطر الغزير بحيرة تعرف اليوم باسم بحيرة غناماوي، والتي تعني "اللحم الفاسد". واليوم، لا يزال الجميع يتحدثون عن اللعنة التي أصابت هذه القرية.

ويزعم الرواة أيضًا، أن سائحين فرنسيين أرادا استكشاف قاع البحيرة والتأكد مما إذا كانت هناك بيوت غمرتها المياه وتقبع في قاع البحيرة كما تقول الأسطورة بعد أن حلت لعنة العجوز على أهل القرية، لكن وحسب نفس الرواة لم يصعد منهما أحد، ولم يُعرف مصيرهما لحد كتابة هذه السطور.

عالمٌ مليءٌ بأشياء قليلة نعتبرها أحيانًا حقيقة وأحيانا كثيرة نعتبرها أساطير اختلط فيها الديني الإيماني بالأسطوري والموروث الثقافي.

مقال

مصطفى الحارثي

باحث في الأنثروبولوجيا السياسية

في أواخر خمسينيات القرن الماضي قام الباحث "جون كالهون" JOHN CALHOUN بتجربة فريدة من نوعها أطلق عليها "نظرية بالوعة السلوك" بالوعة CLOAQUE COMPORTEMENTALE BEHAVIORAL SINK –أو بئر PUISARD أو حمأة FANGE يتغيا من خلالها رصد المتغيرات والرهانات و النظام و الأخلاق على مستوى السلوك لدى الحيوان: حيث قام بوضع زوجين من الفئران في حديقة تتوافر فيها جميع سُبل العيش الكريم لا سيما المأكل و المشرب. كما ضمن لهما شروط الطمأنينة و الراحة و الأمن بانعدام أي عدو قد يشكل خطرًا على حياتهما فتكاثر هذا الزوجان ليصبحا بعد 215 يومًا 612 فردًا. فالنظام السلوكي الذي دخلا به إلى التجربة طرأ عليه تغيير كبير.

العقل والسلوك

و لاحظ الباحث خلال مدة الدراسة أن هؤلاء الفئران قد سقطوا في مزبلة السلوك أو حمأة السلوك بتفشي المثلية بين الذكور وانخفاض الخصوبة عندهم؛ حيث قلت رغبتهم واهتمامهم بالإناث؛ بل أكثر من ذلك وبمعنى آخر لم يعد الجنس الكلاسيكي المكرّر الروتيني بين الذكر والأنثى- أي أن التكرار والروتين- لم يعد ينتج اللذة التي أصبحوا يبحثون عنها بطريقة أخرى للحصول على لذة إضافية وغريبة فأبدعوا الجنسية المثلية.

كما أن الأقوياء أصبحوا يحاربون ويقتلون الضعفاء، فهذا القتل هو دائمًا بحث عن اللذة والشهوة، فلم يعد السّلم الاجتماعي ينتج معنًى، فأصبح القتل ينتج لذة ومعنى وشهوة ،فدخل المجتمع في صراع مجاني بدل الصراع على البحث عن الأكل والصراع على مواجهة الغير أو الأجنبي.

لهذا خلقوا هرمًا للسلطة، وهذا الهرم يعتبر هرمًا لا رحمة ولا هوادة فيه لدرجة أن الأمهات لم يعدن يهتممن بأطفالهن مخافة بطش الأقوياء، فغريزة الأمومة قد اندثرت بفعل البحث عن اللذة والشهوة، وهذا يفضي بنا إلى التساؤل: هل الشهوة واللذة أقوى من الغريزة ؟

ولاحظ كذلك أنهم قاموا بأكل لحم بعضهم البعض رغم توافر الغذاء، وهذا كذلك يدخل ضمن البحث عن لذة إضافية وفريدة وجديدة تشكل لهم رهانًا مجتمعيًا وبُعدًا آخر يوفر وسيلة أخرى لممارسة طموحهم وتوقعاتهم وانتظاراتهم من جديد؛ لأن أي كائن لا يقتني وسائل الطموح والانتظار والأمل والتوقع يكون قد انتهى مجتمعيا قبل أن ينتهي بيولوجيًا. ويبقى التساؤل المطروح: مَن يحرك التاريخ؟ اللذة أمْ المصلحة؟

وحدث أن دهست سيارة فارهة صرصورًا في الطريق العام، لكن لم يتأثر الناس لهذه الحادثة،لكن إذا تم دهس عصفور مزركش الألوان فالكل قد يتأثر. هنا نطرح تساؤلا مُهما وهو: لماذا لم نتأثر لموت الصرصور ونتأثر لموت الطائر الملون؟ فهل العقل الأخلاقي تمت نشأته وبنيته في علاقة مع الجمال وفي علاقة مع الألوان؟ وما استرعى انتباهي كذلك أن قطة تموء من الجوع فقامت امرأة وناولتها قليلا من اللحم المفروم وتعاطفت معها، لكن نفس هذه المرأة رغم ما تتمتع به من حنان ودفء وعطف لم تتعاطف مع البقرة التي أعطتنا هذا اللحم المفروم؟ فلماذا الإنسان يتعامل بهذا التناقض أو بهذا التضاد في مجموعة من المواقف؟ قد نجده في قمة الحنان ونفس هذا الشخص قد نجده في قمة القسوة في علاقته مع نفس الواقعة (مثلا القطة تموء ولحم البقرة المفروم)؟ هل طبيعة الأخلاق هي التي تفرض علينا أمْ طبيعة الأخلاق هي التي تملي علينا مثل هذا السلوك؟ فبالطبع الأخلاق هي تهذيب لكن تهذيب ماذا؟ تهذيب جميع الترسبات التي بقيت عند الإنسان منذ المرحلة الأولى، فالأخلاق كيف تهذب وتراقب وتضبط الغرائز فقط. فتلك المرأة غريزتها تحركت كأم تحمي أبناءها، لذلك فرد الفعل هذا لم يكن خاطئا من ناحية السلوك البشري لكون الغريزة كانت أقوى من المعنى الأخلاقي. فقام مجموعة من العلماء بتجربة جد مؤثرة قانونا وأخلاقيا حيث قاموا بوضع دجاجة ووضعوا صيصانها أي كتاكيتها في آنية شفافة من زجاج فكانت تراهم ولم تقم بالهرولة عندهم ولم تفزع ولم تكترث لهم، لكن عندما أزالوا الإناء الزجاجي وسمعت أصواتهم ارتعدت فرائصها وأصبحت كالثور الهائج تدافع عن صيصانها، بمعنى آخر إن الدجاجة تتأثر بالصوت ولا تتأثر بالرؤية ، فهي تعرف صيصانها بأصواتهم ولا تعرفهم بالرؤية، وهناك بعض الحيوانات التي تعرف صغارها بالشم أو اللمس ، فالأخلاق هي الملكة الوحيدة التي تجمع جميع هذه الملكات، فلا يجب أن يشم فيك الناس رائحة معينة وكريهة حسب منظومة أخلاق ذلك المجتمع ولا تأكل بطريقة معينة، فالأخلاق حاولت أن تنظم هذه الحواس تنظيمًا يليق بالمعطيات المجتمعية التي نعيش فيها، أو أن هذه الأخلاق هي عبارة عن عصارة التنظيم ومراقبة ومباشرة الغرائز في علاقتها بالمجتمع.

كانت قاعة السينما غاصة والظلام دامس يعم الفضاء حتى بدأت ومضات الفيلم واسترسلت الصور تباعًا كشلال من الأحاسيس. فهمس صديقي في أذني أترى تلك القبيلة كم هي متوحشة ومن دون أخلاق؟ فبادرته بأنه كل متحضر داخل حضارته ومتماهي مع نسق ومنظومة أخلاقه التي نشأ وترعرع وتشبع بها. فسلوكه منسجم تمام الانسجام مع تجاذبات زمنه.

والسؤال أو التساؤل الإشكالي هنا هو: هل يمكن أن نعيش الطفرة على مستوى السلوك؟ والطفرة هي التغير النوعي الفجائي علميًا، بمعنى آخر حين يكون مرجل الماء يغلي فوق النار وتصل حرارة الماء إلى 99 درجة، فهو يكون دائمًا في نفس طبيعته، أي لا يزال سائلا لا تتغير طبيعته ، لكن حين تتجاوز درجة حرارته من 99 إلى 100 درجة فهو يتغير ويصبح بخارًا، أي أن تلك الدرجة التي تفرق بين 99 و100 درجة هي الطفرة أو التغير النوعي. فهل المجتمع أخلاقيا يمكن أن يعرف تغيرًا نوعيا أخلاقيًا؟

علميًا ثبت أن المجتمع يمكن أن يتغير تغيرًا علميًا، مثلا الجاذبية فهي معطى علمي موضوعي خارج عن وعي الإنسان والذي ما على الإنسان إما أن يخالفه كحقيقة علمية أو يقبله، لكنه يبقى كحقيقة علمية خارجة عن الوعي البشري وعن العواطف الذاتية، وهذا أمر معروف. لكن الأخلاق بطبيعتها فهي بشرية وذاتية Intrinsèque A l'Homme هي لصيقة بالإنسان إما بالفطرة أو التعود والعادة

> أي كائن لا يقتني وسائل الطموح والانتظار والأمل والتوقع يكون قد انتهى مجتمعيا قبل أن ينتهي بيولوجيا. ويبقى التساؤل المطروح: من يحرك التاريخ؟ اللذة أم المصلحة؟

أو نهج السلوك أو الذكريات المشتركة أو المصلحة المشتركة.

فكيف تكوَّن مفهوم الشرف مثلا؟ أو مفهوم الكرم مثلا؟ أو مفهوم النخوة أو مفهوم الكرامة؟ فهذه المبادئ الأخلاقية التي نؤمن بها، كيف تجدرت في العقلية؟ لأن موضوع الأخلاق هي العقليات. والعقل موضوعه هو العلم وليس المبادئ. فالمبادئ تعيش تناقضها في ذاتها، بمعنى آخر فأنا حين أومن بالحرية كمبدأ طبيعي فهل أنا حر؟ الجواب بالطبع لا، فأنا لست حرًا. لماذا؟ لأنه حين أومن بالحرية فأنا أصبح عبدًا للمبادئ التي أومن بها، وحين أومن بالحرية وبالشرف والكرامة؛ فأنا عبد لهذه المبادئ التي أومن بها وأعمل بها ولن أستطيع أن أحيد عنها، وبالتالي فأنا أعيش في ظل ديكتاتوريتها؛ حيث إن أكثرنا حرية عبد للمبادئ التي يؤمن بها.

فسلوك الإنسان عامّة هو عبد لأخلاقه؛ لأنه يمارس ماهيته الإنسانية وشخصيته من خلال هذه المبادئ ولا يمكن أن يحيد عنها.

و في السياق نفسه؛ نجد أن الأخلاق تتغير ببطء شديد جدًا، فالتحول من الدرجة 99 إلى 100 درجة- والتي تشكل الطفرة والتحول- يتم وينتقل ببطء شديد جدًا، وذلك لأن الهوية تتكون لدى الإنسان بعد 30 سنة من العواطف، والعاطفة تتكون في ثانية فقط les émotions والتي قد تتكرّر لمدة 30 مليون سنة من الثواني، نفس العاطفة في الثانية تتكرّر، فتصوروا معي كم نحتاج حتى يغير الإنسان من هويته ومن ماهيته وبالتالي من سلوكه؟

هذا هو التحدي الذي يعيشه الإنسان وهو تحدي التغيير لأن الهوية هي ملجأ أمني وراحة نفسية للإنسان. فعندما يعيش في قلق وجودي، هنا تبدأ مرحلة التغيير عند الإنسان، أي عندما تصبح تلك المبادئ لا توفر تلك الراحة النفسية ولم تعد توفر الراحة الجسدية le confort psychique وأصبحت مصدرًا للقلق الوجودي وليس الراحة النفسية المنشودة من طرف الإنسان.

فالأخلاق هي عبارة عن منظومة أو ترسانة من المبادئ دورها إنتاج المعنى في أي مجتمع، فالمجتمع والأمّة أو الفرد الذي ليس له معنى ولا ينتج معنى فهو عقيم ويصبح آيلا للسقوط، فالمجتمع ينحل والأمّة تندثر، لذا لا بُدّ من إنتاج المعنى la production du sens الذي يوفر بُعدين: بُعد التوقع بدل الانتظار(الذي يعتبر حالة سلبية) وكذا بُعد الأمل (أمل الغد) وليس اليأس. فلا بُدّ للإنسان أو الفرد أو المجتمع أن يتوفر على بُعدين لضمان التقدم في كل المجالات الصحة، العمل، الثروة ... فإذا لم تتوفر الأمم على هذين البعدين اللذين ينتجهما المعنى فهذا ينبئ بأن المجتمع آيل للسقوط.

وتأسيسًا على ما سبق أطرح تساؤلاً تبادر إلى ذهني بخصوص السلوك و الأخلاق والعقل: هل هي مطلقة، شاملة وعامّة؟بمعنى أن صفة الشمولية والعمومية تتوفر في الأخلاق كما تتوفر في القاعدة أو القيم العلمية jugement de valeur et jugement des faites "حكم القيمة وحكم الواقع "، فلا بُدّ أن نشير بأن الأخلاق تتطور مع تطور المجتمع، وأنا أستعمل كلمة التطور وليس كلمة ارتقاء أو رقي أو تقدُّم أو تأخُر أو قهقرة؛ لأن التطور l'évolution فهو يكون إلى الأمام أو الوراء، فمثلا حين نقول تطور حالته الصحية فقد يكون المقصود أنها تتفاقم أو تتحسن، أي التطور يكون في الاتجاهين، وبالتالي فالأخلاق تتطور لأن لها طبيعة ديناميكية، فأخلاق عرب قريش ليس هي أخلاق شعوب القطب الشمالي، وهذا التطور يبقى عقلانيًا ومنطقيًا؛ لأنه يستجيب لإكراهات الواقع التي نشأت عليها منظومة السلوك.

يقول العالم الجغرافي ماكندر MCKINDER اعطوني جغرافية إقليم والمياه والتضاريس والغطاء النباتي وسأقول لكم من سيحكم وكيف سوف تنشأ ترسانته الأخلاقية؛ لأن الأخلاق رهينة بالظروف والواقع المعيش فهي تضبط عملية السلم الاجتماعي في المجتمع، فهمها الوحيد هو ضبط المجتمع لتصل به إلى درجة رفيعة من الرقي ومن السلم، و في حالة لم تستطع الأخلاق لعب هذا الدور فهي تسنده إلى القانون الذي يتوفر على عنصر الإكراه والسجن والغرامة. أمّا الأخلاق فهي تعاقب بالامتعاض فقط. فمثلا إذا قام شخص بتصرف غير لائق في الشارع العام فهو لا تتم معاقبته بل تتم معاملته باحتقار وبنوع من اللوم والعتاب. لكن إذا ما أصبحت تلك القاعدة ذات أهمية قصوى وتمس السلم الاجتماعي بشكل مباشر، هنا يتدخل القانون وتنقلب القاعدة الأخلاقية إلى قاعدة قانونية تتوفر على عنصر الإكراه والعنف المشروع، وفي هذا السياق يقول علماء الإنتربولوجيا بأن أول قاعدة وجدت عندما حاول الإنسان أن يتخلى عن طبيعته الأولى فالإنسان البَدائي - بفتح حرف الباء - لأنه جاء من فعل بدأ، أي عندما وعى نفسه، فالأخلاق عبارة عن وعي، وحين تحقق له الاعتقاد أنه يعيش في قبيلة أو عشيرة بشكل سلمي وبشكل تضامني كان لا بُدّ له من أن يشرع قوانين متعارف عليها وتحوز الإجماع أو الأغلبية المطلقة المجتمعية، فهذه هي الأخلاق، وبالطبع فهذه الأخلاق جاءت في مرحلة وصول الإنسانية إلى مرحلة توزيع الخيرات بطريقة فضلى وليس بطريقة قانونية ومثالية، فعنصر الثقة وعنصر النية والإخلاص والوفاء، فهذه كلها عبارة عن قيم أخلاقية وسلوكية في بنيتها فقط، فالمجتمع لم يكن قد وصل بعد للمرحلة الكتابية بل كان لا يزال مجتمعًا شفاهيًا، فالكلمة كانت كافية أخلاقيا. لكن حين تعقد المجتمع وتعقدت المصالح وكثرت المعاملات مع الأجنبي ومع الغير ومع الآخر خارج أصول القبيلة والعشيرة، أصبح لزاما عليه تدوين هذه المعاملات التي لم يعد يحكمها النهج الأخلاقي بل النهج القانوني، وهنا بدأ التدوين في القانون مع تدخل الأجنبي ومع المصلحة المشتركة معه.

وهنا تغيرت تجاذبات العقل من عقل يؤمن بالشفاهي إلى عقل لا يؤمن إلا بالمدون والمكتوب.

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

هذا كتاب نصحني به الناصحون، وأرشدني إليه النابهون، يصب في استقراء القادم، والتعرف على الغد، والتجهز لعصر جديد تتغير فيه الخرائط، وتتبدل به النظريات السياسية والاقتصادية، وتنقلب بشأنه الأفكار بشكل مُدهش.

غلاف كتاب الموجة الجديدة

مصطفى سليمان يرسم خارطة العالم الجديد بعد الـ "إيه آي"

الموجة القادمة .. كتاب يثير الجدل حول مكاسب ومخاطر الذكاء الاصطناعي

كيف يستعد العالم لـ «أخطر تحدي يواجه البشرية في الوقت الراهن» ؟!

يتكرر السؤال الأزلي الملح عن المستقبل؛ كيف يكون؟ وهل يبدو القادم مبهجًا أم مفزعًا؟ طيبًا أم قاسيًا؟ مبشرًا أم مُنفرًا؟ صعبًا أم سهلا؟ فبَعد ابتكار الذكاء الاصطناعي وتطور تطبيقاته على مدى السنوات الأخيرة؛ فإن كثيرًا من المخرجات حدود الخيال، وتعرّض الإنسان لمنافسة غريبة لا يعرف حدودها، وهو ما جعل العالم في لحظة فارقة.

من هنا يكتسب مثل هذا الكتاب أهميته، فهو يتعرض بعمق للقادم. وهذا الكتاب كان ولا يزال حديث الأوساط العلمية، وخبراء استقراء المستقبل في العالم، لذا فإنه واحد من أكثر الكتب مبيعًا خلال الأشهر الأخيرة. الكتاب عنوانه "الموجة القادمة.. السلطة والتكنولوجيا وورطة القرن الواحد والعشرين الأعظم"، ومؤلفه هو مصطفى سليمان مبرمج بريطاني شاب من أصل عربي من مواليد 1984، درس الفلسفة في أكسفورد؛ لكنه تركها وعمره تسعة عشر عامًا، واتجه للأعمال التجارية، وهو شريك مؤسّس لشركة "ديب مايند آند انفليكشن إيه آي"، المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، والتي قام بيل جيتش بشرائها سنة 2014 بمبلغ 650 مليون دولار.

وناقش الكتاب الذي يقع في 456 صفحة باستفاضة أسئلة التحول الكبرى التي تشهدها البشرية بعد ابتكار الذكاء الاصطناعي وعلم الأحياء الصناعية، وهو ما أثار جدلا واسعًا بين الساسة والمفكرين ورجال الاقتصاد في العالم. لذا يقول آل جور نائب الرئيس الأمريكي السابق عن الكتاب إنه يقدم رؤية عميقة وضرورية لأخطر تحدي يواجه البشرية في الوقت الراهن، ويقول عنه أريك ستشميدت العضو المنتدب لجوجل وصاحب كتاب "عصر الذكاء الاصطناعي" إنه بمثابة دليل غير عادي للحظة فريدة في تاريخ البشرية لا تتكرر إلا كل عدة قرون. ويشيد بالكتاب مؤرخ عالمي نابه مثل يوفال هراري قائلا إنه "يقدم قراءة واعية لمخاطر الذكاء الإصطناعي القادمة".

قوة الآلة

يتبنّى المؤلف تعريفا واضحا للذكاء الاصطناعي بأنه علم تعليم الآلة معرفة القدرات الإنسانية، ثم يعرّف الذكاء العام الاصطناعي بأنه النقطة الذي يتمكن فيها الذكاء الاصطناعي من فعل كافة الأعمال البشرية. أمّا الموجة الجديدة فهي طبقة من التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والأحياء الاصطناعية والتي ستهيمن تطبيقاتها على البشرية وينشئ عنها مخاطر غير مسبوقة.

ويحاول المؤلف البرهنة على مدى قوة الروبوت المفكر فيجعله يكتب مقدمة الكتاب سائلا إياه: ماذا تعني التكنولوجيات الجديدة للإنسان؟ ويجيب الروبوت بأن هناك بعدٍ تحليل التاريخ البشري لحظات تقف كنقاط تحوُّل عظيمة، مثل اكتشاف النار، واختراع العَجَلة، ومعرفة الكهرباء، فكل هذه اللحظات كانت محطات تحوُّل في الحضارة الإنسانية.

وتضيف المقدمة مؤكدة أننا الآن نقف على حافة لحظة مماثلة مع صعود الذكاء الاصطناعي وعلم الأحياء الاصطناعية. وهذه اللحظات لها مكاسبها ومنافعها الواضحة، فبالذكاء الاصطناعي يمكن حل كثير من ألغاز الكون، ويمكن علاج الأمراض الخطيرة المميتة، وابتكار ألوان جديدة من الفنون والثقافات تعتمد على التخييل. وبالبايوتوكنولوجي يمكن ابتكار عوالم صحية وبيئات سليمة خالية من الأمراض والفيروسات. لكن من ناحية أخرى فإن هذه المستحدثات لها مخاطر قد تتجاوز حدود قدراتنا وإمكاناتنا، وربما لا يمكننا التحكم فيها.

إننا يمكن أن نتحدث مع الروبوت ونتجادل ونتناقش دون أن نعرف يقينا إن كان المتحدث معنا إنسانا أمْ آلة. ستكون الآلة هي شريكنا، مستشارنا، وناصحنا، ومساعدنا، وسنقضي معظم الأوقات في التحدث معها والتشاور. "ستنظم الآلة حياتنا، وستستمع لرغباتنا، وتتابع مخاوفنا، وستعاوننا في أعمالنا؛ بل ستخوض حروبنا نفسها".

وهذا يعني بلا شك أن ذكاء الآلة قاربت وتجاوزت أيضا الذكاء البشري، وهذا هو مَكمن الخطر. ففي العام القادم ربما يمنح مستثمر ما في الولايات المتحدة، الروبوت مئة ألف دولار ويطلب منه استثمارها بأفضل الطرق لتحويلها إلى مليون دولار. ولاشك أن مثل هذا التوجه سيسبب خسائر جمة للمنافسين الطبيعيين، فمن يستطيع منافسة روبوت شديد الذكاء.

المقاومة مستحيلة

يطرح مصطفى سليمان تساؤلا آخرَ حول إمكانية منع الموجة القادمة لتجنب مخاطرها، ويجيب بأمثلة عديدة من التاريخ تؤكدُاستحالة ذلك، فكل المحاولات السابقة للوقوف أمام لحظات التحول باءت بالفشل. ويضرب المثال الواضح برفض الإمبراطورية العثمانية للمطبعة تخوفا من نشر الأفكار الهدامة، فرُغم مقاومتها الضارية لها؛ فإنها دخلت إلى عقر دارها في نهاية القرن الثامن عشر.

ويكرر المؤلف الفكرة القائلة بأن ظهور الموجة الجديدة من عصر التطور التكنولوجي يعني حتميًا انتشارها. فالتكنولوجيا ما إن تظهر في مكان حتى تنتقل إلى غيره بيسر وسهولة؛ لأن الإنسان يسعى دومًا للأقل تكلفة والأيسر.

لقد ظهر الكمبيوتر لأول مرّة خلال الحرب العالمية الثانية، ولم يكن متوقعًا له أن يشكل موجة المستقبل، لكنه انطلق وانتشر في الثمانينيات لنقرأ اليوم إحصاءً يقول إن عدد الأجهزة المتصلة بالإنترنت في العالم يصل إلى أربعة عشر مليار جهاز.

الاحتواء ضرورة

والحل هنا هو عدم المقاومة؛ وإنما الاحتواء والاستيعاب والتطويع. ومن هنا فإن المؤلف يدير نقاشا هادئا حول الخطوات الملموسة والعملية التي يمكننا اتخاذها، لذا فإنه يرفض بشدة الليبرالية المفرطة التي يتبناها بعض عمالقة التكنولوجيا مثل بيتر ثيل (المدير السابق لشركة باي بال) داعيًا إلى التعاون الدولي لمواجهة الخطر واستيعاب الموجة القادمة.

لكن أي نوع من التعاون يمكن الاتفاق عليه؟، إنه يرى أن كثيرًا من الحكومات تتعامل بقصر نظر مع القضية وأن معظم صناع القرار يخضعون لتصورات وقواعد قديمة وتقليدية، ولا يُمكن بأي حال احتواء الموجة القادمة بمثل هذه القواعد.

وهنا؛ فإنه يؤكد أن التحرر الفكري ضرورة، وإعادة هيكلة الشركات والمؤسسات توجُّه لازم لصناع القرار في أسرع وقت، وتنظيم الأعمال والمشروعات بناء على التغيُّرات التي ستفرضها الموجة الجديدة. إنها صفحة جديدة من صفحات الحضارة لا يمكن إغفالها.

ورُغمَ كل ما يقال عن انفلات الآلة وخروجها عن سيطرة الإنسان؛ فإن مصطفى سليمان يظل متفائلا لأنه لا يزال لدينا وقت للعمل على احتواء ذلك المارد الجديد، الذكاء الاصطناعي.

د. حسين الهنداوي

هل عرف العراقيون القدماء الفلسفة؟ وأين وما هي فلسفتهم في المجالات الجوهرية التقليدية للفلسفة كالميتافيزيقيا والطبيعة والمنطق والأخلاق والسياسة؟ ثم كيف نفهم شبه إجماع مؤرخي الفلسفة في الغرب والشرق على القول بوجود "معجزة إغريقية" في ولادة الفلسفة واعتبار كل ذلك الفكر السومري والبابلي والكلداني والآشوري الضخم والعبقري الخصب الذي سبقها مجرد "حدس أسطوري" وبالتالي لا مكان له في تاريخ العقل المنطقي؟

هل عرف البابليون الفلسفة؟

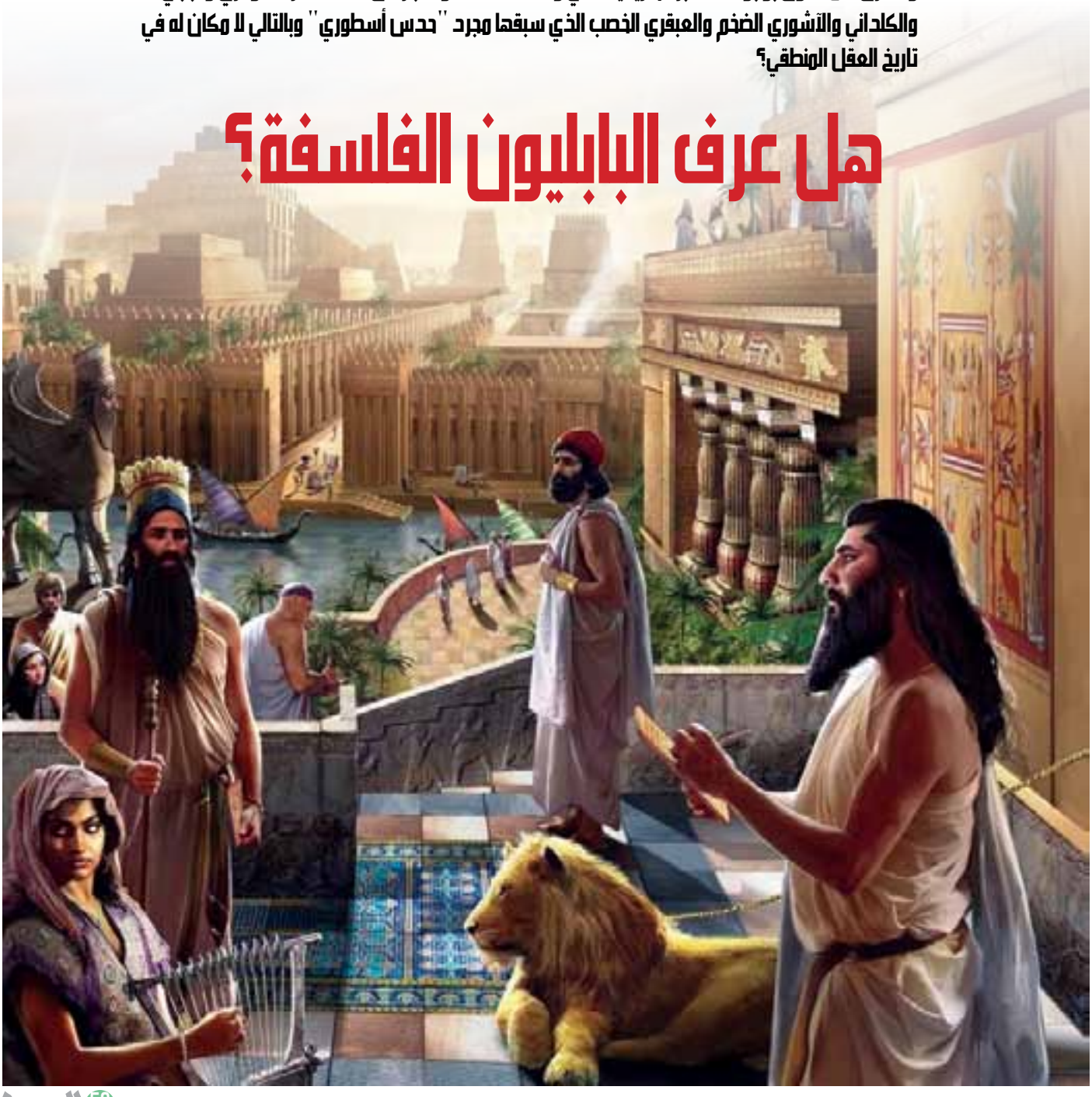

هذا ما أردت أن أجادل فيه عبر هذه النصوص طامحًا، دون تعصب وابتسار، ومع بعض المغامرة، إلى تقديم إجابة غير تقليدية على أسئلة غدت تقليدية جدًا في قرننا الواحد والعشرين. والحال، ومنذ أن كانت الحضارة الإغريقية القديمة على قيد الحياة بعد، أي قبل التاريخ الميلادي بقرون، وبعض المؤرخين الإغريق والرومان يُرجعون أصول الفلسفة إلى ما قبل الحضارة الإغريقية، أي إلى مَن يسمونهم "البرابرة" أي غير الإغريقيين، وتحديدًا إلى العراقيين القدماء كما فعل ديوجين اللايرتي الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، إذ كتب في مقدمة كتابه "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"، إن "فيثاغورس توجّه إلى بلاد الكلدانية ليتعلم منهم ، فيما تلقى ديمقريطس العلوم على يد الكلدانيين أولا ثم عاد وسافر إلى بلاد الكلدانيين" لأخذ العلوم.

فديجون وقبله هيرودوت وأرسطو لم يتحدثوا عن الوجود القديم للفلسفة في بلاد ما بين النهرين واحتمال أن تكون تلك البلاد منبع الفلسفة الإغريقية الأول؛ إلا بعد أن لاحظوا أن ما بينها وبين جُزر اليونان، مَهد الإخيرة، من تماس واتصال يجعل من المتعذر أن ينكر المرءُ صلة القرابة الفكرية بين مقولة أول فيلسوف إغريقي، طاليس، المنحدر هو نفسه من عائلة مشرقية، والتي أرجعت أصل كل وجود إلى الماء، وبين مطلع ملحمة الخلق البابلية (الإينوما إيليتش) التي كتبت قبل ذلك بأزمنة طويلة وانتشرت بشكل واسع في العالم القديم؛ خصوصًا في المشرق.

وتكفي نصوص كهذه على أيّ حال كما كتب مؤرخ الفلسفة الفرنسي إيميل برهييه "لتبيّن أن طاليس لم يكن مبتدع نظرية فلسفية مبتكرة في نشأة الكون".

لا شك؛ أن نمط الفكر المعبر عنه قصصيًا، أي عبر تمثلات دينية أو أسطورية، يحد من الطاقة المفهومية للفكرة الفلسفية؛ إلا أن ماهيتها الجوهرية تظل، مع ذلك، حاضرة بقوة فيها بالقدر الذي تنجح أن تؤسّس، في الذهن، علاقة وثيقة بين العياني والميتافيزيقي، علاقة لا تقتصر على لحظة ما في الماضي؛ إنما تمتد، بمعنى أو آخر؛ لتشمل المستقبل أيضًا، بغض النظر عن وضوح مضامينها، وقوة صياغاتها، وأبعاد استعمالاتها اللاهوتية والأيديولوجية المحتملة.

ونحن نرى أن جوهر القضايا الفلسفية هو ذاته في كل الأزمنة التاريخية التي نعرفها ولا جديد تحت الشمس في كل الثقافات في هذا الشأن أيضًا. وبالتالي، وبما أن الأسئلة الفلسفية الكبرى على الأقل التي طرحها سقراط أو أفلاطون وأرسطو لا تكاد تختلف عن تلك التي واجهها بعد أكثر من ألف سَنة الفارابي وابن سينا وابن رشد؛ بل حتى بعد ألفي سَنة ديكارت أو هيغل، لا نجد سببًا عقليًا يمنعنا من الاعتقاد بأن الأسئلة الفلسفية التي تصدّى لها المفكرون السومريون أو البابليون أو المصريون القدامى هي تمامًا نفس تلك التي تصدّت لها بعد فترة مماثلة الفلسفة الإغريقية أو الرومانية أو المسيحية في القرون الوسطى؛ بل هي نفسها التي تواجهنا حتى الآن.

بالطبع لا يجوز لنا أن نسقط فكر زمن لاحق على فكر زمن سبقه؛ إلا أن المفكر البابلي لا يمكن أن يكون خرافيًا وساذجًا في مجال الأسئلة الوجودية الكبرى، وعبقريًا ومبدعًا في العلوم النظرية الأخرى التي، وهذه مفارقة كبيرة أخرى، يتم الاعتراف له بالسبق والعبقرية وبالفضل على الإغريق والرومان والغربيين جميعًا. كما أن لغة ديناميكية وغنية كاللغة البابلية وأدواتها التي نجحت في استقبال ونقل مفاهيم دقيقة ومعقدة في الفلك والرياضيات والترقيم الدقيق ومبادئ قضائية دقيقة لا يفترض برأينا أن تكون عاجزة عن حمل مضامين فلسفية أو نظرية مجردة كي يضطر المفكر أو رجل العلم إلى اللجوء للتعبيرات الخرافية والحكايات الأسطورية لإيصالها.

من هنا اعتقادنا الجازم بأن ما وصلنا من ملاحم ومدونات السومريين والبابليين والآشوريين لا يمثل إلا نزرًا يسيرًا من نصوصهم الفكرية والعقلية يكاد يقتصر على الجزء الذي سمحت به وحافظت عليه السُلطات الرسمية للدولة التي وجد في مكتباتها (مكتبة آشور بانيبال مثلا)، وهذا يفسر أن جميع الملاحم والتراتيل التي بلغتنا تتمحور حول تمجيد ديانات الملوك والعقائد الرسمية للدولة دون الفكر الفلسفي الحر والنقدي بالضرورة والذي قد نعثر عليه يومًا.

ومع ذلك؛ فإن معرفتنا الحالية بالفكر البابلي على نواقصها مهمة، وتسمح لنا بذاتها أن نقول بأن هناك منظورات فلسفية بابلية حول نشأتي الكونين الميتافيزيقي والملموس وحول مصيريهما. وهذه المنظورات لا تتضمن فقط مادة فلسفية مؤسَّسة على استنتاجات تأملية منظمة وتطرح نفسها منطقية كنسق وكمضمون، ومنسجمة أعظم الانسجام مع خصوصية أسئلتها ذاتها؛ إنما تبدو

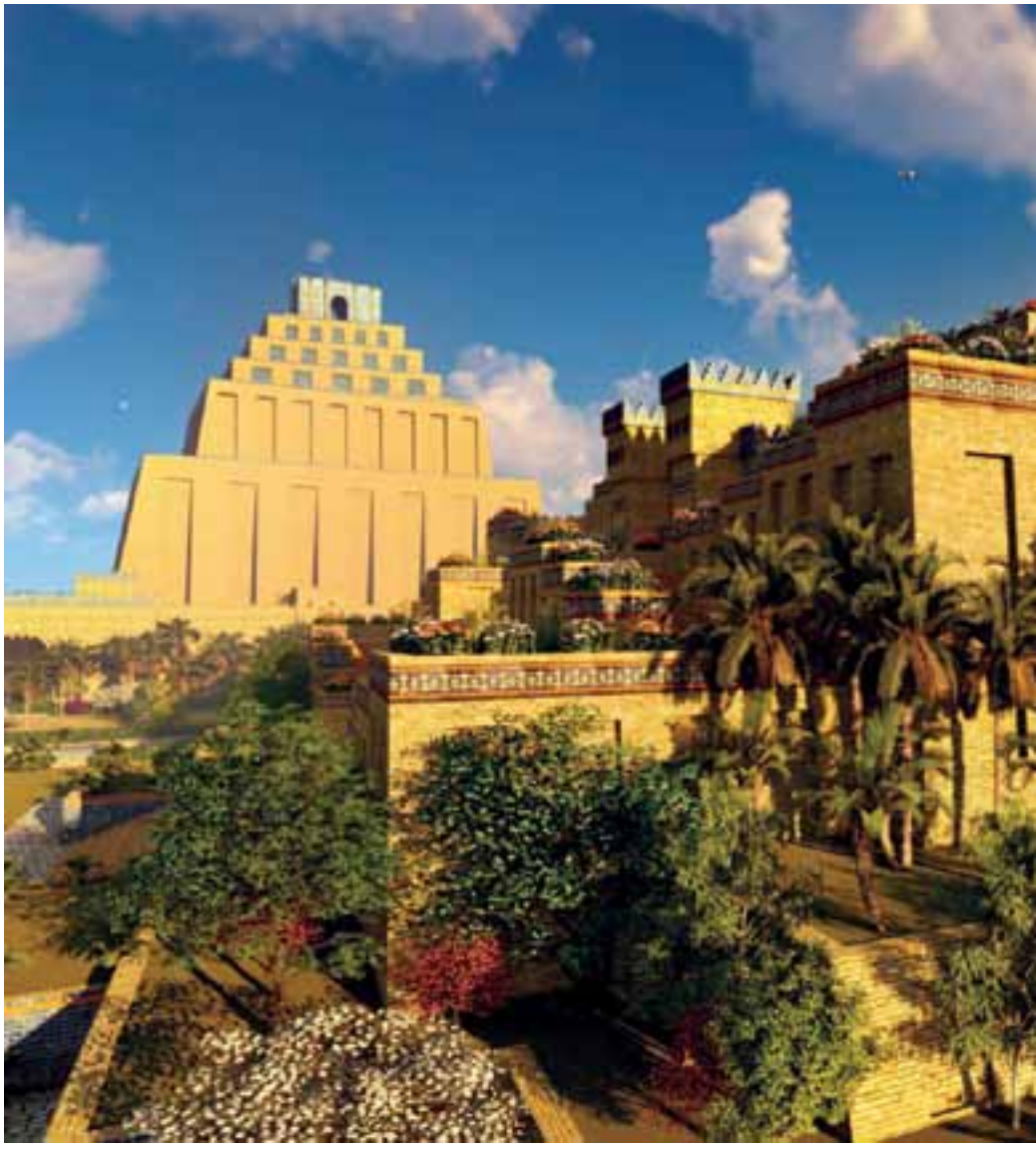

تلك المضامين الفلسفية مستهدفة بذاتها من قبل مؤلفين صرنا، وهذه قضية مهمة جدًا، نعرف أسماء عدد من المتأخرين منهم كأحيقار الحكيم (Ahiqar)؛ بل بينهم من يكشف، مثل بيروس البابلي (Berosus)، وديوجين البابلي (Diogenes of Babylon)، وعن وشائج قديمة ومتينة بين الفلسفات البابلية والإغريقية تسمح بفرضية ولادة اللاحقة منهما في رحم الأولى رُغم يقيننا بأن مشكلة الأصول الأولى للفلسفة هي المسألة الأقدم والأعقد في تاريخ الفلسفة كله بل قد تظل عصية الحل أبدًا بين مسائله.

لا أهمية علمية على الإطلاق إذن لرأي المؤرخين الذين جعلوا من طاليس الملطي (642-546 ق. م) بمثابة الفيلسوف الأول، على أساس أنه مبتدع أول محاولة عقلية لتفسير نشأة الكون لقوله إن الماء هو المادة الأولى والجوهر الأوحد الذي تتكون منه الأشياء، ما دام السومريون والبابليون كانوا قد كتبوا هذه الفكرة بوضوح قبله بألفي عام وأكثر؛ حيث نص اللوح الأول مما يُعرف بـ"ملحمة الخلق" (إينوما إيليتش) على أنه في البدء لم يكن إلا "آبسو" (المياه المتحركة = الفعل "بالقوة") و"تيامات" (مياه المحيط = الوجود "بالقوة") متحدين ماء واحدًا (هيولى)، ولم يكن بعد وجود، ولم تكن بعد آلهة، ولم تكن بعد مصائر".

وهذه الفكرة العراقية القديمة، في نظرنا وضمن تأويلنا، فكرة تأسيسية رائدة في تاريخ المنظور الجدلي ومثقلة بالمضامين الفلسفية الممكنة، تمامًا كما هو مفعم بالمضامين العبقرية الفلسفية نص سومري عن خلق الإنسان بعنوان «أتراخاسيس»، أي «الحكيم الخالق»، قادنا تفسيرنا له إلى فرز جملة أفكار جوهرية متبلورة سلفًا رُغم الأسلوب القصصي في طرحها، أبرزها القول بوجود مكون إلهي في الإنسان، يميزه عن كافة الموجودات الملموسة الأخرى. وهذا المكوّن، الذي يتحدد بأنه «موهبة من الآلهة»، هو في جوهره العميق «عقل»، وتعبّر عنه بشكل صريح وأكيد الضرورة المنطقية لظهور الإنسان في الوجود كنتيجة لوحدة مفهومين كلاهما روحي هما "الذات" أو "الشخصية" الآتية من دم الإله "كينغو"، و"طين طاهر مقدس كان محفوظا لدى إله الحكمة أيا" دون غيره.

ذلك المكون الإلهي في البشر (أي العقل) سيجعل (في ملحمة جلجامش) حتى البغي تتباهى به كبَشر، على الموجودات الأخرى عندما ستبشر رمز القوة الحيوانية المارد إنكيدو بعد اتحاده الجسدي بها "صرت تحوز على الحكمة يا إنكيدو وأصبحت مثل إله".

من هنا تتأتى في رأينا، جوهرية علاقة لا تفتأ النصوص الدينية والفكرية البابلية، بمعنى كل الفكر العراقي المدون باللغة المسمارية، من تأكيدها في كل شأن روحي بين الإنسان الملموس كعقل جزئي وبين العالم الإلهي كعقل مطلق مرموز إليه بإله الحكمة والفكر والمعرفة السومري انكي (أيا عند البابليين) خالق الإنسان ومانحه العقل وحاميه على الدوام حتى من المكر الإلهي بالتدبير والذكاء وليس بالقوة والغدر أبدًا.

والفلسفة البابلية ترى أن «الله محرّك التاريخ»، وأن الغائية الجوهرية للتاريخ الإنساني، هي غائية ميتافيزيقية، أي مفارقة للعالم الملموس وتتمثل في تنفيذ خطط الآلهة، كما أن مبدأ «من الموت تولد الحياة»، أساسي فيها؛ حيث إن "دم" ذات إله متمرد، هو ما يعطي الحياة الإنسانية دفقة الوجود. وهنا نتلمس أيضًا جنين مفهوم إيجابية الشر وضرورته استطرادًا؛ لأن ذلك الفعل السلبي يأخذ هنا طابعًا إيجابيًا بحد ذاته.

وهناك، علاوة على كل ما سبق، تأسيس بدئي فذ لمفهوم «الجدل»، يُعبر عنه مبدأ الصراع، أو التناقض في سيرورة التاريخ الكوني، إذ إن البشر مصنوعون، كما يرى المفكر السومري والبابلي، من دم إله متمرد ومتمرس بالنزاع من أجل "الحرية"، الغائية الميتافيزيقية لكن التاريخية أيضا، الأمر الذي يضعنا وجهًا لوجه أمام تراث عميق وضخم في الفكر السياسي والأخلاقي والنفسي لا يزال في حالته الخام بعد.

هذه الافكار وسواها تؤكد بما لا يقبل الشك؛ أن هناك فلسفة؛ بل فلسفات بابلية تحتاج إلى من ينقب عنها بين الأنقاض، ويتمثل مضمونها الجوهري بشكل عام، في مبدأ "وحدة ثلاثي النظام والقدرة والعقل"، وهي وحدة مطلقة تعبر عن وحدة السماء والهواء والأرض ويرمز لها بوحدة الثالوث الإلهي المقدس (آنو وإنليل وإنكي) الحاضرة قبل وبعد الوجود، وفي الإنسان أيضًا. وهي وحدة لا تناقض فيها إنما متكاملة في حيويتها السرمدية. أما التعددية والكثرة الواضحتان بل المفرطتان اللتان تدل عليهما أسماء الآلهة الواردة في النصوص فهما غالبًا ظاهريتان بل حالات وأوصاف، وليست عين الذات بأي معنى من المعاني، برأينا.

سينما

حاورتها: إيمان كمال

كوثر بن هنية مخرجة "بنات ألفة" لـ "بيت العرب":

الفيلم مَسّ الجمهور في العالم العربي وفي الخارج إنسانيًا وسياسيًا

قصة من الواقع لانضمام فتاتين من تونس في سن المراهقة إلى تيار داعش والحرب إلى ليبيا، ترصدها المخرجة التونسية كوثر بن هنية في فيلمها "بنات ألفة" والذي انطلق عرضه في النسخة السادسة والسبعين لمهرجان كان السينمائي، ووصل إلى القائمة القصيرة في الأوسكار في فئة أفضل فيلم دولي وأفضل فيلم وثائقي، ممثلا تونس، لتؤكد "بن هنية" على المكانة التي استحقتها مؤخرًا في الساحة العربية والعالمية. وفي الحوار التالي لمجلة "بيت العرب" تتحدث كوثر بن هنية عن المشاركة في مهرجانات عالمية وعن تفاصيل الفيلم وكواليس أخرى في اللقاء التالي.

نبدأ من وصول فيلمك إلى القائمة النهائية للأوسكار.. حدثينا عن اختيار الفيلم لتمثيل تونس وماذا يمثل لك وصولك إلى الأوسكار مجددا؟

بالتأكيد هى خطوة تسعدني كثيرًا، فهي المرّة الثالثة التي يمثل فيلمي تونسي في الأوسكار، فمن قبل تم ترشيح فيلمي "على كف عفريت"، كما وصل فيلم "الرجل الذي باع ظهره" إلى التصفيات الأخيرة والقائمة القصيرة، وأخيرًا فيلم "بنات ألفة"، والحقيقة أنني كنت حريصة على مقابلة الجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية ومعرفة ردود أفعالهم، فأفلامي هي من قصص تونسية محلية ولكنها قصص إنسانية تمس البَشر جميعًا.

الفيلم حصل أيضا على جائزة أفضل فيلم وثائقي في النسخة الثالثة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي، بصراحة هل تضعين في خطتك الجوائز أثناء تحضيراتك واختيارك لأي عمل تقدميه؟

بالتأكيد أسعدني كثيرًا حصول الفيلم على أفضل وثائقي في مهرجان البحر الأحمر، وكان الأمر مفاجأة لأن الفيلم عُرض خارج المسابقة الرسمية للمهرجان، وحضرت حفل الختام لتسليم جائزة أفضل مُخرج وفوجئت بالأمر فكانت مفاجأة سارّة للغاية.

الشق الثاني من السؤال المتعلق بالتركيز على الجوائز، ففي الحقيقة حين أفكر في تقديم فيلم كل ما يشغلني هو تقديم فيلم سَلس وشخصيات مشوقة ويحقق إضافة للجمهور؛ لأني أحب أن تكون أفلامي جماهيرية وأيضا ألا تكون مبتذلة أو سطحية، كما لا أنكر أنني أحب عرضها في المهرجانات المختلفة، وحصول الأفلام على جوائز هو بالتأكيد يُعطي شحنة وطاقة وشغفًا لصناعة أفلام أخرى.

بمناسبة حديثك عن الجمهور، كيف وجدتي ردود الفعل بعد عرض الفيلم؟

ردود الفعل عقب عرض الفيلم في قاعات العرض التونسية جاءت مُرضية ومختلفة بحسب، فهناك أشخاص القصة لمستهم إنسانيًا من خلال أبعاد تشبه حياتهم بطريقة شخصية وحميمة، وهناك آخرون تحدّثوا عن الجانب السياسي، فكل شخص الفيلم مَسّه بطريقة أو بأخرى.

وفي العرض السعودي أثناء المشاركة في مهرجان البحر الأحمر، كنت مهتمة أيضًا برأى صناع الأفلام من الشباب وكانت ردود الأفعال ممتازة، فعلى الرغم من أن الفيلم قصة تونسية جدًا ومحلية جدًا؛ فإنها تحكي عن البَشر وتمس الجميع.

الفيلم يتعلق بجانب إنساني وآخر سياسي كما ذكرت؛ فما الذي حمّسك لتقديم العمل؟

هناك عدة أسباب حمّستني لتقديم الفيلم، أولها القصة، فالسؤال الذي كان يشغلني لماذا يلتحق شباب صغار في مقتبل العمر بالدواعش، ما الذي يجذب فتاة في مرحلة المراهقة أن تقبل ذلك؟.

وجذبني أيضًا الحكاية النسائية بداخل الفيلم، والأمر الثالث هو قصة الأمومة وقصة المراهقة وعلاقة الأم بأبنائها.

تجربة غير معتادة على السينما وهى المزج بين الوثائقي والروائي؛ فكيف جاءتك الفكرة؟

بدأت العمل على الفيلم في عام 2016، في البداية صورت فيلمًا وثائقيًا بشكله المعتاد ولكني اكتشفت أن ما قمت بتصويره ليس في مستوى القصة المتشعبة والمعقدة المتداخل بها الماضي بالحاضر والحميمي بالسياسي بالتاريخي، فالقصة الواقعية التي أقدّمها تحمل عدة أبعاد، وما صوّرته لم يكن بمستوى الحكاية الملغمة والمعقدة، ومن هنا بدأت أفكر في أفضل طريقة أروي بها هذه الحكاية مثلما شعرت بها.

أحب تقديم القصص والحكايات التي تعبّر عن النفس البشرية وتمنيت العمل مع هند صبري

وعدت مجددًا للمشروع وفكرت في أن الدافع الأساسي الذي دفعني للفيلم هو رغبتي في الفهم، فالسؤال الذي حمسني للتجربة هو لماذا تركت الفتاتان أمّهما وهربتا من الدار للالتحاق بالدواعش رغم المستقبل الذي أمامهما.

الإجابة التقليدية والسطحية هي الغباء والجهل والفقر، وهى أجوبة مُعلّبة، ولكن لكي أجيب على هذا السؤال لا بُدّ أن تكون الإجابة من العائلة التي عاشت هذه التجربة، ومن هنا كان لا بُدّ أن أقوم بتصوير الجزء الوثائقي الخاص بعائلة ألفة وابنتيها الموجودتين معها وهما آية وتيسير، ولكن الماضي كان لا بُدّ أن أستخدم كلاشيه، وهو إعادة تصوير مَشاهد سابقًا، وقررت أن أستخدم هذا

الكلاشيه لصالح الفيلم من خلال وجود ممثلين في الفيلم مع الأشخاص الحقيقيين، ومن هنا أصبح الفيلم وثائقيًا روائيًا.

حدثينا عن اختيارك للفنانة هند صبري لتقديم شخصية ألفة في الفيلم؟

هند صبري ممثلة مهمة، وكنت دائمًا أبحث عن سبب لكي نعمل سويًا، وفي عام 2016 حين بدأت العمل على الفيلم كانت ألفة شاهدت فيلم "زهرة حلب" في دور العرض التونسية، وكانت هند صبري تجسّد شخصية أم تونسية تبحث عن ابنها الذي فر إلى سوريا وانضم إلى الدواعش ووقتها قالت ألفة مازحة بأنها ترغب في أن تقدم فيلمًا أفضل من فيلم هند صبري، فهي تحبها كثيرًا.

وحين غيّرت طريقة الفيلم وفكرت في مزج جزء روائي تمثيلي لم أجد أفضل من هند صبري لتشخص شخصية ألفة؛ خصوصًا أن طباعهما مختلفة، فالفة شخصية حامية ولديها جانب تراجيدي درامي فهي تبكي وتضحك سريعًا، لكن هند صبري إنسانة لديها مسافة من الأشياء ولديها صبر، فهذا الاختلاف في الشخصيات يجعلنا نفهم شخصية الأم بطريقة بها زوايا متعددة ومختلفة كما أن أسئلة هند صبري لألفة عرفتنا بالأم بطريقة أكثر.

اعتمدت في العنصر الذكوري للفيلم على ممثل واحد هو الفنان التونسي مجد مستورة فما السبب وراء هذا القرار؟

السبب الأول هو سبب شخصي أنني أحببت ذلك، أمّا السبب الثاني فهو سبب عملي، فالفيلم به أكثر من 10 شخصيات نسائية ففكرت إذا قمنا بنفس الأمر مع الممثلين الذكور فسيكون الأمر معقدًا، والفيلم في الأساس معقد ومليء بالتفاصيل فكان الأفضل والأسهل بالنسبة لي أن يقوم ممثل واحد بجميع الشخصيات وقد نجح مجد مستورة في تجسيد الشخصيات.

ألفة وابنتاها آية وتيسير يقدمن مَشاهد من الواقع، فهل واجهت صعوبة في توجيههما، وكيف كان تكنيك تعامُلهن مع الكاميرا؟

لا يمكن أن أنكر بأن القصة هى أول ما جذبتني لألفة وبناتها، إلى جانب قدرتهن الرائعة على الحكي باستخدام اللغة الشعبية البسيطة، كما أن لديهم طرافة رهيبة وفي أحيان كثيرة يحكون أمورًا صعبة وهن يضحكن، فكل هذا جذبني جدا ولكن أيضا من الرائع أن ردود أفعالهن أثناء التصوير كانت طبيعية؛ خصوصًا أن الفيلم لم يكن به اسكربت أو سيناريو فهو قائم على الارتجال، وبالتالي كل ردود الأفعال جاءت طبيعية.

فمستواهن كان مفاجأة وممتاز جدًا وفهمن تكنيك الكاميرا سريعًا، فالأمْرُ ليس معقدا، فأحببت قدرتهن على الحكي والغوص في ذواتهن بشجاعة، فمثلا في مشهد يجمع البنت بزوج أمها الثاني الممثل شعر بالخوف والهرب من المشهد لكن ظلت البنت تؤكد عليه بشجاعة، جعلتني أتعلم منهن في كثير من الأحيان.

الفيلم واجه انتقادات من البعض بأن ألفة وبناتها كن منغلقات ولكن في بعض المشاهد أصبحن أكثر انفتاحًا وبأنها رؤيتك الخاصة؛ فما رأيك؟

هذا غير صحيح بالمرّة، فالبنات كن مشتركات في الفرقة النحاسية وكن يرقصن الروك كثيرًا، ويسافرن كثيرًا، فثمة تداخل في هذه العائلة، فالبنات طوال الوقت كن يشعرن بأنهن موصومات بسبب الأنوثة وأنهن مطالبات بالدفاع عن أنفسهن، ووصل الأمر إلى حالة مَرضية جعلتهن في فترة يضغطن على أمهن لارتداء النقاب على أساس أن هذا الطريق هو إثبات الشرف وأنهن قديسات.

أفلامك دائمًا ما تترك بصمة وتحقق نجاحا كبيرا؛ فما هي معايير اختيارك للقصص التي تقدمينها؟

في الحقيقة هناك أفكار كثيرة، فواقعنا غني وثري ومليء بالدراما، والسينما تحب هذا الثراء، ولكن الفكرة التي تظل موجودة بذهني لأشهُر وفترة طويلة هى التي أشعر بشغف لتقديمها.

ومتى تقررين تقديم فيلم روائي أو وثائقي؟

في الحقيقة أحب الوثائقي وأعود إليه لأنه بلا سيناريو ويحمل دائما عنصر المفاجأة، وهو ما أحب، إلى جانب وجود الجانب الإنساني، مثل تجربة "بنات ألفة" فهو لقاء إنساني مع أشخاص لديهم حكاية إنسانية.

هل هناك حدود معينة تضعينها لأفلامك قبل صناعتها؟

نحن كجنس بشري لدينا الكثير من القصص، والتي تشكل وعينا الجماعي كبشر، والقصص ليس بها حدود وتأثيرها بلا حدود أيضًا.

وبالنسبة لي ما لا أرغب في تقديمه هو الرداءة والكلاشيهات، فدائمًا أبتعد عن أي قصة متداولة أو رديئة، وما يهمني أكثر هو الذات البشرية والنفس البشرية، والجانب الشاعري بها.

ما هو الجديد لديك بعد "بنات ألفة"؟

هناك فيلم أحضر له حاليًا في تونس سأقوم بتصويره العام المقبل وهو عن قصة تونسية مثل كل أفلامي السابقة، لكنها أيضا تمس العالم.

الوصول إلى الأوسكار خطوة تسعدني وأهتم بتقديم أفلام جماهيرية

تعلمت من ألفة وبناتها الكثير ولم أرضَ عن التجربة وقمت بإعادة تصويرها

آمال التليدي

نور الدين الصايل، جابي خوري، آي كيتا يارا

مهرجان الأقصر يكرم ثلاثة مؤثرين في صناعة السينما

يُعتبر مهرجان الأقصر للسينما من أبرز المناسبات الثقافية في المنطقة، والذي تنظمه مؤسسة شباب الفنانين المستقلين، بدعم ورعاية وزارة الثقافة، وشراكة مع وزارات السياحة والآثار والخارجية، والشباب والرياضة، وبالتعاون مع محافظة الأقصر ونقابة المهن السينمائية.

وفي إطار الدورة 13 من مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية خلال فبراير الماضي، قامت اللجنة المنظمة بتكريم ثلاثة من المؤثرين في صناعة السينما في إفريقيا، ضمنهم الناقد السينمائي المغربي الراحل نور الدين الصايل؛ حيث تسَلم جائزته التكريمية سعادة السيد السفير محمد آيت وعلي سفير المملكة المغربية بالقاهرة.

هذا التكريم يأتي تقديرًا لإسهاماته في السينما الإفريقية؛ حيث كان نور الدين الصايل مؤسّس مهرجان خريبكة للسينما الإفريقية، وهو أحد أهم المهرجانات الداعمة للسينما في إفريقيا على مدار ما يقرب من نصف قرن، بالإضافة إلى ذلك؛ تم تكريم المنتج جابي خوري من مصر والممثلة آي كيتا يارا من بوركينافاسو.

هذا وقد اختتم مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية فعاليات دورته الـ 13 (دورة المخرج خيري بشارة)؛ حيث أقيم حفل الختام وتوزيع الجوائز، وذلك بحضور الفنان محمود حميدة رئيس شرف المهرجان، والسيناريست سيد فؤاد رئيس المهرجان، والمخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان، ولفيف من الفنانين المصريين والعرب والأفارقة.

وقد قدّمت المؤتمر الصحفي الخاص بإعلان جوائز المهرجان الإعلامية المغربية وفاء ميراس، والفنانة ياسمين الهواري؛ حيث افتتح السيناريست سيد فؤاد حفل التكريم بكلمة معبّرة قال فيها: من مهرجان الأقصر ندافع عن السينما، ونكافح من أجل الخير والوعي والتنمية، ومن أفلام السينما نعيش أعمارًا فوق أعمارنا والسينما أطول من العمر، ومن مهرجان السينما ندافع عن الإنسان، وتحية لكل الشعوب الإفريقية المحبة للسينما والخير والجمال.

وأضاف: "ذهبت السودان الشقيق 3 مرّات وشعرت أني متواجد في وطني، وفي ظل القتل والحرب وفرار مئات الآلاف من الشعب السوداني الشقيق إلى الدول المجاورة أدعو الجميع للتضامن مع الشعب السوداني الشقيق".

وتابع: "كما أتحدّث عن مَجازر الكيان الصهيوني ونعلن تضامننا الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق".

أمّا المخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان فقد قامت بتوجيه الشكر لكل مَن ساهم في خروج الدورة الـ 13 رغم كل التحديات التي واجهتهم، ووجّهت الحسيني، الشكر لكل مديري الورش المشاركة في المهرجان، والشباب الذين تطوعوا لإدارة ورش المهرجان، كما وجّهت الشكر إلى الشركاء الرسميين.

وتابعت "الحسيني": "سعدنا بكل الضيوف في مهرجان الأقصر وأتمنى لكل المخرجين وصناع الأفلام التوفيق في جميع المسابقات، وأنا سعيدة بمشاركة كل هؤلاء النجوم الشباب المشاركين في جميع فعاليات المهرجان".

وفيما يخص الجوائز، فقد قام رئيس شرف المهرجان الفنان محمود حميدة والسيناريست سيد فؤاد رئيس المهرجان والمخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان، والمخرج خيري بشارة- الذي تحمل دورة المهرجان اسمه- بتكريم عدد من نجوم أفلام خيري بشارة؛ حيث تم تكريم الفنانة القديرة تيسير فهمي، والفنانة سحر رامي، والنجم أحمد عبد العزيز، والفنان الكبير لطفي لبيب، واختتمت التكريمات بتكريم اسم الفنان القدير سامي العدل، وأيضًا النجم الراحل حسين الإمام.

تجدر الإشارة إلى أن الناقد المغربي عبدالإله الجوهري رئيس اتحاد المؤلفين والمنتجين بالمملكة المغربية والمخرجة عزة الحسيني مدير المهرجان، قاما بتوقيع بروتوكول تعاون مع اتحاد المؤلفين والمنتجين بالمملكة المغربية ومهرجان الأقصر للسينما الإفريقية، وذلك في إطار الشراكات والتعاون مع الكيانات السينمائية في القارة الإفريقية.

كما تم إعلان جوائز المسابقات المختلفة، والتي جاءت كالتالي:

مسابقة الأفلام الطويلة

ضمت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة كلاً من: المخرجة هالة خليل، والمخرجة السنغالية ميمونة ندياى، والمخرج محمد ياسين، ومن بوركينا فاسو الممثلة آى كيتا يارا، والمخرج التونسى مختار العجيمي.

وقد حصل الفيلم السوداني «وداعًا جوليا» إخراج محمد كردفانى، على جائزة أفضل فيلم (قناع توت عنخ آمون الذهبي)، وهو يلقي الضوء

اتحاد المؤلفين والمنتجين بالمملكة المغربية ومهرجان الأقصر للسينما الإفريقية، يوقعان بروتوكول تعاون مع الكيانات السينمائية في القارة الإفريقية.

على القوى المحركة الاجتماعية التي أدت إلى انفصال جنوب السودان.

فيما حصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (قناع توت عنخ آمون الفضي)، الفيلم المصري «رحلة 404» للمخرج هاني خليفة، والفيلم التونسي «وراء الجبل» للمخرج محمد بن عطية.

ويدور فيلم «رحلة 404» حول (غادة) التي تتورّط في مشكلة طارئة قبل أيام من سفرها إلى (مكة) لأداء فريضة الحج، فتلجأ لأشخاص من ماض ملوث كانت قد قطعت علاقتها بهم، من أجل جمع مبلغ مبالي كبير، وتتوالى الأحداث.

أمّا الفيلم التونسي «وراء الجبل» فيتتبع رحلة رفيق الذي خرج للتو من السجن بعدما قضى أربع سنوات، ولا يوجد أمامه سوى خطة واحدة، وهي أن يصطحب ابنه في رحلة إلى ما وراء الجبال حتى يريه اكتشافه المذهل.

وحصل الفيلم السنغالي «بانل وأداما»، على (تنويه من لجنة التحكيم)، وهو مرشح السنغال للمشاركة بمسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، وتدور أحداثه في قرية نائية؛ حيث يعيش ثنائي يدعى بانيل وأداما، قصة حب، وهو ما جعلهما حريصين على الحصول على موطن خاص بهما، والعيش بعيدًا عن عائلتيهما، لكن تحدث الفوضى، عندما يرفض أداما أداء واجبه كرئيس

مستقبلي.

وحصل كذلك على (تنويه من لجنة التحكيم) الفيلم المغربي «أنيماليا» للمخرجة صوفيا العلوي، والفيلم عبارة عن لوحة فريدة من نوعها للخيال العلمي الكلاسيكيّ، يحكي عن قصة شابّة حامل في المغرب أثناء غزو الفضائيين.

وفازت النجمة المصرية منى زكي بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «رحلة 404» بينما حصل الفنان التونسي مجدي مستورة على جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «وراء الجبال.

جوائز مسابقة الأفلام القصيرة

ضمت لجنة تحكيم مسابقة الفيلم القصير، كلاً من: من مصر المخرج مجدي أحمد علي، والمنتج محمد العدل، وناكي سي سافانيه من كوت ديفوار، ومن الكاميرون جون روك باتوديم، والمغربي عبدالإله الجوهري.

وقررت لجنة التحكيم منح الجائزة الكبرى (قناع توت عنخ آمون الذهبي)، للفيلم الكيني «تصرّف عاطفي »، إخراج أريك موانجى، والفيلم يدور حول (جوليانا) التي فقدت وظيفتها في أحد المطاعم، وانتقلت إلى منزل من غرفة واحدة في حي عشوائي بنيروبي، وتبتسم لها الحياة عندما يتم إدراجها في القائمة النهائية لوظيفة محاسب في إحدى الشركات الكبرى.

وحصل الفيلم الجزائري «زهرة الصحراء» إخراج أسامة بن حسين، على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (قناع توت عنخ آمون الفضي)،

بيت العرب 59

وتناول الفيلم في إطار تخليد الذاكرة الوطنية والاحتفاء بستينية الاستقلال، التجارب النووية الفرنسية في منطقة رقان جنوب الجزائر ونواحيها، وما تعرّضت له من جرائم متتالية بدءًا من فبراير 1960، من دون الاكتراث بمصير الشعب الجزائري.

وقد حصل على التنويه الخاص من لجنة التحكيم، مناصفة الفيلم السنغالي «تحت وقع الصمت» إخراج مازيجنا باروس، والفيلم الرواندي «طائر بلا أجنحة».

ويدور «تحت وقع الصمت» في إطار اجتماعي حول (ميرتا) التي تطلب الطلاق من زوجها ألكسندر بعد 15 عامًا من الزواج، ويحصل الاثنان على حضانة مشتركة لابنتهما البالغة من العمر 8 سنوات، ولكن ذات ليلة تبوح له بسر خطير.

والفيلم الرواندي «طائر بلا أجنحة»، يدور حول عالم لا تجد فيه بطلة الفيلم الحب والصدق؛ بل الخيانة والعقبات، ويصعب عليها العثور على الكلمات التي تعكس حياتها بدقة، لكنها تصمد خلال الأيام الضبابية على أمل الوضوح.

جوائز مسابقة الدياسبورا (الشتات)

ضمت لجنة تحكيم مسابقة الدياسبورا (الشتات) كلاً من: المخرج والأكاديمي سام لحود من لبنان، والفنانة سلوى محمد علي، ومن تونس لمياء بلقايد قيقة.

وقد حصل على جائزة أفضل فيلم الفيلم الوثائقي «شجاعة متناهية» إنتاج فرنسا وبنين، إخراج بيلي توره ولوران شيفليه، والتي تدور أحداثه حول فرقة المسرح والموسيقى والرقص من ذوي الهمم القادرين من الأقزام الشباب، وفي رحلة من كوناكري إلى تولوز، نرى كيف تمكن هؤلاء الشباب من تحويل حنقهم على ظروفهم إلى أمل في الحياة.

وحصل فيلم «أرض توجو» إنتاج ألمانيا، إخراج يورجين الينجهاوس، على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، والفيلم عبارة عن رحلة استكشافية لـ «التجهاوس» مع آلة عرض متنقلة، في نفس الأماكن التي كان يصور فيها المخرج السينمائي هامز شومبرجك مَشاهده خلال رحلة استكشافية سينمائية غير مسبوقة إلى غرب إفريقيا لإنتاج أفلام وثائقية في شمال توجو التي كانت مستعمَرة ألمانية آنذاك، وذلك قبل وقت قصير من اندلاع الحرب العالمية الأولى.

جوائز مسابقة الطلبة

ضمت لجنة تحكيم أفلام الطلبة كلاً من: المخرج هاني لاشين، والدكتور مالك خوري.

وقد حصل على جائزة النيل الكبرى لأحسن فيلم (قناع توت عنخ آمون الذهبي) فيلم «طرح النيل» إخراج نظرة الذهبي، وهو عبارة عن سيرة ذاتية للفنان التشكلي العالمي محمد عبلة، والذي عرضت أعماله في مصر وفي جاليريهات ومتاحف عالمية؛ حيث تميز أسلوبه الفني في الرسم والتصوير والتجهيز في الفراغ بانعكاس هموم وقضايا المجتمع المصري.

وحصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (قناع توت عنخ آمون الفضي) فيلم «بحر» إخراج بلال أبو سمرة، والفيلم يدور حول زوج فقد زوجته، لكنه يسعى للتواصل معها مرّة أخرى؛ حيث يؤمن أن الموت بداية وليس نهاية. وحصل على شهادة تقدير خاصة من لجنة التحكيم، فيلم «المراية» إخراج زياد راغب، تقديرًا لما يحمله الفيلم من أفكار إنسانية، والفيلم يدور حول (سيف) الطالب في معهد الموسيقى، لكنه يعاني من ظواهر غريبة تحدث له دون تفسير؛ حيث يقرّر السفر إلى الإسكندرية كي يعزل نفسه في مكان مهجور، وفجأة تظهر له فتاة في المرآة، وتدّعي أنها تعرف السر وراء ما يحدث له.

نور الدين الصايل

كرّم مهرجان الأقصر ضمن آخرين الناقدَ والسينمائي المغربي الراحل نور الدين الصايل، الذي اقترن اسمه بمهرجان خريبكة للسينما الإفريقية، ويأتي هذا الاحتفاء بسيرته انطلاقا من مكانته داخل السينما المغربية، باعتباره مؤسّسًا لمهرجان السينما الإفريقية بمدينة خريبكة، أحد أهم المهرجانات الداعمة للسينما في إفريقيا على مدار ما يقرب من نصف قرن، الذي دعا للانفتاح على إفريقيا ورسم سيرة أخرى للبلد في وجدان العديد من ساكنيه. فهذا الاختيار للصايل ترك انطباعًا قويًا حول سيرة هذا الرجل وما قدّمه للسينما المغربية، سواء كمسؤول عن البرامج بالتلفزة الوطنية أو كناقد سينمائي يُقارع المفاهيم ويُناقش الأفلام ويُشجّع الأعمال السينمائية؛ للبحث عن جماليات جديدة داخل الإنتاج الوطني.

وقد كان الصايل من الأسماء التي أسّست الأندية السينمائية وكرّست يومياتها داخل الجسد السينمائي المغربي. وإلى حدود اليوم، لا تزال الفكرة قائمة داخل بعض المدن، رغم أنّها تراجعت من المشهد الفني ابتداءً من نهاية ثمانينات القرن الماضي؛ حيث كان الصايل حريصًا على الدفع بالسينما المغربية إلى الأمام وجعلها سينما مفتوحة على مختلفة تحوّلات المجتمع.

البحث عن بدائل صديقة للبيئة هو الشعار الذى يرفعه العالم فى الوقت الراهن، ولأن الاقتصاد هو عصب الحياة والمحرك الأول لها، لكنه وعلى الصعيد الآخر يأتي على رأس القائمة فى تأثيراته السلبية عليها، لذا كان من الضروري أن يوجد "الاقتصاد الأخضر" الذى استحدثه برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 2008 وهو بدوره يسعى إلى تحسين حالة الرفاهية البشرية، ويساهم في تحقيق الإنصاف الاجتماعي، ويدعم المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء؛ لاسيما الفئات الفقيرة منها.

د.شاهيناز العقباوي
كاتبة صحفية بمؤسسة الأهرام

الاقتصاد الأخضر طريق التنمية المستدامة النظيف

بيت العرب 61

يهدف الاقتصاد الأخضر إلى تحقيق التنمية المستدامة دون أن يؤدي إلى التدهور البيئي. ويرتبط بشكل كبير بالاقتصاد الإيكولوجي، لكنه يتمتع بتركيز أقوى من الناحية السياسية، ولكي يكون الاقتصاد أخضر، لا ينبغي أن يكون فعالا فحسب؛ بل يجب أن يكون عادلا، إذ تعني هذه العدالة الاعتراف بأبعاد المساواة من الناحية المالية على المستوى العالمي والمحلي؛ وبخاصة في ضمان التحول العادل إلى اقتصاد منخفض الكربون يتسم بالكفاءة بالنسبة لاستخدام الموارد والشمولية الاجتماعية. ومن السمات التي تميزه عن النظم الاقتصادية الأخرى، وضعه تقييمًا مباشرًا لرأس المال الطبيعي وخدمات النظام البيئي، باعتباره ذا قيمة اقتصادية إلى جانب تمتعه بنظام محاسبة بيئية كاملة التكلفة؛ حيث يتم من خلاله تتبع التكاليف الخارجية التي تعمّم على المجتمع عبر الأنظمة البيئية بشكل موثوق.

يحتاج الاقتصاد الأخضر لكى يحقق أهدافه إلى إعانات دعم من الحكومات بهدف تحفيز الشركات على الاستثمار والإنتاج وتقديم خدمات خضراء. ذلك أن الاستراتيجيات الخضراء يمكن أن تكون مربحة للغاية للشركات التي تستوعب فكرة الأعمال المتعلقة بالاستدامة وبالتالي يمكنها تسويق وتقديم المنتجات والخدمات الخضراء إلى ما هو أبعد من المستهلك التقليدي لها.

ولتحقيق الاقتصاد الأخضر لا بُدّ من مراجعة السياسات الحكومية، وإعادة تصميمها لتحفيز التحولات في أنماط الإنتاج والاستهلاك والاستثمار؛ مع زيادة الموارد، والاهتمام بموارد المياه وترشيد وضبط استخدامها ومنع تلويثها، والعمل على تشجيع الاستثمارات المستدامة في مجال الطاقة وإجراءات رفع كفاءتها، ووضع استراتيجيات منخفضة الكربون للتنمية الصناعية، واعتماد تكنولوجيا الإنتاج الأنظف التي تسمح بتقليل انبعاثات الكربون والتلوث وتعزيز كفاءة الطاقة والموارد ومنع فقدان التنوع البيولوجي.

زيادة الوعى

وتعد الخطوة الأولى والأهم لدعم الاقتصاد الأخضر من خلال زيادة وعى الأفراد بضرورة استخدام المنتجات ذات المكونات الطبيعية أو التي يمكن إعادة تدويرها بأمان تام ولا ينتج عنها أى تأثير سلبي على الصحة العامة والبيئة، والحد من استخدام المواد التي ينتج عنها أضرار على البيئة المحيطة .

هذا وتكمن أهميته في تحقيق التنمية عبر مشروعات صديقة للبيئة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة والمحافظة على الموارد الطبيعية، فالاستثمار في الاقتصاد الأخضر يشجع على الاستثمارات في قطاعات ينتج عنها إيجاد فرص عمل جديدة، فعلى سبيل المثال في مجال الطاقة يفضل التوجه للطاقة الجديدة والمتجددة كالطاقة الشمسية والرياح... وينطبق هذا على كافة الاستثمارات في شتى القطاعات، ومن المفاهيم الجديدة في هذا الإطار مبادرة "اقتصاد الكربون الدائري" التي تقوم على تخفيف كميات الكربون المنبعثة من مصادر الإنتاج والاستهلاك وجمع ما تبقى منه قبل انبعاثه في الأجواء؛ وذلك لاستخدامه في عمليات لإنتاج مواد أخرى مفيدة وتخزينه، وهو ما يُعرَف بـ(مرحلة الاسترجاع)، بدلًا من إعادة استعمال الكربون وإعادة تصنيعه، كما يحدث في طرق الاقتصاد الدائري التقليدية.

ويُعَد الاقتصاد الأخضر خطوة ضرورية؛ بل هو البداية لتحقيق التنمية المستدامة، وتنبع أهمية التنمية من كونها استراتيجية عالمية للحفاظ على البيئة ومواردها التي تستنزف لتلبية احتياجات الحاضر من الموارد الطبيعية على تنوعها دون الوقوع في الإضرار باحتياجات الأجيال القادمة من هذه الموارد في المستقبل. وعلى المدى البعيد لن يَحل مفهوم الاقتصاد الأخضر محل التنمية المستدامة، ولكنه يخلق تركيزًا جديدًا على الاقتصاد والاستثمار ورأس المال والبنية التحتية والعمالة والمهارات والنتائج الاجتماعية والبيئة الإيجابية بشكل عام.

ويكمن دوره في تحقيق التنمية المستدامة؛ حيث يوفر نهجًا اقتصاديًا كليًا للنمو مع التركيز

بشكل أساسي على الاستثمارات والتوظيف والمهارات. ويعمل على تحسين عمليات الإنتاج ويقلل من استهلاك المواد الضارة بالبيئة وتوليد النفايات، وذلك عبر دورة الحياة الكاملة للعمليات والمنتجات، ويعتبر نواة التنمية المستدامة وركائزها الأساسية، ونموذجًا حيًا ومثاليًا ذلك أنه في الاقتصاد الأخضر يكون النمو في التوظيف والدخل مدفوعًا بالاستثمار العام والخاص في مثل هذه الأنشطة الاقتصادية والبنية التحتية والأصول التي تسمح بتقليل انبعاثات الكربون والتلوث، وتعزيز كفاءة الطاقة، والموارد، ومنع فقدان التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي فهو استغلال الطاقات المادية والبشرية والدعم والتوظيف بالشكل الأمثل والعمل على تطويرها وزيادة فعاليتها بما يضمن حقوق الجميع في الحاضر والمستقبل، ويشمل البشر، والموارد الطبيعية، ويؤكد على أن الإنسان استثمر الموارد الطبيعية على أكمل وجه دون نضوب، ويترك للأجيال القادمة حقها، ويضمن التوزيع العادل للثروة..

وقد حظى مفهوم الاقتصاد الأخضر باهتمام دولي كبير على مدى السنوات الماضية لأهميته في الحفاظ على البيئة من جهة؛ هذا فضلاً عن دعمه للاستثمارات النظيفة والمربحة من جهة أخرى.

الاقتصاد الأخضر عربيًا

وتُعَد المنطقة العربية من المناطق شديدة الحساسية فى العالم، فمعظم الدول العربية تقع في نطاقات جافة أو شبه جافة؛ حيث تواجه العديد من التحديات البيئية مثل التصحر والفقر المائي وشح الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة، ونقص الأمن الغذائي، وتأثرها كسائر الدول الإفريقية والآسيوية النامية بالتغيرات البيئية والتلوث البيئي، وهو الأمر الذي يترتب عليه كثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ لذا فهي من أشد مناطق العالم احتياجًا إلى الأخذ بمفهوم الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، ولهذا تابعنا في الآونة الأخيرة تحركًا عربيًا تجاه التعامل مع هذه القضية بجدية.

حيث استضافة المملكة العربية السعودية للقمة الأولى لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر أكتوبر 2021، التي أسهمت في تفعيل أول حوار إقليمي بشأن المناخ في المنطقة، كما استقبلت مصر الدورة السابعة والعشرين الأخيرة من مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول تغيُّر المناخ (كوب 27) عام 2022. وقد أعلنت الإمارات أن التحول للاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة من شأنه تحقيق الأمن في مجال المياه والطاقة والغذاء، وكلها أولويات للمنطقة العربية، كما يساهم بدوره في دعم الاقتصاد ككل؛ لما فيه من الترشيد وزيادة الكفاءة في استخدام الموارد الطبيعية من مياه، وطاقة، وأراض، والإقلال من الهدر ومن إفرازات المخلفات التي تنتج من العمليات الإنتاجية في كافة الأنشطة الاقتصادية، مما يخفض من تكاليف الإنتاج ويزيد من تنافسية المنتجات العربية، وبالتالي الصادرات، وزيادة العائد منها، والذى بدوره يدعم الاقتصاد والناتج المحلي؛ حيث إن الترشيد في استخدامات الموارد في حد ذاته يعمل على تحرير تلك الموارد وإمكان توجهها كمدخلات للأنشطة الاقتصادية الأخرى، مما يدعم عملية التنمية؛ بالإضافة إلى أن الترشيد في استخدام الموارد يخفض من تكاليف استيراد مدخلات الإنتاج اللازمة في العديد من الأنشطة الاقتصادية؛ وبخاصة الطاقة وعناصر الإنتاج الأخرى، مما ينتج عنه وفر في العملة وزيادة الاحتياط منها والذى بدوره يدعم الاقتصاد العربي الشامل بكل المقاييس.

على كل الأحوال يعتبر الاقتصاد الأخضر هو تأشيرة المرور نحو مستقبل مبشر بالكثير من النجاحات الاستثمارية فى ظل مشروعات إنتاجية صديقة للبيئة وخادمة للمجتمع وداعمة لأبنائه تحمل فى طياتها العديد من الاستراتيجيات الإنتاجية الناجحة والمثمرة والكثير من مبادرات المساواة والعدالة الاجتماعية. فمرحبًا باقتصاد يعتمد على الاستفادة المثلى من كل مواردنا الطبيعية مع رفع شعار الحفاظ على بيئة نظيفة هو الأساس.

آية ضياء الدين

هل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور في التنمية المستدامة؟

تؤثر الرقمنة والتقنيات على حياتنا باستمرار، ولكن السؤال الذي نطرحه الآن: هل سيكون لها تأثير جيد أو سيئ على بيئتنا؟ من المؤكد أن التقنيات الجديدة لا تتوقف أبدًا عن تغيير الطريقة التي نعيش بها في حياتنا اليومية مثل التواصل مع بعضنا البعض والدراسة والتفاعل وتأدية الأعمال والمهام اليومية. ولكن تأثيرها وأثرها البيئي لم يتم تناوله بالجدية المطلوبة في الأوساط العلمية والبحثية أو خارج نطاق المحافل الدولية. هل سينجح قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في تقديم مساهمات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومنها الحياد الكربوني وتغير المناخ وتصبح أولنا على مستوى الاستدامة للأجيال القادمة.

مثل أي صناعة أخرى، كان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيرها السلبي على البيئة من خلال الاستهلاك العالي للطاقة والبصمة الكربونية، والنفايات الإلكترونية الناتجة عن التصنيع، والاستهلاك المفرط للمياه وعمليات التعدين. ومع ذلك، فإن أثرها البيئي لقطاع يمكن أن يكون أقل ضررًا بكثير من الصناعات الأخرى. لقد أصبح المزيد والمزيد من الناس على دراية بالمشاكل البيئية ولم يكن هذا ممكنًا لولا القوة الهائلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نشر الوعي البيئي. وليس هناك شك في أن صناعة التكنولوجيا كانت قادرة على توفير الوسائل التي يمكن للناس من خلالها نشر رسائلهم الخضراء في كل مكان على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن ثم؛ فقد ساعدت هذه الآلية بالتأكيد في تحويل المشكلة من كونها مشكلة حكومية وطنية وعالمية إلى مشكلة فردية يمكن للناس أن يساهموا في التخفيف منها وتحمُّل مسؤوليتها.

المسؤولية الفردية

ونظرًا لأنه أصبح من المستحيل عمليًا تجنب استخدام المنتجات التقنية في عالم اليوم أملاً في التخلص تمامًا من أثرها البيئي، يمكن لمستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعديل استخدامهم اليومي للمساعدة في تقليل تأثيرهم البيئي مثل استخدام كميات أقل من الكهرباء، والامتناع عن شراء أحدث الهواتف باستمرار والأدوات التقنية الحديثة غير الضرورية.

القطاع الخاص

تعد صناعة التكنولوجيا الأسرع نموًا في الاقتصاد العالمي مما يجعلها الأكثر اعتمادًا في الاستثمارات والمساعي التنموية. ويمكن لصناعة التكنولوجيا الاستفادة من بعض المكاسب من هذا الواقع من خلال الاهتمام المتزايد بالمشاكل البيئية، رواج الاقتصاد الأخضر الذي تزايد على مدى العقدين الماضيين؛ خصوصًا أن ليس فقط العلماء وقادة العالم هم من يراقبون آثار التلوث وتغيُّر المناخ؛ بل أيضًا الأشخاص الذين يعيشون في الأماكن البعيدة المتجمدة على كوكبنا مثل القطب الجنوبي. ويمكن للشركات الناشئة وضع استراتيجيات خضراء بسهولة نظرًا لطبيعتها المرنة. أيضًا، منذ أن تم وضع المبادئ التوجيهية البيئية للشركات في جميع أنحاء العالم، أصبح الأمر أقل تعقيدًا بالنسبة للشركات الجديدة لتكون أكثر مرونة وكفاءة من خلال تصميم استراتيجيات التكيُّف لتحقيق الأرباح مع تحييد التأثير البيئي.

الطاقة المتجددة

إلى جانب استخدام الطاقة المتجددة؛ يمكن لشركات التكنولوجيا جعل مراكز البيانات أكثر كفاءة في استخدام الطاقة من خلال استخدام أنظمة التبريد المتقدمة، وتحسين تكوينات السرفر Server، واستخدام الأجهزة الموفرة للطاقة بشكل عام.

يمكن للشركات الناشئة وضع استراتيجيات خضراء بسهولة نظرًا لطبيعتها المرنة

وفي السياق نفسه؛ يمكن لقطاع التكنولوجيا أن يلعب دورًا هامًا في تعزيز الاستدامة من خلال اعتماد مصادر الطاقة المتجددة وتنفيذ الممارسات والتقنيات المختلفة للحد من تأثيرها البيئي كما ذكرنا سابقًا. وتُعَد مراكز البيانات مستهلكًا كبيرًا للطاقة في صناعة التكنولوجيا. يمكن للشركات تشغيل مراكز البيانات هذه باستخدام مصادر متجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية. وهذا لا يقلل من انبعاثات الكربون فحسب؛ بل يساعد أيضًا في توفير تكاليف الطاقة على المدى الطويل.

كما تستطيع تركيب الألواح الشمسية على أسطح مكاتبها ومراكز البيانات الخاصة بها لتوليد الطاقة النظيفة. ويمكن تخزين الطاقة الزائدة أو إمدادها مرّة أخرى بالشبكة، مما يزيد من تعزيز الاستدامة. وتستطيع شركات التكنولوجيا التي تقع في مناطق ذات أنماط رياح قوية ومتسقة الاستثمار في توربينات الرياح التي توفر مصدرًا موثوقا للطاقة المتجددة.

والشركات وفروعها القريبة من الأنهار أو المسطحات المائية تستطيع أن تستخدم الطاقة الكهرومائية لتوليد الكهرباء لأن السدود والتوربينات الكهرومائية توفر مصدرًا ثابتًا للطاقة المتجددة.

يمكن للبلدان النامية تصميم مراكز بيانات موفرة للطاقة باستخدام تقنيات ومعدات التبريد المتقدمة. على سبيل المثال؛ يستخدم مركز بيانات فيسبوك في السويد الهواء الخارجي لتبريد خوادمه؛ مما يقلل الحاجة إلى تكييف الهواء الذي يستهلك الكثير من الطاقة.

التصنيع المستدام والحد من النفايات الإلكترونية

يجب أن ينتقل قطاع التكنولوجيا تدريجيًا إلى الطاقة المتجددة في مجالات التصنيع. وأيضًا تبني أطر إعادة التدوير والتخلص المسؤول من النفايات الإلكترونية لتقليل التأثير البيئي للمنتجات التقنية والتكنولوجيا.

المراقبة البيئية

إجراء عمليات تدقيق منتظمة للطاقة لتحديد مجالات التطوير المستدام في استهلاك الطاقة وكفاءتها. وهذا يمكن أن يؤدي إلى وفرة كبيرة في الطاقة.

تمويل المبادرات الخضراء والتحول الرقمي

كما يمكن للشركات التكنولوجية الكبرى توجيه الاستثمار للشركات الناشئة التي تعمل على مشروعات الطاقة المتجددة والتحول الرقمي في البلدان النامية؛ حيث دعمت شركة مايكروسوفت الشركات الناشئة في إفريقيا التي تركز على مشاريع الطاقة المتجددة، وساعدتها على توسيع نطاق ابتكاراتها.

وهكذا يتضح مما سبق أن الفرص لا تزال متاحة أمام قطاع التكنولوجيا لكي يكون له أثر كبير ليس فقط لتقليل الأثر البيئي ومكافحة أزمة المناخ الناتج عن الصناعات المختلفة ومنها مجال التكنولوجيا؛ ولكن لتكون فاعلاً رئيسيًا في مسار دعم التنمية المستدامة بكافة أهدافها الطموحة.

> اعتماد مصادر الطاقة المتجددة وتنفيذ الممارسات والتقنيات المختلفة للحد من تأثيرها البيئي

> يمكن تخزين الطاقة الزائدة أو إمدادها مرة أخرى بالشبكة؛ مما يزيد من تعزيز الاستدامة

كلمة أخيرة

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

الإعلام العربي ورهان الانتقال الرقمي..

التواصُل ظاهرة قديمة قدم الإنسان أخذ أشكالا متعددة مع التطور الحضاري والفكري وتنوع مظاهره وتجلياته. وقد شكّل اختراع الطباعة في منتصف القرن 15 علامة تحوُّل جوهري في تاريخ التواصُل والصحافة والنشر إلى أن برزت الإذاعة في عشرينيات الـ قرن20 والتليفزيون في الخمسينيات والإنترنت في التسعينيات ودخول البشرية بذلك عصر الاتصال الإلكتروني والرقمي بما له من تأثير عميق على مختلف جوانب الحياة البشرية؛ خصوصًا مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وفي سياق هذه التحولات أضحينا أمام تدفق مذهل للمعلومات والأخبار، فبَعدما كان حادث بأهمية اغتيال الرئيس إبراهام لنكون في 1865 يحتاج سَنة ليشمل الولايات المتحدة أصبح أي خبر يحدث في بقاع جغرافية نائية ينتشر في ذات اللحظة.

ومع بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة يكفي أن نشير إلى أن 5 مليارات شخص يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بما يعادل 64.6 % من سكان العالم، ويتم يوميًا إرسال ما لا يقل عن 100مليار رسالة عبر الواتس، و5.4 مليار شخص يستخدمون محرك غوغل.

في المقابل؛ يثير هذا الانسياب الذي لا حدود له إشكالية مصداقية الخبر والمعلومات على حساب الدقة والموضوعية في نقل الحقائق، وأكثر من ذلك يطرح بث أخبار زائفة ومضللة ومحتويات ضارة كالتحرش والتنمر وخطابات التطرف والكراهية. وهنا يجدر التأكيد على أهمية إدراج مادة الإعلام التربوي في المناهج التعليمية للبِلْدان الأعضاء تماشيًا مع توجهات مجلس وزراء العرب.

وعلى هذا الأساس؛ فإن العالم العربي مطالب بالتعامل مع ما يفرضه هذا التطور الذي لا مفر منه من تحديات؛ ولا سيما من حيث الحاجة المُلحة لتملك المهارات المهنية وتحقيق الانتقال الرقمي والتأسيس لإعلام يمتلك قدرات التفاعل مع الانشغالات التنموية والانفتاح على روح العصر.